وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية

الأثر القرآني في شعر تميم بن المُعزّ لدين اللّه الفاطمي (ت375هـ)

رسالة تقدم بها الطالب :

فائق بدر حسين

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

الماجستير في لغة القرآن وآدابها .

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

حازم علاوي الغانمي

1442هـ

2021م

قال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

[سورة يوسف ، الآية : 76]

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد رسالة الماجستير الموسومة بـ (**الأثر القرآني في شعرِ تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت٣٧٥هـ)**) التي قدّمها الطالب (**فائق بدر حسين**) قد جرى بإشرافي في جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية.

التوقيع :

أ.م.د. حازم علاوي الغانمي

(المشرف)

التاريخ: ١٧/ ١١/ ٢٠٢١

إقرار رئيس القسم

بناءً على توصية المشرف أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ.م.د. صفاء حسين لطيف

رئيس قسم اللغة العربية

ترشيح رسالة للطبع

نظرًا لإنجاز مباحث (الرسالة) وفصولها الموسومة **(الأثر القرآني في شعرِ تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت٣٧٥هـ))** لطالب الماجستير **(فائق بدر حسين)** فإني أُرشحها للطبع.

التوقيع :

المشرف :

مكان العمل :

التاريخ :

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (الأثر القرآني في شعر تميم بن المُعزّ لدين الله الفاطمي (ت٣٧٥هـ)) وناقشنا الطالب (فائق بدر حسين) في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) لنيل درجة الماجستير في لغة القرآن وآدابها.

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. حازم فاضل محمد

المنصب في اللجنة : عضوًا

التاريخ : ١٤/١٢/٢٠٢١

التوقيع :

الاسم : م.د. تغريد عبد الأمير مرهون

المنصب في اللجنة : عضوًا

التاريخ : ١٤/١٢/٢٠٢١

التوقيع :

الاسم : أ.م. د. حازم علاوي الغانمي

المنصب في اللجنة : عضوًا ومشرفًا

التاريخ : ١٤/١٢/٢٠٢١

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. مرتضى كمال حريجة

المنصب في اللجنة : رئيسًا

التاريخ : ١٤/١٢/٢٠٢١

تمت مصادقة مجلس كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء على قرار اللجنة .

التوقيع :

العميد : أ .د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

العميد وكالة

التاريخ : ١٥/١٢/٢٠٢١

الإهداء

إلى اليَاسَمِينَةِ الذَّابِلَةِ . . امي ، مَحَبَةً واشْتِياقًا .

وإلى بَحر العَطَاءِ . . زوجتي ، بِرًا وَوَفَاءً .

وإلى الحُبّ الأوْلِ . . العِرَاق ، افْتِخَارًا واعْتِزَازًا .

ولكُلّ مَنْ قَطَفَ البَسْمَةَ مِنَ القَلْبِ فِي اللَّحَظَاتِ العَاصِفَةِ ، مَودَّة وحبًّا .

فائــق

الشكر والعرفان

الحمد لله ﷻ على وافر نعمه ، وجزيل عطائه ، حمدًا لا ينقطع أمده ولا يحصي الخلائق عدده.

أُقدّم الشكر والامتنان لرئاسة قسم اللغة العربية في كلية العلوم الإسلامية المتمثلة بالأستاذ المساعد الدكتور **صفاء حسين لطيف** ، لجميل نصائحه ، ولأساتذتي في القسم ؛ لمعلوماتهم القيمة وسؤالهم المتواصل ، أخصُّ بالذكر الدكتور **مسلم مالك الأسدي** ، جزاهم الله عني خير الجزاء .

ولا يفوتني أنْ أشكر الحديقة الغَنَّاء ، التي بُذِرت فيها ، كليتي ، كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء ، متمثلة بعميدها الأستاذ المساعد الدكتور **ضرغام الموسوي** .

والشكر والامتنان للجنة المناقشة الموقرة المتمثلة بالأستاذ المساعد الدكتور **(مرتضى كمال حريجة)** رئيسًا، والأستاذ المساعد الدكتور (**حازم فاضل محمد**) عضوًا ، والدكتورة **(تغريد عبد الأمير مرهون)** عضوًا ، لتفضلهم عليَّ بقبول مناقشة لقبول مناقشة هذه الرسالة ، فهم أهل لسد خللها ، وتقويم معوّجها ، وتهذيبها ، والإبانة عن مواطن القصور فيها ، سائلًا العلي العظيم أن يثيبهم عني خيرًا .

وفي الختام ، أُقدّم باقات الشكر ، وأكاليل الامتنان لزملائي ، طلبة الدراسات العليا في قسم لغة القرآن وآدابها ، لما أرفدوني به من مصادر ومراجع ، ولتشجيعهم وكلمتهم الطيبة طيلة رحلة الدراسة والبحث ، أَخصُّ منهم : **شمم صادق زاير** ، **آيات علي عبد الأمير** .

المحتويات

الموضوع **الصفحة**

المستخلص باللغة العربية .....

المقدمة.....2

التمهيد : دراسة في حياة الشاعر 6

1- الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العصر الفاطمي: 6

2- الشاعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي 14

الفصل الأول : الأنماط القرآنية.....20

توطئة : 20

المبحث الأول : القرآنية المباشرة غير المحوّرة 23

المبحث الثاني.....38

المبحث الثاني : القرآنية المباشرة المحوّرة.....38

المبحث الثالث : القرآنية غير المباشرة المحوّرة (الإيحائية).....59

الفصل الثاني : الأثر القرآني والصورة الفنية في شعر تميم بن المعز الفاطمي.....78

المبحث الأول:(التشبيه ـ الاستعارة).....82

المبحث الثاني:(الكناية ـ المجاز).....92

الفصل الثالث : الأثر القرآني وأساليب علمي البديع والمعاني في شعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي 100

توطئة : 100

المبحث الأول : أساليب علم البديع 102

1. الجناس.....103
2. الطباق.....110
3. الترصيع.....115
المبحث الثاني : أساليب علم المعاني.....120
1. الخبر.....120
2- النفي.....123
3- الانشاء الطلبي وغير الطلبي :.....125
أولًا : الإنشاء الطلبي :.....126
أ. النداء :.....126
ب - الأمر :.....127
ج - النهي :.....128
د - الاستفهام :.....129
ثانيًا : الانشاء غير الطلبي :.....131
4. التكرار :.....134
5. التقديم والتأخير :.....138
6. رد العجز على الصدر :.....141
7. لزوم ما لا يلزم :.....142
الخاتمة.....143
المصادر والمراجع.....146
ملخص الرسالة باللغة الانجليزية .....a – c

المستخلص

إنَّ هذا الملخص لرسالة بعنوان (الأثر القرآني في شعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت٣٧٥ه)) مقدم إلى قسم اللغة العربية في كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء _ لنيل درجة الماجستير في لغة القرآن وآدابها .

هدف الموضوع دراسة الشاعر من شعراء الدولة الفاطمية وعصر تلك الحقبة الزاخر بالعلوم والثقافة وتخريج الاقتباس القرآني الذي وظّف في شعره .

قسمت الرسالة إلى ثلاثة فصول يسبقها مقدمة عرض لخطة الرسالة ، وفصل تمهيدي : الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية لعصر الدولة الفاطمية ، والقسم الاخر : حياة الشاعر من حيث أسمه ودولته وثقافته وشعره وآراء النقاد في شعره ووفاته .

الفصل الاول : تضمن الأنماط القرآنية في ثلاث مباحث ، الاول : القرآنية المباشرة غير المحورة ، الثاني : القرآنية المباشرة المحورة ، الثالث : القرآنية غير المباشرة المحورة .

أمّا الفصل الثاني : كان تحت عنوان (القرآنية والصورة الفنية في شعر تميم بن المعز الفاطمي) ، شمل توطئة في مفهوم الصورة الفنية ، ثم مكونات الصورة الشعرية ، وقسم إلى مبحثين : المبحث الأول : (التشبيه والاستعارة) ، المبحث الثاني : (الكناية والمجاز) .

والفصل الثالث : عنوانه (القرآنية وأسلوب علمي البديع والمعاني في شعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي) ، تضمن مبحثين : المبحث الاول : (صور اسلوب علم البديع) ، والمبحث الثاني : (صور اسلوب علم المعاني) .

وأبرز ما توصلت إليه الدراسة هو : أنَّ القرآن الكريم هو الكتاب الخالد لهذه الأمة ، ودراسته في معرفة إعجازه وبيانه ونوع تأليفه من متطلبات العصر .

المُقدّمة

المقدمة

الحمد لله الذي برأ سماواتٍ طباقًا رفيعات ، ولِما دونها محيطات ، وجعلها في الأقدار متفاوتات ، وفي التراكيب مختلفات ، ذات بروجٍ معدودة ، وأَقسام مقدرَّة محدودة ، بأمر الحكيم القدير، وتقدير العليم الخبير ، والصلاة والسلام على خير الهدى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعثه الله بالحق ليكون هاديًا ونورًا للعالمين ، والسلام على أهل بيتِ النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ، أئمة الحق المعصومين الطيبين الأبرار صلوات الله عليهم أجمعين.

أما بعد ...

يعد القرآن الكريم منهجًا ودستورًا حياة يضبط اعوجاج الإنسان ، بمنحه فيضًا تلو الآخر من الطهر والحب والجمال ، وذلك بنظرته الشمولية ، وقواعده الكلية ، التي تصلح لكل زمان ومكان – يقول جل وعلا في محكم كتابه المنزل : ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف / ٥٢) .

ومن هذا المنطلق في أهمية دور القرآن الكريم ، وذلك عند نزوله قد سحر العقول ببيانه ، وأعطى اللغة سيلًا من حُسن السبك ، وعذوبة السجع ، وعمل على توحيد اللغة العربية توحيدًا كاملًا، وحفظ العربية من الزوال ، كما أسهم الإسلام اسهامًا فعالًا في ظهور معانٍ لم تكن معروفة من قبل، مثل : (الفرقان والكفر والإيمان والإشراك والإسلام والصوم والصلاة والزكاة والركوع والسجود)، ولم يقف الأمر عند هذه المعاني فقط ، فقد كان للقرآن مضمونه الذي لم يكن يعرفه العرب كالدعوة إلى عبادة الله – والبعث والعقاب والثواب – فشرع للناس ما ينبغي أنْ تكون عليه حياتهم وما يسودهم من علاقات .

ونستطيع القول بأنَّ القرآن هذَّبَ اللغة العربية من حواشي اللفظ وغريبه ، وأضفى عليها لونًا من الطلاوة ، مع وضوح القصد والوصول إلى الغرض ، فاللفظ على قدر المعنى .

من هذا النبع الصافي اخذ الأدباء ينهلون ويسيرون على نهجه في خطبهم وأشعارهم وكل آثارهم الأدبية، فهو معجمهم الأدبي واللغوي .

والأدب بشعرهِ ونثرهِ مظهر من مظاهر الحياة المختلفة ، أثَّر فيه القرآن كما أثَّر في غيره من نواحي الحياة ، والأدب هو يعبر بواسطة اللغة ، فلا نتصور أدبًا بدون لغة ، وبناءً على ذلك فإنَّ اللغة تأثرت بالقرآن تأثرًا ملموسًا في طرق التعبير المختلفة ، سواء كان ذلك في المفردات أو في البناء العام .

ومن حيث البلاغة يرى كثير من العلماء أنَّ إعجاز القرآن يتمثل في بلاغته ، وذلك أنَّ الذي بهر العرب وأفحمهم هو بديع نظم القرآن وروعة تأليفه ، مما لم يعهده العرب في فصحائهم وبلغائهم ، مما هيأ لظهور علم البلاغة وإعجاز القرآن ، ولقد سارع العرب على الاقتباس بنوره في أشعارهم وخطبهم ورسائلهم ، واستمدوا منه واقتفوا آثاره ، فهو بحق مفخرة العرب ، إذ لم يتح لأمة من الأمم كتاب مثله ، لا ديني ولا دنيوي من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب ، يروع سامعه ويأخذ بمجامع قلوبهم ، سواء أكانوا من أنصاره أم كانوا أعدائه ، وباعتراف فصحاء العرب وبلغائهم بتفوق القرآن الكريم على سائر ما يؤثر من كلام البشر ، فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، وهو أحسن الحديث ، وهو في أعلى درجة من الفصاحة وأرفع رتبة في البلاغة .

وعن أهمية الشعر في العصر العباسي وبالخصوص الفاطمي الذي ينتمي إليه شاعرنا تميم ، وقد ذهب المؤرخون في نسب الفاطميين مذاهب شتى : فبعضهم يقول أنهم ينتسبون الى إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ، ومن ثم سموا الإسماعيلية أيضًا ، وبعضهم ينكر صحة نسبهم الى إسماعيل ، ويقول أنهم يرجعون الى رجل فارسي هو عبد الله بن ميمون القداح الأهوازي ، الثنوي المذهب، الذي يقول بوجود إلهين اثنين : إله النور وإله الظلمة .

تطرقت في هذه الدراسة إلى تطور هذين العصرين والمتلازمين في نفس الفترة الزمنية، فقد شهدت بواكير العصر العباسي نبوغ عدد وفير من الشعراء المبدعين الذين اتسمت أشعارهم بملامح الجدة وانطوت على رواء الحداثة، وبدا جليًا أنَّ العلية لم تعد تنازع القديم ونماذجه الموروثة ، وكذلك ظلَّ الشاعر في العصر العباسي حريصا على رسم الخصال الرفيعة والقيم المثلى في شخصية الممدوح ، إذ ما زالت سجايا الكرم والشجاعة ، والحلم والحزم والنجدة والمروءة ، والعفة والشهامة ، موضع إجلال المجتمع العربي الإسلامي .

وقد مرَّ الشعر خلال فترة الحكم العباسي بمراحل شهدت تطوره وازدهاره في مواضع وضعفه ووهنه في مواضع أخرى ، كما نشأت فيه أغراض شعرية جديدة لم يعهدها شعراء العصور السابقة في قصائد مستقلة ، واندثرت فيه أغراض لم تعد تلبي حاجة العصر .

وفي عصر الدولة الفاطمية خاض الشعر في كثير من قضايا العصر ومشكلاته كما تعرضوا خلاله لمعاني الدعوة الفاطمية ، مما أدى الى تغيير معاني الأغراض الشعرية التقليدية ، فضلًا عن صور ومباهج الطبيعة ومسراتها، ووصف الروض والزهر والغناء والموسيقى ، مما جعل الشعر في هذا العصر مرآة تعكس حياة المصريين في الدولة الفاطمية ، ولقد اهتم الشعراء في هذا العصر بالكثير من قضايا المجتمع التي عالجوها عن طريق الأغراض التقليدية للشعر من مدح وغزل ورثاء وهجاء ووصف ، ولكن الذي يميز هذه الأغراض العامة ما تناوله خلالها الشعراء من مضامين فكرية جديدة تحمل في طياتها معاني الدعوة الفاطمية ومذاهبها ومن ضمن هذه المضامين القرآن الكريم الذي بهر العرب بأسلوبه الفني المعجز وقيمه الفكرية وبلاغته ونظم تأليفه والذي أثار قريحة الشعراء ونهلوا من موارده .

ومن هذه الأهمية للشعر في العصر الفاطمي جاء اختيار دراستنا الموسومة (الأثر القرآني في شعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت375هـ)) التي تتناول شاعر من شعراء الدولة الفاطمية وهو الشاعر والأمير (تميم بن المعز لدين الله الفاطمي) والذي كان أكبر أولاد أبيه الخليفة المعز لدين الله . إلا أنّه لم يتول الخلافة بعده على العادة المتبعة ، فقد آثر أبوه عليه أخاه عبد الله ومن بعده أخيه نزار الملقب بالعزيز بالله ، ويسمى بالشاعر المظلوم لهذا السبب .

النسخة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة هي التي قدّمها الأستاذ (محمد حسن الأعظمي) لدار الكتب المصرية ، وقاما بإتمام تحقيقها الأستاذين (أحمد يوسف نجاتي) و (محمد علي النجار) والتي يبلغ عدد صفاحتها (٤٧٦) صفحة والقصائد مرتبة حسب تسلسل الحروف العربية .

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسة القرآنية في شعر الشاعر، وذلك بتحليل أبيات الشاعر واستخراج الأثر القرآني ، والحديث في عملية التوظيف وأهميتها القرآنية ، وقد اعتمدنا مصطلح (القرآنية) وفق الرؤية التأصيلية للدكتور (مشتاق عباس معن) في كتابه (تأصيل

النص) لشموله بقية المصطلحات (الأثر القرآني ، التناص ، الاقتباس) بعد أنْ وجد فيه دلالة أوفى من غيره .

لقد اقتضت طبيعة الدراسة أنْ تتوزع على ثلاثة فصول يسبقها مقدمة وتمهيد ويتلوها خاتمة. جاء التمهيد بفرعين ، الأول: الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العصر الفاطمي ، والثاني : حياة الشاعر (تميم بن المعز الفاطمي) وتضمن اسمه وولادته ونسبه وثقافته وآراء العلماء والنقاد فيه وفي شعره ووفاته سنة (٣٧٥هـ) ، رأي الأجمع .

أما الفصل الأول بعنوان : (الأنماط القرآنية في شعر تميم بن المعز الفاطمي) فتضمَّن ثلاثة مباحث ، الأول : القرآنية المباشرة غير المحورّة ، أما الثاني فكان بعنوان: القرآنية المباشرة المحورّة، وتضمن الثالث : القرآنية غير المباشرة المحورّة .

وجاء الفصل الثاني بعنوان : (القرآنية والصورة الفنية في شعر تميم بن المعز الفاطمي) وقدّمت له بتوطئة تتحدث عن مكونات الصورة الفنية وعلاقتها بالقرآنية ، ثم مبحثين : تضمَّن الأول: التشبيه والاستعارة . والثاني : الكناية والمجاز .

أما الفصل الثالث فكان لدراسة : (القرآنية وأساليب علمي البديع والمعاني في شعر تميم بن المعز الفاطمي) ويتكون من مبحثين ، شَمِلَ الأول : صور أسلوب علم البديع ، ويتضمن : (الجناس، الطباق، السجع) ، أما المبحث الثاني فقد تضمن أساليب علم المعاني وشَمِلَ : (الإنشاء الطلبي وغير الطلبي ، الأسلوب الخبري ، التكرار ، التقديم والتأخير) .

وفي مسك الختام لا يسعني إلّا أنْ أتوجّه بالشكر إلى من رعاني طالبًا في الماجستير أستاذي ومشرفي الفاضل **الأستاذ المساعد الدكتور حازم علاوي الغانمي** ، الذي له الفضل – بعد الله تعالى – على البحث والباحث مذ كان الموضوع عنوانًا وفكرةً إلى أنْ صار رسالةً وبحثًا فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان .

وأخيرًا ما أنا إلا بشر أخطئ وأصيب لست مثاليًا ولا أدعي الكمال لعملي فالكمال لله وحده اختص به ذاته، فأدعو الله التوفيق والثبات والسداد والأجر والثواب .

الباحث

التمهيد : دراسة في حياة الشاعر

1ـ الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العصر الفاطمي

2ـ حياة الشاعر .

ـ اسمه وولادته ونسبه .

ـ ثقافته .

ـ آراء العلماء والنقاد فيه وفي شعره .

ـ وفاته .

التمهيد : دراسة في حياة الشاعر

1- الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العصر الفاطمي:

الدولة الفاطمية أو الخلافة الفاطمية أو ما تسمى بالدولة العبيدية هي إحدى دول الخلافة الإسلامية، والوحيدة بين دول الخلافة التي اتخذت من المذهب الشيعي (ضمن فرعه الإسماعيلي) مذهباً رسمياً لها، فإقامة هذه الدولة بعد أنْ نشط الدعاة الإسماعيليون في إذكاء الجذوة الحسينية ودعوة الناس إلى القتال باسم الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) الذي يتنبأ بظهوره في القريب العاجل[1].

الحياة السياسية:- إنّ السياسة التي اتخذها الفاطميون في بلاد المغرب والتي اتبعوها لتوطيد نفوذهم في تلك البلاد حتى منتصف القرن الرابع الهجري كانت تمهيدًا لتأسيس دولتهم في الشرق وبسط سيادتهم على المغرب، ومن ثم مر سلطانها إلى مصر واتخاذ القاهرة مقراً لها[2].

وكان من بين أهم دعائم مرتكزات تأسيس الدولة الفاطمية هي (الإمامة)، وهي أصل جميع نظم الحكم في الدولة الفاطمية في مصر[3]. وكلمة (إمامة) التي كان يستعملها الشيعة عامة والفاطميون خاصة لها مدلول كلمة (خلافة) التي كان يستعملها الأمويون والعباسيون[4].

---

(1) الدول الأغلبية ـ التأريخ السياسي ـ (184هـ ـ 296هـ) / تأليف : د. محمد الطالبي ـ مراجعة وتدقيق : حمادي الساحلي ، نشر : دار الغرب الإسلامي ، ص642.

(2) تاريخ الدولة الفاطمية / د. محمد جمال الدين سرور ، دار الفكر العربي (القاهرة) ، ص59.

(3) ينظر: الأَحكام السلطانية والولايات الدينية/ أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، تحقيق : د. أحمد مبارك البغدادي ، ص3، ينظر : ديوان الأنشاء الفاطمي بمصر وجهوده الكتابية/ إعداد : سمير عبد الوهاب – أطروحة دكتوراه : ص4.

(4) مقدمة ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون) / تصحيح وفهرست : أبو عبد الله السعيد المندو ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، ص(342-408) ، ينظر : المصدر نفسه : ص4.

وقد أخذ الفاطميون منذ نشأة دولتهم بمبدأ نظام الوراثة، وذلك بانتقال الإمامة من الأب إلى الإبن عن طريق التعيين بالنص، ولكن بعض الأحداث حملتهم على الخروج عن هذا المبدأ[1].

ومن ثم المرتكز الآخر ألا وهو (الوزارة) وهي نظام متعارف عليه في الدولة الأسلامية في العصور الوسطى وهي من أصل ساساني[2].

وكانت الوزارة في العصر الفاطمي الأول (358-365هـ) وزارة تنفيذ لأنَّ الخلفاء كانوا من القوة بحيث يستطيعون أنْ يدبروا أمور الدولة بأنفسهم، ومن أشهر وزراء هذا العصر يعقوب بن كلس وأبو الحسن علي بن جعفر بن فلاح الملقب (وزير الوزراء ذي الرياستين).[3]

وكانت العلاقات السياسية بين مصر والخلافة في عهد الطولونين والأخشيدين يشوبها التوتر وعدم الاستقرار عندما تقلد باكباك التركي ولاية مصر من قبل الخليفة المعتز، استخلف عليها (أحمد بن طولون) سنة (254هـ)، وقصر اختصاصه على مدينة العسكر دون غيرها من البلاد، وكان ولاة مصر في ذلك العهد يقتسمون أعمال هذه الولاية بين عدة أشخاص حتى لا يتطلع أحدهم إلى الاستقلال[4] .

ومن ذلك نرى إنّ (أحمد بن طولون) لم يكن يتمتع بنفوذ كبير في ولاية مصر، بل واجه عدة صعوبات في سبيل تثبيت مركزه، وخاصة منافسه(أحمد بن المدبر) عامل الخراج الذي أوقع به

---

(1) ينظر : ديوان الأنشاء الفاطمي بمصر وجهوده الكتابية : ص4.

(2) ينظر : المصدر نفسه : ص9.

(3) ينظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي/ د. حسن إبراهيم حسن: ج3، ص261.

(4) ينظر: المصدر نفسه: ج3، ص220.

عند الخليفة العباسي، ثم توفى المعتز وخلفه المهتدى، فأسند ولاية مصر إلى (يارجوخ)[1].

وقد رأى الفاطميون بعد أنْ امتد نفوذهم في بلاد المغرب أنَّ هذه البلاد لا تصلح لتكون مركزاً لدولتهم، فضلاً عن ضعف مواردها وكان يسودها الاضطراب من حين لآخر، لذلك اتجهت أنظارهم إلى مصر لوفرة ثروتها وقربها من بلاد المشرق، الأمر الذي يجعلها صالحة لإقامة دولة مستقلة تنافس العباسيين[2].

وفي عهد الأمير تميم شهدت الحياة السياسية حالة من الاستقرار وذلك لمّا توفى المنصور سنة (341هـ) آلت الخلافة إلى ابنهِ المعز الذي هو والد الأمير تميم، حيث أوضح سياسته في خطبة ألقاها على رؤساء كتامة بمدينة المنصورية، وكذلك عنى المعز بالعمل على توطيد نفوذ الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب، فعهد إلى جوهر الصقلي بإخضاع الأمراء الثائرين على الحكم الفاطمي في هذه البلاد، فسار في أوائل سنة (347هـ) على رأس جيش كبير يضم كثيراً من رجالات المغاربة فاستولى عليها وقضى على واليها[3]

ومن الناحية السياسية يعد الأمير تميم الابن البكر للخليفة المعز وله الحق في الخلافة حسب النص الفاطمي [4]، لكن بسبب مؤامرات حيكت بالخفاء في البلاط المغربي، تغاضى والده عن ذلك الحق مرتين، مرة في المغرب حيث عين ابنه الثاني عبد الله بن المعز ليخلفه لكن عبد الله

---

(1) (أحد كبار رجال البلاط العباسي وقائد تركي آلت اليه إقطاعية مصر وكان والد زوجة أحمد بن طولون توفى سنة 873م) : تاريخ الدولة الفاطمية/ د. محمد جمال الدين سرور، ص43.

(2) ينظر :تاريخ الدولة الفاطمية/ د. محمد جمال الدين سرور، ص59

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص32.

(4) ينظر: المعز لدين الله/ د. حسن إبراهيم، د. شرف طه: ص14.

مات في إحدى المعارك في مصر، فأمل تميم أنْ يعود له حقه الضائع ففوجئ بوالده يولي العزيز بالله عوضاً عنه[1].

– **الحياة الاجتماعية/** اتخذت الحياة الاجتماعية بمصر في العصر الفاطمي مظاهر خاصة، كما تقلبت بين ألوان من البذخ والترف قل أن نجدها في عصر آخر من عصور مصر الأسلامية، وقد تجلّى بذخ الخلفاء فيما أورده المقريزي[2] عن خزائن الفرش والأمتعة والجواهر والخيام والشراب، كما نستدل على ترفهم من القصور التي بنوها ليتخذوها مساكن لهم ولأفراد أسرتهم، ومن أشهرها القصر الشرقي الكبير وكان به عدة أبواب، منها باب الذهب وتعلوه منظرة، وباب العبد وأمامه رحبة متسعة يقف فيها الجنود في يومي العيدين وتعرف برحبة العيد، وباب الديلم، وقد أسس العزيز بهذا القصر قاعدة الذهب التي يجتمع فيها مجلس الملك.[3]

ويمكن أنْ تقسم الطبقات الاجتماعية في مصر الفاطمية على النحو التالي:–

طبقة الخاصة/ وتشمل الأسرة الحاكمة والأشراف وأرباب الوظائف من أصحاب السيوف والأقلام وأصحاب الدواوين والوظائف الدينية وغيرها.

طبقة العامة/ وتشمل التجار والباعة وأصحاب الصناعات والحرف والفقهاء وطلاب العلم والعبيد

---

(1) قراءة مغايرة في ديوان الشاعر الفاطمي الأمير تميم بن المعز لدين الله/ د. راوية بربارة: ص10.

(2) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار/ المقريزي، ج1، ص (416–425) ينظر : تاريخ الدولة الفاطمية / د. محمد جمال الدين سرور، ص143.

(3) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المقريزي)، ج1، ص(385–386)/ ينظر: تاريخ الدولة الفاطمية/ د. محمد جمال الدين سرور، ص143.

وغيرهم، بالإضافة إلى العناصر المميزة في المجتمع وهي :- أهل الذمة والمرأة[1].

واهتم الفاطميون بالاحتفال بالأعياد الدينية وأسبغوا على ذلك كثيراً من مظاهر الأبهة والعظمة، فمنها:- عيد الفطر وعيد الأضحى، ورأس السنة الهجرية، ومولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومولد ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام)، ومولد فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ويوم عاشوراء، وليلة أول رجب وليلة نصفه، وليلة أول شعبان وليلة نصفه.[2]

وفي حياة الشاعر تميم تعددت عناصر السكان واختلفت أخبارهم وطوائفهم في العصر الفاطمي، فكان سكان مصر في ذلك الوقت" اختلاطاً من الناس مختلفة الأصناف من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وحبشان وأرمن"[3] وكانت معظم تلك العناصر تنخرط في سلك الجندية في الجيش الفاطمي وعلى رأسها المغاربة أو البربر بطوائفهم وقبائلهم المتعددة والأتراك والسودان والصقالية.[4]

ويسمى الشاعر تميم بالأمير تميم بحكم أحد أفراد الأسرة الحاكمة، فقد كانت الأسرة الحاكمة في المجتمع المصري في عصر الدولة الفاطمية تمثل قمة هذا المجتمع فقد كان لها الحكم والسيادة،

---

(1) ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي(دراسة تأريخية وثائقية) د. عبد المنعم عبد الحميد سلطان: ص9.

(2) ينظر : تاريخ الدولة الفاطمية/ د. حسن إبراهيم حسن ، ص641. ينظر: ديوان الأنشاء الفاطمي بمصر وجهوده الكتابية/ الباحث سمير عبد الوهاب: ص17.

(3) أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي، الرسالة المصرية، تحقيق عبد السلام هارون: ص(23-24). ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، د. عبد المنعم عبد الحميد سلطان: ص5.

(4) الجيش المصري في العصر الإسلامي/ عبد الرحمن زكي: ج1،ص5، 30-31 ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي : ص5.

وتتمتع بالثراء والنفوذ القوي وكان على رأس هذه الأسرة الخليفة الفاطمي والذي كان في عهد تميم والده الخليفة المعز لدين الله والذي يستمد سلطانه من الانتساب إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق ابنته فاطمة الزهراء(عليها السلام) وزوجها علي ابن أبي طالب (عليه السلام).[1]

-**الحياة الثقافية/** اهتم الفاطميون منذ أنْ استقرَّ سلطانهم في مصر بالعمل على نشر الثقافة العلمية والأدبية، فضلاً عن الثقافة المذهبية التي تتصل بالدعوة الإسماعيلية كالفقه والتفسير، وكان للجامع الأزهر أثر كبير في النهوض بالحياة الثقافية في مصر، وقد ظهرت فكرة الدراسة به في أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمي حيث قام قاضي القضاة (أبو الحسن علي بن النعمان المغربي) بشرح كتاب (الاقتصار) الذي وصفه أبوه، ويشتمل على مسائل فقهية استمدها من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، كما إنّ أخاه (أبا عبد الله محمد بن النعمان) جلس في ربيع الأول من سنة (385هـ) بقصر الخليفة لقراءة علوم أهل البيت (عليهم السلام).[2]

كذلك اهتم الفاطميون بإنشاء المكتبات، فألحقوا بالقصر الشرقي الكبير مكتبة زودوها بأندر المؤلفات في مختلف العلوم والفنون حتى تميزت على غيرها من مكتبات العالم الإسلامي بما في خزائنها من كتب قيمّة[3].

---

(1) ينظر: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي(دراسة تاريخية وثائقية) د. عبد المنعم عبد الحميد سلطان، ص11

(2) ينظر: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق/ د. محمد جمال الدين سرور، ص230.

(3) ينظر: تاريخ الدولة الفاطمية/ د. محمد جمال الدين سرور، ص154.

ومن المراكز الثقافية بمصر (دار الحكمة) التي أسسها الحاكم بأمر الله سنة(395هـ) وأطلق عليها هذه التسمية نسبة الى مؤسسها الحاكم بأمر الله وأيضًا الى ما تأولوه من الآية القرآنية : ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾[1] ، ولأنها رمز من رموز الدعوة الشيعية لأنَّ مجالس الدعوة كانت تسمى مجالس الحكمة، وقد زود الحاكم هذه الدار بمكتبة عرفت باسم (دار العلم) حوت الكثير من الكتب في سائر العلوم والآداب من فقه ونحو ولغة وكيمياء وطب ، وسمح لسائر الناس على طبقاتهم بالتردد عليها، وفي ذلك يقول المقريزي:- " وحصل في هذه الدار من خزائن أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله من الكتب التي أمر بحملها إليها من سائر العلوم والآداب مالم ير مثلهُ مجتمعاً لأحد قط من الملوك، وأباح ذلك لسائر الناس على طبقاتهم، فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ومنهم من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للعلم، وجعل فيها ما يحتاج الناس إليه من الحبر والأقلام والورق والمحابر"[2].

يمكن القول بأنَّ الحركة العلمية في العصر الفاطمي سارت بخطى واسعة نحو التقدم والارتقاء، فتفوقت على مثيلتها في العقد الطولوني والأخشيدي، كما تميزت بنشاطها فكان في مصر طائفة من علماء الدعوة الفاطمية والمؤرخين والفلاسفة والأدباء أسهموا في النهضة الثقافية التي تجلّت في ذلك العصر[3].

---

(1) سورة البقرة ، الآية (269) .

(2) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المقريزي)، ج1، ص158. ينظر : تاريخ الدولة الفاطمية/ د. محمد جمال الدين سرور، ص155.

(3) ينظر : تاريخ الدولة الفاطمية/ د. محمد جمال الدين سرور، ص160.

وفي عهد الأمير تميم ازدهرت الحالة الثقافية فقد كان للجامع الأزهر أثر كبير في النهوض بالحياة الثقافية في مصر[1]، فقد امتازت فترة الشاعر تميم بروعة الشعر وبراعة النثر وحفلت دواوينهم بأئمة البيان حتى أصبحت رسائلهم وكتبهم مثالاً يحتذى به[2].

وقد استطاعت الدولة الفاطمية المحافظة على البلاد وتنمية ثروتها التي جذبت العلماء والشعراء والكتاب والفنانين من البلاد الأخرى في حين انتاب الضعف الخلافة العباسية وانقسمت دولتهم إلى دويلات صغيرة فقيرة فأصبحت مصر قبلة كل من يسعى إلى الثروة ويحبون العيش لثرائها واستقرار الأمور فيها، بل لقد شجع جود الوزراء وعطاياهم كثير من الشعراء إلى إرسال مدائحهم وهم في بلادهم، وكانت هبات الوزراء ترسل لهم في أماكنهم دون تحمل مشقة الحضور إلى مصر، وكان الوزراء بذلك قد شجّعوا الحركة الأدبية والثقافية في مختلف البلاد العربية لا في مصر فحسب.[3]

ويمكن القول أنَّ أهم ما يميز الحياة الثقافية في الدولة الفاطمية في مصر أيام الأمير تميم إنشاء الجامع الأزهر الذي لعب دوراً كبيراً في الحياة الثقافية، كذلك لعبت المكتبات دوراً كبيراً بسبب المنافسة بين الفاطميين والعباسيين وإنشاء الفاطميين دار الحكمة لنشر مذهبهم الشيعي بالإضافة إلى مساهمة الوزراء في الحياة الثقافية[4].

---

(1) ينظر : تاريخ الدولة الفاطمية/ د. محمد جمال الدين سرور ، ص154.

(2) ينظر : الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الفاطمية في المغرب ومصر/(إعداد): سامي العبيد محمد احمد، رسالة ماجستير جامعة شندي: ص177

(3) ينظر : المصدر نفسه ، ص177.

(4) ينظر المصدر نفسهُ ، ص178.

2- الشاعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي

ـ اسمهُ ونسبهُ وولادتهُ:

هو الأمير أبو عليٌّ تميم بن المعَّز لدين الله الفاطميُّ، ولِدَ في المهدية (القطر التونسي) سنة (337هـ -948م)[1].

مدينة المهدية بتونس تلك المدينة التي بناها عبيد الله المهدي واتخذها عاصمة له سنة (308هـ) واستقر بها هو وآل بيته وكبار الوزراء وظلت كذلك إلى أنْ بنى المنصور بالله مدينة المنصورية سنة (337هـ) بعد نجاحهِ في إخماد ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي.[2]

ولِدَ تميم بعد الانتهاء من هذه الثورة العاتية بعام واحد في خلافة جده المنصور بالله، ومن الطريف أنْ نجد في كتب الفاطميين أنَّ أباه المعز لدين الله كُنّي بأبي تميم ولما يولد تميم بعد، بل أنّه كان يُكنّى بأبي تميم وهو لايزال في سنَّ الطفولة.[3]

ـ حياته:

أما حياة تميم فهي غامضة أشد الغموض، فالمصادر التي بين أيدينا لا تعطينا صورة واضحة عنه، وتكاد تجمع هذه المصادر على أنَّ تميمًا هو ابن خليفة من خلفاء الفاطميين وأخو خليفة من خلفائهم، وإنّه كان شاعراً أكثرَ من مدح أبيه وأخيه، وبالرغم من الغموض الذي يحيط بحياته فقد

---

(1) في أدب مصر الفاطمية/ د. محمد كامل حسين، ص170 ، ينظر: تاريخ الادب العربي/ د. عمر فروخ، ج2- ص531.

(2) أبو يزيد واسمه الحقيقي أبو زيد مخلد بن كيداد النكّاري الخارجي (عرف بصاحب الحمار) من قبائل زناته البربرية (بنو نفرن) ثار ضد الحكم الفاطمي(323-336هـ) وكان من الخوارج/ ينظر: إيقّاظُ الحُنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا (المقريزي) ج1 – ص75

(3) ينظر: ديوان الشاعر (المقدمة) : و .

اجتمعت المصادر على أنّه الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي بن المنصور بالله بن القائم بأمر الله[1].

ولكن الناحية المهمة التي أثّرت في حياة الأمير تميم حقاً هي صلته ببني عمومته من أبناء القائم وأبناء المنصور بالله، فهؤلاء الأمراء كانوا بالمهدية ولم يطمئن الخلفاء إليهم، بل جُعِل أمر الرقابة عليهم وعلى قصورهم إلى الاستاذ (جوذر)[2]، الذي كان مطلعاً على أسرار هذه الأسرة بل على أسرار الدولة كلها، فكان يعلم أمر الخلاف الشديد بين أبناء عبيد الله المهدي من ناحية وأبناء القائم من ناحية أخرى، وأمر الخلاف بين هؤلاء جميعاً وبين المنصور وأبنائه.[3]

نشأ الأمير في قصر الخلافة بالمهدية [4]، وقضى طفولته فيها.[5] وحين صار تميم في الخامسة والعشرين من عمره انتقل برفقة أبيه المعز لدين الله إلى مصر سنة (362هـ) وسكن القصر الكبير في القاهرة.[6] فقضى شبابه بالمنصورية وترعرع في أُبهة الملك في القصر بالمنصورية[7] .

---

(1) ينظر: ديوان الشاعر (المقدمة) : و .

(2) أحد كبار رجال الدولة الفاطمية كان يجمع أمراء الدولة كلها في العهد الفاطمي وكان الشخصية الثالثة في الدولة بعد الإمام وولي العهد/ سيرة الاستاذ جوذر– د. محمد كامل حسين، د. محمد عبد الله شعيرة– ص2.

(3) ديوان الشاعر : (المقدمة) : ح .

(4) المهدية وهي مدينة إفريقية منسوبة إلى المهدي جد الشاعر/ ينظر:– معجم البلدان (ياقوت الحموي)، ج5– ص230، ينظر: رمزية المكان في شعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي/ د. محمد حسين المهداوي – ص4

(5) ينظر: الأستاذ جوذر/ د. محمد كامل حسين، د. محمد عبد الهادي شعيرة– ص100

(6) ديوان الشاعر : (المقدمة): م .

(7) المنصورية : وهي مدينة قرب القيروان استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي سنة (337هـ) ثم صارت مقراً للخلفاء من بعد(معجم البلدان)، ج5– ص211.

مجموعة من المزايا اكتنفت حياة الشاعر وقصائده، وتراكمت على كل الجوانب السياسية والاجتماعية والنقدية شدتني لسبر أغوارها واكتشاف خباياها عن طريق قراءة مغايرة متأنية تعتمد المقارنة والتحليل والتخصيص من جهة والتعميم وربط الكلمة بالحدث من جهة أخرى[1].

كان أميراً ومن المفترض أنْ يعتلي عرش الخلافة الفاطمية، لكن الظروف عاندته فاعتلى عرش الشعر الفاطمي[2].

و محارب – يُدافع عن مبدئه وعقيدته بكلمات موزونةّ ويهاجم العباسيين والأمويين والروم والقرامطة بسيوف من حروف مجتمعة مُقفّاة[3].

ومسالم – ينطلق مع أحاسيسه وحواسه فيتمتع بكل متع الحياة مشركاً الطبيعة في أحزانه وأفراحه مُسقطاً ما في نفسه على الموجودات في الطبيعة[4].

ـ ثقافته:

كان من رسوم الفاطميين تربية أبناء كبار رجال الدولة والمقربين إليهم في قصر الخلافة مع الأمراء من أبنائهم، ولكننا لا نعرف كيف نشأ تميم ولا نعرف شيئاً عن أساتذته ومربيه، بالرغم مما نعرفه عن شغف جده المنصور بالله وأبيه المعز بالعلوم وتشجيع الشعراء والأدباء والعلماء على

---

(1) ينظر : قراءة مغايرة في ديوان الشاعر الفاطمي الأمير تميم بن المُعزّ لدين الله / د. راوية بربارة : ص9.
(2) ينظر : المصدر نفسه : ص9.
(3) ينظر : المصدر نفسه : ص9.
(4) ينظر : المصدر نفسه : ص9.

الوفود إلى الحضرة، وجمع الكتب النفيسة من كل فن، وكان المعز يقول :- " والله ما تلذذت بشيء تلذذيّ بالعلم والحكمة"[1]

فلا شك أنّ هذه البيئة الثقافية التي كانت في البلاط الفاطمي بالمنصورية كان لها أثرها في تكوين الأمير الشاعر بهذا الاتجاه الفني الذي اتجه إليه[2] ، وسار في الناس بسيرة حسنة، وقرب أهل العلم وكان شجاع القلب ، ذا همة عالية وسياسة ودهاء استطاع أنْ يرجع المدن التي سلبت من والده، واستمال زعماء العرب بالمال والعطايا وصاهرهم وامتزج معهم، وجعل منهم جنوداً لدولته بكياسة وفطانة وسياسة نادرة[3].

ونلمح ثقافته في شعره الذي تميّز بملامح إنسانية تكشف عما في باطنه من عواطف وأحاسيس إنسانية، ونجدها في كل إنسان مكتمل البناء صحيح النفس سليم الباطن، فيه شفافية الروح التي أودعها الله إياه وميّزه عن غيره من سائر الحيوان، وتتمثل تلك الشفافية فيما تعارفت عليه الإنسانية من سمو الخلق والترفع عن الدنايا والحب للناس والرغبة في الخير والطموح إلى الجمال وإلى كل ما هو جميل[4].

ويبدو من شعره إنه شاعر موهوب أو هو شاعر بالفطرة يحس الجمال ويعيشه بجوارحه ويتعاطف مع مجاليه في كل مظهر، في الإنسان والحيوان والطير والنبات والجماد، وتُقرأ قسماته

---

(1) ينظر: المجالس والمسايرات (القاضي النعمان): ج1، ص91، ينظر: ديوان الشاعر (المقدمة) : ز.

(2) ديوان الشاعر: (المقدمة) : ح .

(3) الكامل (ابن الأثير) : ج6ـ ص234، ينظر: نشر الصفحات المطوية من تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية/ د. علي محمد محمد الصلابي: ص103.

(4) ينظر: الأدب في العصر الفاطمي(الشعر والشعراء) / د. محمد زغلول سلام: ص58.

في الشكل واللون والصوت والحركة، أحس الشاعر بموهبته فأقبل على الشعر ولم يبخل عليه الشعر بوارداته وأفانينه، بل أعطاه ما فرغ له.[1]

- آراء العلماء والنقاد فيه وفي شعره

يقول ابن الأبّار:- (شاعر أهل بيت العبيديين غير منازع ولا مدافع، وكان فيه كابن المعتز في بني العباس، غزارة علم، ومعاناة أدب، وحسن تشبيه، وإبداع تخييل، وكان يقتفي آثاره، ويصوغ على مناحيه في شعره).[2]

وقد كان الأمير تميم ذو مكانة رفيعة ميّزته عن باقي شعراء الدولة الفاطمية، فقد قال عنه القيرواني:- "كان يحتذي مثال ابن المعتز، ويقف في التشبيهات بجانبه، ويفرغ فيها على قالبه، ويتّبعه في سلوك ألفاظ الملوك"[3] وهذا يدل على إنّه كان يُقرنْ بالشاعر العباسي ابن المعتز.

أما ابن الجوزي فقد قال عن شعره :-" وكان في تميم فضل ووفاء، وكرم وفصاحة، وله شعر حسن"[4] . وقال عنه المقريزي:-" شاعراً ماهراً – وأشعاره كلها حسنة"[5] . أما الأدباء المحدثين فقد قال عنه محمد كامل حسين:- " كان شاعراً من أكبر شعراء عصره"[6].

---

(1) ينظر : الأدب في العصر الفاطمي(الشعر والشعراء) / د. محمد زغلول سلام : ص75.
(2) الحلة السيراء،(ابن الأبار) : ص291.
(3) زهر الآداب وثمر الألباب/ القيرواني: ج2- ص757
(4) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ ابن الجوزي: ج14، ص262.
(5) المواعظ والاعتبار/ المقريزي: ج2، ص743.
(6) في أدب مصر الفاطمية/ د. محمد كامل حسين: ص146.

وذكره محمود مصطفى:- " في مكانته الشعرية جدير أن يكون حامل لواء الشعر في هذا العصر"[1]، ويرى الدكتور محمد زغلول سلام :-" أنَّ الأمير وُهب حظين في الحياة، حظ الإمارة وعيش الثراء والنعمة، والتمتع بكل أسباب النعيم، وحظ الشعر"[2]

ـ وفاته:

عاش الأمير تميم حياة قصيرة إذ توفي سنة (375هـ) ، وهو رأي الأجمع ، في نحو الثامنة والثلاثين من عمره، ودفن في قرية الزعفران[3] مع آبائه وأجداده.[4]

وفي رأيٌ آخر عن سنة وفاته فقد كانت وفاة تميم في القاهرة بمصر في (13) ذي القعدة سنة (374هـ) ـ (985هـ) ودُفن بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعز. [5]

(1) الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي/ د. محمود مصطفى: ص 225.
(2) الأدب في العصر الفاطمي(الشعر والشعراء)/ د. محمد زغلول سلام: ج2، ص75.
(3) قرية الزعفران مكانها الآن (خان الخليلي)/ ينظر: مقدمة الديوان : ف .
(4) ينظر: المصدر نفسه : ف .
(5) ينظر: تاريخ الأدب العربي/ د. عمر فروخ: ص532

الفصل الأول : الأنماط القرآنية

المبحث الأول : القرآنية المباشرة غير المحوّرة .

المبحث الثاني : القرآنية المباشرة المحوّرة .

المبحث الثالث : القرآنية غير المباشرة المحوّرة (الإيحائية) .

الفصل الأول

الأنماط القرآنية

توطئة :

من المفاهيم الإجرائية الجديدة على الساحة النقدية مفهوم (القرآنية)[1]، وقد اقترحهُ أحد الباحثين وعّرفهُ بقولهِ:- (آلية من الآليات التي يتوسل بها المبدع في تشكيل نصوصه الإبداعية من جهتي الرؤى والأنساق، بنيةً وإيقاعاً، بحسب سياق القرآن الكريم)[2] وجاء اقتراحه هذا بعد أن وجد فيه دلالة أوفى من غيره من المصطلحات النقدية المستعملة التي من أبرزها وأشهرها (أثر القرآن)، وأشهرها (الأثر القرآني) ، وهو انتاج صادر عن الذهن والموهبة وقدرة النصوص الأدبية على توظيف النص القرآني ومقدار تأثر الشعراء بالقرآن الكريم ، وكذلك مصطلح (التناص القرآني) وهو تعالق النصوص بعضها ببعض، فقد اعترض على الأول بقوله: (سعى نقادنا القدامى وجملة من النقاد المحدثين إلى تمييز الأخذ من القرآن الكريم، والإفادة منه بمصطلحات تدل عليه، كما اختلف القدامى في تلك الاصطلاحات، فبعضهم ميزهُ بـ (الاقتباس) وهو أن يضمن المتكلم كلامه معنى من آية من كتاب الله ، وكذلك مصطلح (التضمين) كالاقتباس أن يضمن المتكلم كلامه معنى من آية من كتاب الله ، في حين أدخلهُ بعضهم في خانة (السرقة) كأبي محمد عبد الله بن يحيى المعروف بابن كناسة الأسدي المتوفي سنة (207هـ) الذي ألَّفَ كتاباً بعنوان (سرقات

---

(1) ينظر: القرآنية في علويات الشيخ صالح الكواز الحلي/ د. علي المصلاوي ، د. كريمة نوماس المدني: ص279 ، ينظر : تأصيل النص / د. مشتاق عباس : ص (168 ـ 188) .

(2) المصدر نفسه: ص279 ، ينظر : تأصيل النص / د. مشتاق عباس : ص 170.

الكميت من القرآن وغيره)[1] وجرياً على ذاتية التميز اقترح مصطلح (القرآنية) لتمييز عملية الأخذ والإفادة من القرآن من سواها[2].

وحصرت محاور مصطلح (القرآنية) في ثلاثة محاور تراوحت بين إبقاء (البنية) النصية محافظة على علاقتها الداخلية، أو محاولة انتزاعها في إطارها الأول، والمصاحبات الدلالية في إقامة أنساق جديدة من العلاقات ضمن المنجز الشعري، وهذا الأخير من أشدها جذباً للمتلقي المتفاعل المبدع[3]. والمقصود بالتلقي هو عملية ليست مكانيكية بل هي تفاعل القارئ مع ما يقرأ . وهناك التلقي الفني وهو التعبير عن المهارات الإبداعية غير مكتوبة في الشكل البصري أو السمعي ، والتلقي الأدبي وهو التعبير عن المهارات الإبداعية المكتوبة في الشكل البصري أو السمعي .

المحاور الثلاثة هي :

1. القرآنية المباشرة غير المحوّرة:- وتكون البنية التناصية فيها محافظة على وضعها الأول من غير تغيير يطرأ في التعامل مع اللفظ أو البنية.[4] وتبدو ألفاظ القرآن في هذه النمط من القرآنية واضحة، لم يغيّر ترتيبها فهي على ماهي عليه في بنيتها السابقة، وهذه القرآنية أكثر استعمالاً في التراث العربي البياني، وكذلك هي الأوسع في الدعاء والشعر.[5]

(1) ينظر: القرآنية في علويات الشيخ صالح الكواز الحلي/ د. علي المصلاوي، د. كريمة نوماس المدني: ص279.

(2) ينظر: المصدر نفسه: ص279.

(3) ينظر: المدونة الرقمية الشعرية(التفاعل، المجال، التعالق)/ د. حسن عبد الغني الاسدي: ص(87-88)

(4) ينظر: تأصيل النص قراءة في آيديولوجيا التناص/ د. مشتاق معن عباس: ص(182-183).

(5) ينظر: القرآنية في دعاء الأمام الحسين (عليه السلام) في عرفة/ الباحثة: سناء علي حسين الحمداني: ص (236- 272).

2. القرآنية المباشرة المحوّرة:- يتعامل المبدع مع البنية التناصية لفظاً ودلالة وبنية ليحيل النص المستقى ببنائهِ الى نص قلق البناء يفقد نسقه وبنائه الأول ، وهذا المنحى من توظيف القرآنية هو الشائع في النصوص الإبداعية قديماً وحديثاً.[1]

وفي هذه التقنية من القرآنية يعمد المبدع على استدعاء البنية القرآنية واستضافتها في خطابه الشعري، وجعلها ممتزجة معه عن طريق العملية التحويرية للنص القرآني لفظاً ودلالةً، حذفاً وتوكيداً، تكثيفاً وتوسيعاً.[2]

3. القرآنية غير المباشرة المحوّرة:- يكون المبدع في هذا المنحى من القرآنية ضالعاً في (النص الجديد) على نحو يكون فيه (النص القديم) مغيباً في طيات النص الجديد وتلمع القرآنية من بعض الإشارات التي لا تفوت القارئ الفطن.[3]

ويطلق على هذه القرآنية بمصطلح القرآنية الإيحائية التي لم تكن ظاهرة مباشرة أو إشارات هنا أو هناك، بل توحي من خلال القراءة الواعية والتبحر العميق وفق الدهر في داخل بوتقات النص لعلنا نمسك بها، فالقرآنية الإيحائية تقل فيها الحرفية والعلنية، ولكنها تبرز بأدنى مجهود من طرف المتلقي ولذلك يمكن أنْ توصل إلى إقامة علاقة بين النصين، الحاضر والنص الموصي إليه بحيث لا يمكن

فهم النص الأول دقيقاً دون إدراك السر العلائقي بينه وبين الثاني.[1]

---

(1) ينظر: تأصيل النص قراءة في آيديولوجيا التناص/ د. مشتاق معن عباس: ص(182-183).

(2) ينظر: القرآنية في شعر الرواد دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الإبداعي / د إحسان حاجم التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، 2013م : ص30.

(3) ينظر: تأصيل النص قراءة في ايديولوجيا التناص/ د. مشتاق معن عباس: ص(182-183).

المبحث الأول

القرآنية المباشرة غير المحوّرة

هي ما لا ينقل فيه اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى أخر.[2] وهو النمط الذي يُعمد فيه إلى الحفاظ على الشكل البنائي للنص القرآني، لأنَّ هذا النمط يتم عادةً بالنقل الحرفي له، ويكاد يخرج من دائرة التناص إلى دائرة التنصيص.[3]

كما يمثل النص القرآني المباشر مرجعية فكرية ثقافية عند الخطيب والشاعر على حد سواء، ولا سيما في عصر الإسلام والعصور التي تلتهُ، ومن أرضيته الصلبة ينطلق الناثر والشاعر للتعبير عمّا ينبغي، ولرفد نصه بأدبية النص القرآني العالية، ولما يحمله من دلالات وجمالية وتأثير في نفوس المتلقين، ليحقق لهم عنصري الإفهام والامتناع ، ويقصد بالإفهامية توجيه الخطاب الى المتلقي، أي محاولة إفهام المتلقي ما يريد إفهامه من خلال نص أو خطابه ، ومن ثم تحقيق استجابة هذا المتلقي من خلال عملية الإفهام ، فهي أداة من أدوات المرسل لتحقيق التواصل بينه وبين المرسل اليه، وسمي التأثر المباشر بالاقتباس المباشر أو الاقتباس النصي أو الحرفي، تمييزا له عن التأثر في غير المباشر الذي عُرف بالاقتباس الإشاري[4].

---

(1) ينظر الرواية والتاريخ، دراسة في العلاقات النصية(رواية العلامة سالم حميش نموذجاً) ، إعداد : سليمة عذاوري – رسالة ماجستير: ص50.

(2) ينظر: الشعرية في كلام السجاد(عليه السلام)/ الباحث: عبد المحسن سالم الجابري/ رسالة ماجستير/ ص107.

(3) ينظر: القرآنية في شعر الرواد في العراق/ د. إحسان محمد جواد التميمي: ص22.

(4) ينظر : معجم آيات الاقتباس/ د. حكمت فرج البدري: ص12.

وهذا النمط من القرآنية يسهل رصده في النصوص الشعرية، واكتشاف مرجعيته، وبخاصة على المتلقين ذوي الثقافة المحدودة، فضلاً عن تهوين عملية فك الشفرة النصية وإجراء المقاربة الدلالية بين النص الجديد(الآخذ) والنص القديم (المأخوذ) لتكون عملية إبلاغ النص واستقباله هينة لينة على المتلقين.[1]

وفي الاختلاف بين البنية التناصية والقرآنية، تكون البنية التناصية في القرآنية المباشرة غير المحورة محافظة على وضعها الدلالي واللفظي وذلك بالأخذ المباشر للنص القرآني، وعلى هذا يمكن أن نصف هذه القرآنية بأنّها قرآنية متناصة لفظاً ومعناً، وعلى هذا النحو تبدو البنية القرآنية غير خافية على القارئ، فهي أما آية قرآنية كاملة وأما شطراً من أية، لكنه شطرًا ظاهرًا في استقلالهِ البنيوي داخل محيطهِ الجديد.[2] ونجد في ديوان شاعرنا تميم بن المعز الفاطمي ما يقارب الخمس عشر لمحة قرآنية مباشرة تتجسد معضمها في مدح أخيه العزيز بالله[3]، فقال في قصيدة يمدح فيها أخيه العزيز بالله عند ظفرهِ بالتركي[4] ويفخر فيها بنفسه حيث قال :

(1) ينظر: تأصيل النص قراءة في آيديولوجيا التناص/ د. مشتاق عباس معن: ص 182

(2) ينظر القرآنية في دعاء الأمام الحسين (عليه السلام) في عرفة/ الباحثة سناء على حسين الحمداني : ص267.

(3) اسمه (نزار) الأبن الثالث للخليفة المعّز، لُقب بالعزيز، تولى المُلك بعد وفاة أبيه المعز سنة (365هـ) .

(4) أفتكين أو هفتكين الشرابي مولى معز الدولة بن بابوية، انضم للقرامطة بالشام ثم ظفر به العزيز بالله وعفا عنه/(المقريزي) اتعاظ الحُنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا : ص294.

إذا قلتُ لم أَعْدُ فصلَ الخطابِ وإن صُلتُ أيقظتُ عينَ الرَّدَى[1]

وكذلك في مدح أخيه العزيز حين الظفر بأبي تغلب بن حمدان[2]، قال :-

خوَّلك القدرةَ والنّصَر مَنْ حَباكَ بالحُكم وفصلِ الخِطابِ[3]

وظف الشاعر تميم في البيتين أعلاه الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ **وشددنا مُلكهُ وآتيناهُ الحكمة وفصلَ الخطابِ** ﴾[4] .

موطن الشاهد التركيب (فصلَ الخطابْ)، ومعناه: قال بعضهم عُني به أنّه علم القضاء والفهم به، وقال آخرون: الخصومات التي يخاصم الناس إليه فصل ذلك الخطاب، الكلام (الفهم) وإصابة القضاء والبينات.[5]

وهو تفكيك الكلام الحاصل من مخاطبة واحدة بغيرهِ وتمييز حقه من باطلهِ وينطبق على القضاء بين المتخاصمين في خصامهم[6]، وقيل أيضاً في فصل الخطاب، " البنية على من ادعى واليمين على من أنكر، وقيل: الفصل بين الحق والباطل، وقيل، الفقه في القضاء"[7]، في سياق

---

(1) ديوان الشاعر : ص7.

(2) أبو تغلب فضل الله الغضنفر بن الحسن بن ابي الهيجاء، عبد الله بن حمدن، أخر أمراء الدولة الحمدانية في الموصل، قتل من قبل الفاطميين سنة 367هـ) الدولة الحمدانية في الموصل وحلب: د. فيصل سامر: ج1- ص67.

(3) ديوان الشاعر : ص60.

(4) سورة (ص)، آية (20).

(5) تفسير الطبري: ج21 –ص454

(6) تفسير الميزان: ج17- ص190.

(7) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ عبد القادر البغدادي: ج10 –ص396.

النص القرآني كان كلام الله سبحانه وتعالى بحق نبيه داوود(عليه السلام) حيث أتاه الله الحكمة بالفصل في القضاء وإقرار الحكم، فمن خلال المعاني المذكورة أعلاه لموطن الشاهد أراد الشاعر في البيت الشعري الأول التأكيد على حكمة وفهم أخيه العزيز بالله بفقهِ القضاء من خلال البت القطعي والنهائي بالحكم بين المتخاصمين وعدم التردد وإعادة النقض بالقرار، وهنا أعطى الشاعر إشارة على دلالة الحكمة والمعرفة الفقهية القاطعة في إصدار الأحكام القضائية من قبل أخيه العزيز في تمييزه الحق من الباطل بين الفقهاء وذلك في معرفة الحوار بينهم وتمييزه وحسب ذلك يصدر الحكم النهائي من غير إعادة وبذلك افاد الشاعر من خلال توظيفه للنص القرآني من حكمه وفهم نبي الله داوود (عليه السلام) في أمور القضاء التي وهبها الله له مثلها بشخصية أخيه العزيز في فهمه وحكمتهِ في أمور القضاء أيضاً.

وفي البيت الثاني للشاعر في مدح أخيه العزيز أنَّ الله سبحانه وتعالى قد خوَّله أي منحهُ وأعطاه وتفضل عليه بالقدرة والتمكن من الظفر بالنصر، من خلال توظيف تركيب (فصل الخطاب) الذي اقتبسه الشاعر من النص القرآني إنَّ الله جل جلاله قد حبا العزيز، (وحبا الشيء: دنا)[1]، (وغسل الله حوبك: أي طهرك)[2] أي أكرمه ووهبه الفهم بالحُكم والفصل بالقصاء بين الخصوم كما أكرم ووهب الله سبحانه وتعالى نبيه داوود (عليه السلام) ذلك الأمر.

- وأيضاً في المدح قال الشاعر تميم :-

(1) لسان العرب/ مادة(حبا)، ج4- ص26.
(2) معجم المعاني الجامع، ج2، ص256.

سعى للشآم وقد أصبحتْ بها الحربُ نَزّاعةً للشَّوَى[1]

وظف الشاعر الآية الكريمة باقتباس مباشر في قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (16) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾[2]

في معنى النزاعة (أسم مبالغة من النزع بمعنى الاقتلاع)[3] ، والشوى (الأطراف كاليد والرجل، يقال أرماه فأشواه أي أصاب شواه)[4] .

أراد الشاعر في توظيفه للنص القرآني ما آلت إليه الحرب عند قدوم أخيه العزيز إلى الشام وكيف أصبحت إنّها (نزاعة للشوى)، والشوى جمع شواة، وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلاً، يقال : (رمى فأشوى، إذا لم يصب مقتلاً)[5]، فقد استعمل الشاعر هذا التركيب القرآني على دلالة سعير الحرب وشدتها وكيف أنّها تفتك بالأعداء ولا تبق لهم من باقية، وذلك في سعي أخيه العزيز بالقدوم إلى الشام التي وطّدها جوهر الصقلي[6] يفتحها سلطان الفاطميين كما وطّد مصر، وقد أصبحت مع فلسطين ولايتين من ولايات الدولة الفاطمية.[7]

---

(1) ديوان الشاعر: ص9.
(2) سورة (المعراج) ، الآية (16-17).
(3) تفسير الميزان، ج20 – ص10
(4) المصدر نفسه: ج20 –ص10
(5) تفسير الطبري: ج23 – ص607.
(6) أبو الحسين جوهر بن عبد الله ويعرف ايضاً باسم جوهر الرومي، وكان أهم وأشهر قائد في التاريخ الفاطمي، مؤسس مدينة القاهرة الفاطمية وباني الجامع الازهر/ تاريخ جوهر الصقلي: علي ابراهيم حسن: ص9.
(7) ينظر : بناء الدولة الفاطمية/ د على الصلابي: ج2- ص107.

ونتيجة لهذا المسعى أصبحت الحرب التي يخوضها جيش الخليفة ضد الأعداء مستمرة وشديدة اللهب حيث قطع الأعناق وفصل الرؤوس من الاجساد بجند الأعداد الذي أفاده الشاعر بتوظيفه للتركيب القرآني والذي يعني تبري اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئاً.[1]

وقال الشاعر في وقت حركة الخليفة العزيز بالله إلى الشام سنة (374هـ):-

فكم بتلك المغاني من كلّ زوج بَهِيج[2]

اقتبس الشاعر من الآيتين القرآنيتين الكريمتين في قوله تعالى: ﴿ **وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿**فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾[4]، البهيج من البهجة، والبهجة: الحسن الذي له روعة عند الرؤية كالزهرة والاشجار النضرة والرياض الخضرة، وقيل: المراد بالبهيج الذي من رآه بهج وسرّ به فهو بمعنى المبهوج به، والمراد بإنبات كل زوج بهيج أنبات كل صنف حسن المنظر من النبات.[5]

موطن الشاهد تركيب (زوج بهيج) الذي استعمله الشاعر في قافية البيت الشعري أراد وصف أرض الشام بالمغاني وهي الأرض الكثيرة العشب وتنوع نباتها من كثرة أشجارها وثمارها وانواع الفواكه فيها نظراً لجمال طبيعتها ونقاء هوائها ومياهها العذبة التي حملت على كثرة أنواع

(1) تفسير ابن كثير: ج8- ص225.
(2) ديوان الشاعر: ص91.
(3) سورة (ق) / الآية (7)
(4) سورة (الحج)/ الآية (5)
(5) الميزان : ج18- ص340.

النباتات والمزروعات ومن كل نوع نبات حسن يسر الناظر إليها، فالشاعر خص هذه الأرض من بقية البقاع بهذا التنوع بالمزروعات والفواكه وجمال طبيعتها كما دل النص القرآني على غناء الأرض بكل نوع نبات حسن يسر الناظرين.

وقال يصف النيلوفر[1] ، قال في الفرج بعد الشدة:

مع العسر يسرٌ يُجلّي الدجى ألَمْ تتذكّر (ألَمْ نَشْرَح)[2]

شاعرنا تميم قام بتوظيف الآيات الكريمة في سورة الانشراح في قوله تعالى:- ﴿ألَمْ نَشْرَح لَكَ صَدْرَكَ﴾[3] ، ﴿فإنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً، إنَّ مَعَ العُسرِ يُسْراً﴾[4].

في قول الشاعر (مع العسر يسر) كناية عن تيسير الامور وانفراجها بالرغم من وجود الشدائد والمصاعب، فالشاعر على يقين من حلول الفرج الذي سيجلي الضيق والظلام، وفي ذلك تأكيد على ثقة الشاعر بأنَّ السهولة (اليسر) ستغلب الشدة(العسر)، وأنَّ كل الشدائد ستمضي بقدرة الله تعالى، مؤكداً كلامه بالتذكير بالقول (ألم نشرح) الذي استمده من الآية الكريمة، وهنا أسلوب طلبي بالتذكير للناس بإنَّ الانفراج حتمي لا محال كما ذكر النص القرآني بإنَّ الله سبحانه

(1) ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة/ القاموس المحيط: ج2 – ص110.
(2) ديوان الشاعر: ص94.
(3) سورة (الانشراح)/ الآية (1).
(4) سورة (الانشراح)/ الآية (5،6)

وتعالى شرح صدر رسولهِ الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للإسلام واكمال الرسالة السماوية.

وقال الشاعر تميم :

وشنّ على العدا من كل فجّ كتائب لا تحاد ولا تحيد

مِلحٍ أُجاجٍ[1] كدموع الأرمَد[2] وردتُه تحت الظلام المُلْبدِ[3]

هنا شاعرنا تميم جسد التشبيه في ابياته، فكان الأثر القرآني جلياً واضحاً عند شاعرنا، وذلك من خلال اقتباسهِ للآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى:- ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾[4].

حيث شّبه الشاعر هجوم كتائب الجيش على الأعداء بأنَّها كالملح الأجاج شديد الملوحة والحرارة كالدموع التي تخرج من العين إذا رمدت، وهذا واضح من الشاعر من خلال توظيفه للنص القرآني بجعل الهجوم على الاعداء في قوة وبسالة الجيش بأنه ملح أجاج ذات مرارة وقسوة على الأعداء بتكبيدهم الخسائر في العدة والعدد، كما هو الحال بماء البحار والمحيطات يكون ذات ملوحة ومرارة شديدة لن يريد الشرب منه وعدم الاستطاعة على تذوقه واستساغتهِ.

---

(1) أجاج : هو الملح شديد الملوحة والمرارة/ المعج الوسيط : ج2 ـ ص851 .

(2) أرمد : عدا عدو النعام (وجهه صار بلون الرماد) العين رمدت / المصدر نفسه : ص372.

(3) ديوان الشاعر: ص134.

(4) سورة (الفرقان) /الآية 12.

– وقال أيضاً في مدح أخيه الخليفة العزيز بالله:–

أولاعِب في الأُفْق بالشَرَار يكاد أن يذهب بالأبصار[1]

في بيت الشاعر اقتباس للآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبصَارِ ﴾[2]، السنا هو الضوء الذي يُذهب الأبصار أو يكاد أنْ يُذهب وذلك لشدة برقهِ وتوهجهِ، وفي بيت شاعرنا تميم هناك بيت مشابه في نفس المعنى لأبي تمام من قصيدة له بالفخر في فتح عمورية يقول فيها:–

والعلم في شُهبِ الأرماح لامعة بين الخميسين لا في السبعةِ الشهُبِ[3]

وهنا في بيت أبي تمام صورة فنية بتشبيه الرماح بالشهب اللامعة التي تظهر في السماء[4] . كذلك شاعرنا يفخر بأخيهِ العزيز وذلك لشجاعته وبسالته في خوض الحروب وقيادته لها حين وصفه بالبطل الذي يصول ويجول في ساحة الحرب ويفتك بالأعداء من خلال شرر وبرق وتوهج سيفهِ في أفق المعركة حتى يكاد يُذهب بأبصار الأعداء ويطفئ عيونهم، وهنا دلالة على القوة والشجاعة، والشاعر استمد هذا الوصف من النص القرآني في سنا البرق الذي يكاد يذهبُ بالأبصار ويعميها عن الرؤية.

---

(1) ديوان الشاعر: ص176.

(2) سورة (النور)/ أية (43).

(3) شرح ديوان أبي تمام (الخطيب التبريزي): ص33.

(4) بلاغة بنية قصيدة أبي تمام في فتح عمورية/ د. خالد عبد الرؤوف: ص677.

– وقال أيضاً الشاعر تميم في مدحهِ لأخيه العزيز بالله:–

إذا انقضى خَبرَ فيه لـــه ظفـــر عليهمُ أبـــدًا وافاهُم خبـر

حوادث الدهر جيش غير منهـــزم على أعاديـل لا تبقِ ولا تذر

يَهنِيك اسطولُ جيش لم تزل خدمًا له الرياحُ بما قد شاء تأتمِر[1]

في هذه المقطوعة شاعرنا تميم اقتبس الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ** ﴾[2] . موطن الشاهد (لا تبقي ولا تذر) الذي أستمدهُ الشاعر من النص القرآني في وصف (سقر) وهو أحد أسماء جهنم في النار، بيانه لا يبقي ولا يذر، أي لا يبقي من فيها حياً ولا يذر من فيها ميتاً، ولكنه يحرقهم كلما جدد خلقهم[3].

شاعرنا تميم يفتخر بجيش أخيه الخليفة ويصفه بأنَّه جيش لا يعرف الهزيمة لقوته وبسالته في خوض الحروب، وتشهد له حوادث الدهر أي الأحدث المتوالية التي يتمخض فيها الصراع لمنازلة الاعداء، حتى لا يبقي لهم هذا الجيش من باقية تذكر ولا تذر أي لا تكون ذرية لهم ويقطع نسلهم، وهذا دلالة على القوة والصلابة بالإطاحة بالأعداء، كما ورد في النص القرآني عن سقر .

---

(1) ديوان الشاعر: ص 182.

(2) سورة (المدثر)/ آية (27،28).

(3) تفسير الطبري: ج3–ص411.

– وقال الشاعر تميم :

رُبَّ مَنْ سألَني ليعلم حــالي قلتُ بي علّةٌ من الإخبارِ

زمنى راح عابساً قمطريــراً[1] بجميع الأبـرار لا الفُجَّـار

حالُنا فيه ذِلّة وسكـــــون مثل وصف الإله للكفَّـار

يوم لا ينطقون فيه ولا يُــؤ ذَن في هَوْلِه لَهْم باعتذارِ[2]

هنا الشاعر تميم يصف حاله عند السؤال عنهُ، وجوابهُ أنهُ تسكن قلبه علة أي ألم وجرح لما سوف يخبر به عن حالهِ البائس، وأنَّ ما مضى من أيام حياتهِ كانت مشائمة مليئة بالأحزان والنكد وذلك أثر على وجههِ الشديد العبس ووصفه بالقمطرير، وهنا أستمد شاعرنا الوصف من الذكر الحكيم في قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾[3] وهذا الحال الذي هو فيه بسبب فقدهِ للكثير من الناس الأخيار والزاهدين في الدنيا ذوي التقوى والأعمال الصالحة والمتمثلين بأحبابهِ من الأقارب وآبائهِ وأجدادهِ الخلفاء، لا بالفجار والعاصين الذين يعملون السيئات والمنكرات وأيضا

(1) قمطرير: شديد يعبس منه الوجه/ لسان العرب: ج5–ص116.

(2) ديوان الشاعر: ص196.

(3) سورة (الانسان)/ الآية (10)

يشير الى أعداء الدولة وحكم الخلافة الفاطمية، وهنا وظف الشاعر مقتبس من النص القرآني وذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[1].

ثم يصف الشاعر حالة الذل والخيبة والسكون بعدم النطق والكلام وشبّه هذا الحال كوصف الله سبحانه وتعالى للكفار، والذي استمده الشاعر من الذكر الحكيم وذلك في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ (35) وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾[2] وهنا إشارة الى يوم الفصل، والمراد به الإذن في النطق أو في الاعتذار فلا يعتدون)[3] فمراد الشاعر في وصف هذا الحال هو أسلوب طلب للناس عند السؤال عن الحال بإن لا يتكلمون وينطقون به ، ولا يؤذن ويسمع لهم بإنْ يعتذروا ويبرروا حالهم الذي هم فيه لشدة المصيبة وحالة الانكسار والاحباط لفقد الأخيار والصالحين كحال الكفار الذي جاء في النص القرآني بعدم السماح لهم بالنطق يوم الحشر ويؤذن لهم بالاعتذار والتبرير لما اقترفوه من آثام ومعاصي.

وقال يمدح أخيه العزيز بالله:-

لقد هاجَ لي وشكُ الوَداعِ صَبابةً[4] **تُمَزّقُ عنّي الصّبرَ كُلّ مُمَزَّق**[5]

(1) سورة الانفطار/ الآية (14/13)
(2) سورة المرسلات/ أية (35، 36)
(3) تفسير الميزان: ج20 –ص154.
(4) الصبابة: الشوق أو رقته/ المعجم الوسيط/ ص505.
(5) ديوان الشاعر : ص288.

اقتبس الشاعر من النص القرآني الآيتين الكريمتين من سورة سبأ وذلك في قوله تعالى:- ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1] ، وأيضاً قوله تعالى:- ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[2].

موطن الشاهد (كُلُّ مُمزق) وقد كوّن القافية / بمعنى الموت والصيرورة الى عظام نخرة[3] شاعرنا تميم يصور حال هيجان مشاعرهِ وأحاسيسه عن اقتراب الوداع والرحيل حتى أخذ الشوق منه مأخذهُ، ووصل به هذا الأمر الى عدم القدرة على تحمل الصبر عنده، وقد استعار الشاعر كلمة (تمزق) بدل (نفاذ) لصبرهِ، وذلك لشدة الشوق وحالة الاضطراب في المشاعر والأحاسيس نتيجة لهذا الفراق، وهنا دلالة على الجزع والعجز لدى الشاعر في شدة التمزيق بقولهِ (كُلُّ ممزق) والذي أستمد من النص القرآني والذي هو وصف للبشر إذا مزقوا كل ممزق أي أصبحوا أموات وعظام نخرة تحت التراب.

- وقال يمدح الخليفة العزيز بالله:-

ولو ساسها أَحدٌ غيْرهُ لأخرجتِ الأَرض أَثقالها[4]

الشاعر تميم اقتبس الآية الكريمة من سورة الزلزلة في قولة تعالى:- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[1] ، الأثقال جمع (ثقل) يعني المتاع، وفي معنى آخر: الموتى، أو الكنوز

(1) سورة (سبأ)/ الآية (7).
(2) سورة (سبأ)/ الآية (19).
(3) تفسير القمي : ج2- ص200.
(4) ديوان الشاعر: ص320.

والمعادن التي في باطن الأرض.[2] شاعرنا تميم في مدحهِ، لأخيه الملك يقول (ولو ساسها) ومعنى السوس: الرياسة: وساس الأمر سياسةً: قام به.[3] أي إنّهُ لو حكم البلاد أحد غير هذا الملك لخرج الموتى من باطن الأرض، فهنا قدم لنا مجاز عقلي فيه طرفان حقيقيان هما المسند والمسند اليه،[4] ففي قوله (أخرجت الأرض أثقالها) مجاز عقلي، لأنّ كلمة (أثقالها) جاءت في غير معناها الحرفي، وقولهِ (أخرجت الأرض) كل من المسند والمسند إليه حقيقة والاسناد مجاز عقلي لأنَّ الأرض ليست هي التي تخرج أثقالها (موتاها) حقيقة، وقد استعمل الشاعر(اللام على فعل الخروج) بدل (واو العطف) في النص القرآني في تركيب الجملة الفعلية (وأخرجت الأرض أثقالها) والسياق المرتبط بهذا التركيب أفاد منه الشاعر.

وقال أيضاً في مدح الخليفة العزيز بالله :-

أنت الصـــــراط المستقيـ ـمُ من الصراط المستقيم[5]

لقد جاء ذكر (الصراط المستقيم) في عدة آيات قرآنية كريمة من آي الذكر الحكيم، ومنها ما جاء في قوله تعالى في سورة الفاتحة:- ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[6] والذي استمد شاعرنا تميم في مدحهِ لأخيه العزيز في بيته الشعري بالإشارة إليه بضمير المخاطب(أنت) أي أخيه الملك

---

(1) سورة الزلزلة/ أية (1،2)

(2) تفسير الميزان: ج2/ ص342.

(3) لسان العرب، مادة (ساس): ج7-ص301.

(4) البلاغة في القرآن (المجاز العقلي وعلاقاته)/ ص5

(5) ديوان الشاعر : ص403.

(6) سورة (الفاتحة)/ الآية (6).

العزيز بالله وفي الميزان تم التعريف بمعنى الصراط وهو الطريق، والسبيل قريب المعنى، وقد وصف تعالى الصراط بالاستقامة، ثم بني أنّه الصراط الذي يسلكه الذي أنعم الله تعالى عليهم"[1]

شاعرنا تميم قد شبه أخيه الملك بهذا الوصف أي أنّها الطريق القويم والمسلك العادل الذي تقتدي به الناس وتتبعه من خلال عدالتهِ وحكمهِ في إدارة شؤون البلاد وتنظيم أمورها وقيادته الحكيمة من خلال تسنمه واعتلاء منصب الخلافة، وقد عمل الشاعر إلى التكرار في موطن الشاهد(الصراط المستقيم) وذلك لأنَّ أخيه الخليفة هو امتداد سلالة الخليفة في هذا الطريق والمسلك المتجدد بالحق والعدالة والحكمة والحنكة السياسية والإنصاف والعطف على الرعية والمتجذرة بأبيه المعز لدين الله واجداده من الخلفاء الذين تسنموا هذا المنصب واعتلوا شؤون الحكم وأيضاً تأكيد على امتداد هذا الطريق الذي أكتسبه أخيه الخليفة وعدم الحياد عنه، وذلك لأنّه طريق جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعدهِ آل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين). ويمكن أن نستخلص أثر القرآنية غير المباشرة في شعر الشاعر ، فكما نعرف أن القرآنية المباشرة غير المحوّرة هي الأخذ

المباشر من القرآن الكريم دون أن يحور الشاعر لفظًا أو دلالة ، ويسمى بالاقتباس المباشر ، وهذا النمط يتم في اغلب الأحيان وفقًا للقصدية الواعية لدى الشاعر ، فيدخل البنية التعبيرية الشكلية الى فضائه النص وادخالها في حيز مكاني يسمح بإنشاء علاقة مع متتاليات نصية ، وبهذا يجعل هذه الألفاظ وسيلة لتشكيل نصه الشعري ، جاعلًا من ذلك محاولة موضوعية يعبر من خلاله عن

(1) تفسير الميزان: ج1 – ص38.

رؤيته للكون والانسان والحياة ، والغاية منها اثارة الترغيب والترهيب في نفس الإنسان ، ولها وظائف :

ـ الوظيفة العقلية : من خلال الاستدلال العقلي .

ـ تهذيب النفس : أي تدعو الناس الى مكارم الأخلاق .

ـ الاحتجاج : لغرض إقامة الحجة .

المبحث الثاني

القرآنية المباشرة المحوّرة

يمكن تعريف هذه النمط بأنّها ((الأخذ من القرآن الكريم مع تحويره لفظيًا أو دلاليًا تبعًا لحاجة الشاعر، وهو ما عُرِفَ بالاقتباس غير المباشر أو الإشاري))[1].

ويجد الشاعر في هذه التقنية أو النمطية ((المجال الأرحب لصوغ أفكاره ومشاعرهِ ومقاربتها بالقرآنية، فضلًا عن إمكانية التحرك إيقاعيًا بصورة أكبر مما في القرآنية المباشرة غير المحورة ، وتبعًا لطريقة التحوير وصياغتها يكمن ابداع الشاعر أو إخفاقه))[2] .

وتعمل هذه التقنية من القرآنية ((على إحداث بنية جديدة أو نسق بنائي ذي صياغة جديدة، وتلمح القرآنية فيه عبر استعمالها بعض ألفاظ البنية المتناصة لتكون بؤرة لربط النص الجديد مع النص القرآني))[3].

---

(1) القرآنية في علويات الشيخ صالح الكواز الحلي ، د. علي كاظم المصلاوي ـ د. كريمة نوماس المدني:ص292.

(2) ينظر : المصدر نفسه : ص292.

(3) ينظر : القرآنية في دعاء الامام الحسين (عليه السلام) في عرفة ، د. سناء علي حسين الحمداني : ص269.

ونجد الكثير من أمثلة هذا النوع من النمط القرآني في ديوان شاعرنا تميم بن المعز لدين الله الفاطمي.

قال الشاعر تميم يصف (القَرافة)[1] ويتضرع الى الله :

ولا خَيرةٌ في حياة أمرئٍ إذا لم يَخَفْ فصلَ يوم القضاءِ[2]

هناك عدد من الآيات القرآنية الكريمة التي عمل على توظيفها شاعرنا تميم والتي تشير إلى يوم الفصل وذلك في قوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[3] .

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾[5]

﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ﴾[6]

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً﴾[7]

في مجمل الآيات القرآنية يعني يوم الفصل ((هو يوم القيامة الذي فيه يقوم الناس لرب العالمين، وسماه الله يوم الفصل لأنَّه يفصل فيه بين الحق والباطل وبين المحق والمبطل والمتقين والمجرمين))[1] .

---

(1) القَرافة في الأصل بطن من المعافر بن يعفر بن الحارث بن مرة ، وعامة المعافر بمصر ، ولهم خطة بالفسطاط تعرف بالعَرافة وهي على اسم امهم ومن بني غافق بطن يعرفون بالعَرافة سكتوا سفح المقطم أيام القنع ثم تفرقوا في البلاد المصرية وصار مكانهم مقبرة للمسلمين / وفيات الأعيان (ابن خلكان) : ص318.

(2) ديوان الشاعر : ص27.

(3) سورة الصافات / الآية (21) .

(4) سورة الدخان / الآية (40) .

(5) سورة المرسلات / الآية (14) .

(6) سورة المرسلات / الآية (38) .

(7) سورة النبأ / الآية (17) .

يحث الشاعر في أسلوب عِظة واعتبار كل انسان مسلم ومؤمن بالله ويلوم عليه حياته التي يعيشها في الدنيا أنَّه لا خير وتوفيق في هذه الحياة إذا لم يخفْ يوم المعاد وهو يوم القيامة ، والوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى لمحاسبة البشر على أعمالهم في الحياة الدنيا ، فيجب عليهم أنْ يعملوا الصالحات ويملأوا زادهم من عمل الخير والتقوى وعبادة رب العالمين حق عبادته خشية يوم الفصل وهو التفريق بين العباد بعد حكم قضاء الله عليهم أما إلى الجنة رزقنا الله دخولها وإما إلى النار أعاذنا الله شرورها. الشاعر في توظيفه قدم (الفصل) على (يوم) خلاف النص القرآني المذكور فيه (يوم الفصل) ، فمراد الشاعر هو يوم الحكم بين الناس في ملة واحدة ، والحكم لا يقتضي الفصل ، وفي المعنى القرآني يوم الفصل بين ملل مختلفة لا يلتقون يذهب بعضهم الى النار وبعضهم الى الجنة ، ولذلك هناك فرق دلالي بين (القضاء والفصل) فالفصل بين مختلفين بينهما حاجز افتراق ، والحكم أو القضاء لا يقتضي الفصل لكن الفصل يقتضي الحكم لأنَّ فيه حكم وفصل، ولهذا الاختلاف في الملل يحتاج حكم وفصل[2].

وقال الشاعر تميم :

أُتْرُجَّةٌ مادَ بها غصنُها وجـــــادها الطَّلّ فأبقهـــا

كأنَّما زارتْ مُحبًّا لهـا فالتفَّ خوفَ الباه[3] ساقاها[4]

عمل الشاعر على وصف حبيبته بالأتْرُجَّة ، والأترجة : شجر يعلو ناعم الاغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء[5].

والأترجة رمز للمرأة ، فوصف الأترجة في ميل غصنها عندما يصيبها الطَّل ، والطَّل : هو المطر الضعيف أو أخف المطر واضعفه[6].

---

(1) تفسير الميزان : ج18 . ص 147.

(2) الفرق بين الحكم والفصل في القرآن ، د. فاضل السامرائي : ص9.

(3) الباه : النكاح والجماع ، لسان العرب : ج1 . ص36.

(4) ديوان الشاعر : ص33.

(5) ينظر : المصباح المنير (الفيومي) : ص73.

(6) ينظر : القاموس المحيط : ج1 . ص8.

وعند إصابة الطَّل للأتْرُجَّة ، يبقيها ثابتة لا يحرك الهواء غصنها ، ثم شبّه الشاعر وضع الأتْرُجَّة باستعمال أداة التشبيه (كأن) في زيارة الحبيب ، ومن خوف الباه الذي أشرنا إلى معناه في الهامش ألتف ساقاها على بعضهما البعض ، والتي صرح بها الشاعر بالمشبّه به (الأتْرُجَّة) في إشارة إلى المشبه وهو الإنسان في تشبيه عملي حسي دلالة على حبيبته.

ومن خلال هذا التشبيه للشاعر نلحظ توظيف للآية القرآنية الكريمة وذلك في قوله تعالى : ﴿وَالْتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [1].

اختلف أهل التأويل في معنى الآية المباركة ، فقال بعضهم : (والتفت شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة)[2] ، وقيل : (المراد به التفاف حال الموت بحال الدنيا)[3]، وقيل : (التفاف ساق الدنيا وهي شدة كرب الموت بساق الآخرة ، وهي شدة هول المُطَّلع)[4].

فمن خلال التوظيف رسم الشاعر صورة شعرية تشبيهية ، إذ شبّه ميل غصن الأتْرُجَّة وثبوته عند إصابة المطر له بزيارة الحبيبة حبيبها ، ومن شدة الخوف التفت ساقاها ، كما هو حال العباد في النص القرآني بالتفاف الساق بالساق وذلك من شدة أهوال يوم القيامة وعند الوقوف بين يدي الخالق للحساب ، وهذا دلالة على الخوف والفزع .

وفي رأينا شاعرنا تميم لم يوفق بهذا الاقتباس القرآني لفقده الأسلوب الراقي كما يقبع التصريح به بذكره خوف (الباه) في التشبيه الذي يترفع عنه النص القرآني والذي يستعمل ألفاظ غاية في النزاهة.

وقال الشاعر تميم في الفخر بنفسه :

وإن تَدِبَّ الخُطُوب جامحةً لَقِيتُها لا أخاف عُقْباها[5]

هنا وظّف الشاعر الآية القرآنية الكريمة آخر سورة الشمس وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[1]، في الآية المباركة الضمير للدمدمة أو التسوية، والواو للاستئناف أو الحال،

---

(1) سورة القيامة / الآية : (29).

(2) تفسير الطبري ، ج24. ص57.

(3) تفسير الميزان ، ج20 . ص113.

(4) ينظر : المصدر نفسه ، ج20 . ص113.

(5) ديوان الشاعر : ص35.

والمعنى، ولا يخاف ربهم عاقبة الدمدمة عليهم وتسويتهم كما يخاف الملوك والأقوياء عاقبة عقاب أعدائهم وتبعته[2].

يذكر الشاعر أنّه إذا دبتَّ الخطوب ويعني عظائم الأمور ، وأقبلت ولا مفر منها ولا مهرب، وتكون جامحة أي مسرعة متتالية الأحداث عازمة على الأمور ، فالشاعر يتلقاها بكل ما يملك من عزيمة وإرادة وإصرار بالتغلب عليها ، والقضاء على جماحها الشديد الواطئ ، مهما كانت هذه الأمور عظيمة الشأن بالفعل . ثم ينفي الشاعر في موطن الشاهد (لا أخاف عقباها) الخوف وخشية عواقب ردود الأفعال ، وذلك بما يمتلك من عزم وإرادة وذكاء بتلافي نتائج العواقب ، وهذه دلالة على الشجاعة والعزم والفخر أيضًا.

ففي التوظيف للنص القرآني الذي ورد عن فعل عاقر ناقة نبي الله صالح (عليه السلام) وهو فعل عظيم الشأن في منكره عند الله سبحانه وتعالى ، وعاقبته شديدة العذاب ، وأن الله جل ذكره اعظم وأكبر شأن من خشية عواقب أفعال عباده وتبعات ذلك ، بل تجري وفق ما يريده ويأذن فيه، وهذا ما أفاده الشاعر في المعنى المراد الى المتلقي ، فنقله في نصه الشعري يقرب الصورة المرادة.

ـ وقال أيضًا في مدح أخيه العزيز بالله :

المُطفئ الحرب كلّما اضطرمتْ وفارسُ الخيل حين يَلقاها[3]

وظف الشاعر في هذا البيت الشعري الآية القرآنية الكريمة، وذلك في قوله تعالى : ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ**﴾[4] . تشير الآية الكريمة الى المشركين الذين كلما أثاروا حربًا على النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين أطفأها الله بإلقاء الاختلاف بينهم[1].

---

(1) سورة الشمس / الآية (15).
(2) ينظر : تفسير الميزان : ج20 . ص299.
(3) ديوان الشاعر : ص36.
(4) سورة المائدة / الآية (64).

الشاعر يمدح أخاه العزيز ويصفه بأنه المُطفئ للحرب بعد اشتعالها واشتداد سعيرها كلما تأججت واضطّرمت، وعمل الشاعر على الاستعارة بكلمة (الإطفاء) بدل (الإخماد) ؛ وذلك لأن الإطفاء للنار الذي حذفه وأبقى شيء من لوازمه والذي تقدير الجملة المبنية للمجهول (المُطفئ نار الحرب) إذا سكن لهبها وجمرها فهي خامدة ، وإذا سكن لهبها وبرد جمرها فهي هامدة وطافئة[2] . فالشاعر من خلال التوظيف استعمل الاضطرام بدل الإيقاد في النص القرآني . ففي الاضطرام هو الاشتعال لنار الحرب بعد جدوتها وهو مراد الشاعر ، وفي النص القرآني الإيقاد قبل جدوتها للحرب.

ـ وقال أيضًا في مدح أخيه الخليفة العزيز بالله :

حُطْتَ به الدّين من الطَّخْياء[3] والملكَ من كلّ أمرئٍ عَصّاء[4]

الشاعر يمدح أخيه الخليفة بأنه الحافظ للدين والمذهب من الفتن والشرور التي تتعرض لها دولة الخلافة الفاطمية وتزعزع أمنها واستقرارها ، والعمل على حفظه وسلامته من هذه الأحداث ضد المذهب والحفاظ عليه فالمراد الفتنة، وأيضًا باستعمال الشاعر واو العطف للحفاظ على الملك وسلامته من كل شخص تسول له نفسه تهديد الملك وعصيان أوامره والخروج عن طاعته ، وقد وظف الشاعر في موطن الشاهد (كل امرئ) عدد من الآيات القرآنية الكريمة وذلك في قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ﴾[6]، وأيضا قوله تعالى : ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[7] .

---

(1) ينظر : تفسير الميزان: ج6 . ص36.

(2) ينظر : لسان العرب : ج1 . ص115.

(3) الطخية : السحابة الرقيقة ، الطخاءة من الغيم كل قطعة مستديرة بسد ضوء القمر وتغطي نوره ، والطخية: الأحمق ، والجمع الطخيون ، وتكلم فلان بكلمة طخياء لا تفهم : لسان العرب : ج15 . ص6.

(4) ديوان الشاعر : ص18.

(5) سورة المعارج/ الآية (38) .

(6) سورة النور / الآية (11).

(7) سورة الطور / الآية (21).

في توظيف الشاعر للنصوص القرآنية تأكيد على أنَّ كل انسان يجازى على قدر عمله إن كان خيرًا أو شرًا ، فالطاعة نتيجتها الثواب والمكافأة، والعصيان والتمرد تؤدي بالشخص الى العقاب وملاقاة مصيره المحتوم حسب الذنب الذي اقترفه.

وقال في مدح أخيه الخليفة العزيز بالله :

إلى الله أشكو سِرَّ شوقٍ كتمتُه فنمَّ به الدمع من الدَّمع مُغْرِب[1]

وظف شاعرنا تميم الآية القرآنية الكريمة التي تعنى بالشوق والشكوى الى الله سبحانه وتعالى بلسان حال نبي الله يعقوب (عليه السلام) على فراق ولده النبي يوسف (عليه السلام) وذلك في قوله

تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾[2] .

حقيقة البث في اللغة ما يرد على الانسان من الأشياء المهلكة التي يتهيأ له أن يخفيها ، وهو من بثته أي فرقته ، فسميت المصيبة بثًا مجازًا ، وبثي : همي ، وقيل : أشد الحزن الذي لا يقدر عليه صاحبه[3].

فالشاعر يشكو الى الله حزنه الشديد لفرط شوقه الى أخيه العزيز بالله بعد الجفاء بينهم ونفيه الى الرملة بفلسطين ، وكتم هذا الشوق عن النمامين والمحيطين به ، لكن رغم هذا الكتمان للشوق يفضحه الدمع المدرار الذي هو بمثابة الواشي ، وهنا عمل الشاعر على الاستعارة الرائعة .

ـ قال الشاعر :

الى الله أشكو ، لا الى الناس ولا بد من شكوى حبيب يروع[4]

---

(1) ديوان الشاعر : ص41.

(2) سورة يوسف / الآية (86).

(3) ينظر : تفسير القرطبي : ج9 . ص219.

(4) ديوان جميل بثينة ، شرح وتقديم مهدي ناصر الدين : ص25.

والبيتان يدخلان ضمن القرآنية المباشرة المحورة ، ثم يستطرد الشاعر بأن أحد النمامين الوشاة قد أفشى بسّر هذا الشوق المكتوم الى أخيه أو بالأحرى الى المحيطين به ، وذلك بسبب رؤياه للدمع المدرار البائن عليه والتي تفصح عنه مشاعره الجياشة من شدة الشوق لأخيه .

في التوظيف للنص القرآني حال الشاعر كحال نبي الله يعقوب (عليه السلام) على فراق ولده يوسف (عليه السلام) بعد مكر اخوته إياه ورميه في غياهب الجُب فكتم هذا الشوق عن أبنائه ، وأشير من خلال هذا التوظيف الى الفارق بين شوق الشاعر وشوق نبي الله يعقوب (عليه السلام) والشكوى الى الله ، هي أنه ليس لديه القدرة على تحمل هذا الشوق حتى بان عليه من خلال دمعه المدرار ، بينما نبي الله لديه من الصبر والحلم ما يكفي لتحمل فراق ولده ، وأيضًا حُسن الظن بالله بأنه سوف يعود ويلتقيه مجددًا رغم الشوق والحزن الشديد الذي لا يصبر عليه صاحبه ، وبذلك قد استطاع الشاعر توصيل معاناته ومشاعره الجياشة جرّاء الشوق لأخيه من القرآنية التي وظفها في نصه

الشعري.

ـ وقال الشاعر تميم :

حَسُنَتْ بكَ الأيّام حتى خِلتُها دُرًا أضاء على ترائبِ كاعب[1]

في هذا البيت الشعري مدح شاعرنا تميم أخيه العزيز بالله وفي موطن الشاهد (ترائب كاعب) توظيف للآية القرآنية الكريمة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً﴾[2] ففي معنى الآية المباركة: (جوار وأتراب لأهل الجنة ، و(كواعب أترابا) أي الفتيات النّواهدِ)[3] .

شاعرنا تميم يشبه الأيام التي عاشها في كنف أخيه العزيز وما تكللها من حُسن وجمال ونضارة للحياة بوجود أخيه، ويأتي التشبيه من خلال استعمال أداة التشبيه (خال) وهو من أفعال (الظنون)، فقد شبه هذه الأيام بـ (الدُرّ) أي الجواهر والماس المضيئة واللامعة ، والتي تضيء

(1) ديوان الشاعر : ص47.

(2) سورة النبأ / الآية (33) .

(3) تفسير الميزان : ج20 . ص176.

بوصفه على (ترائب كاعب) ، والترائب تعني : (موضع القلادة من الصورة وقيل : هو ما بين الترقوة الى الثندوة، وقيل: عظام الصدر)[1] . وكاعب : (جمعها كواعب ، والكعاب بالفتح : المرأة حين يبدو ثديها للنهود)[2] .

ومن خلال التوظيف هناك فرق بين استعمال الشاعر والاستعمال القرآني في موطن الشاهد، فالشاعر جاء بصيغة المفرد وهي (الفتاة) ، وفي النص القرآني بصيغة الجمع وهن (الحوريات العين)، ولذلك قدم الشاعر الترائب على الكاعب خلاف النص القرآني ، ففي قول الشاعر جاءت مجرورة مسبوقة بحرف الجر (على) ، وفي النص القرآني معطوفة بأسبقية حرف العطف (الواو)، الواحدة كاعب ، وكواعب للجمع والمؤنث[3].

وأيضًا من خلال التوظيف مراد الشاعر في تشبيه تلك الأيام كالقلادة المطلاة بالدرر والجواهر والتي تضيء ويشع بريقها على جيد الفتاة دلالة على الحُسن والجمال ، كما وصف النص

القرآني حُسن وجمال معاني حواري الجنة ، وما تمتاز به من صفات بروز الصدر ونضارة في العمر والتي هي من نصيب المؤمنين .

ـ وقال الشاعر يمدح الخليفة العزيز بالله حين أظفر بأبي تغلب بن حمدان[4] :

ظنّ الذي أَخْلَفهُ ظنّه فيها وخال الماءَ لمْعَ السَّراب[5]

وظف الشاعر الآية القرآنية الكريمة وذلك في قوله تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[1] ، ينكر

---

(1) لسان العرب / جذر (رئب) : ج1 . ص230.

(2) ينظر : المصدر نفسه / مادة (كعب) : ج1 . ص719.

(3) إعراب القرآن (أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس) ، قسم تفسير القرآن الكريم / ج5 . ص135.

(4) أبو تغلب فضل الله الغنضفر بن الحسن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ، آخر امراء الدولة الحمدانية في الموصل، وصل الى سد الامارة سنة (356هـ) قُتل سنة (367هـ) من قِبل الفاطميين / الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، د. سامر فيصل : ص98.

(5) ديوان الشاعر : ص60.

الشاعر على أعداء أخيه الخليفة ظنهم وتوقعهم بالظفر في الحرب ونيل النصر على جيش الخليفة، وقد شبه ظن العدو والذي أخلفه ظنه ولم يتحقق مبتغاه بالنصر، واستعماله لفعل التشبيه (خال) كالمتلهف على الماء من شدة العطش والظمأ ، لكنه بالحقيقة لمع سّراب[2] يقدح في الأعين.

وقد أفاد الشاعر في توظيفه للنص القرآني بتشبيه وتصوير إخلاف ظن الأعداء المتمثلة بأبي تغلب والشعور بالندم بعد هذا الظن ، كأعمال الذين كفروا في النص القرآني ، وهو تمثيل يصور اعمال الذين كفروا في بطلانها وعدم انتفاع أصحابها بها ، حينما يكونون في أشد الحاجة الى ذلك النفع، بصورة سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فيتعلق به قلبه ، ويسعى إليه حثيثًا لاهثًا[3].

فهذه الصورة التشبيهية للشاعر يشبه ظن الأعداء بالنصر والذي صوره يلمع الذي يخيل للظمآن ماءً، كأعمال الكفار الذين يظنون النفع منها لكن بالتالي يصابون بخيبة الأمل لأنها سراب، فالصورة المشابهة للمعنيين عند الشاعر والنص القرآني (الوهم والندم).

ـ وقال الشاعر تميم مجيبًا (ابن الرَّسي)[4] على بيت رجز أنفذه إليه:

يعدو بشُقْر وشُهُب حتى إذا القطرُ انسكب

---

(1) سورة النور / الآية (39).

(2) ظاهرة السراب : (هي خدعة بصرية (ضوئية) تحدث نتيجة ظروف البيئة المحيطة من اشتداد درجة الحرارة والأرض المستوية ، واختلاف في معامل الانكسار، مما يجعلها في حالة توهج شديد، حيث تبدو كالماء الذي يلتصق بالأرض ليعكس صورًا وهمية للأجسام، وكأنها منعكسة عن سطح مرآة كبير) ظاهرة السراب بين العلم وحقائق الكتاب / د. حسن يوسف شهاب الدين : ص91.

(3) ينظر : من أسرار الإعجاز البياني في القرآن / أ. محمد إسماعيل عتوك : ج1 . ص166.

(4) الرسيون : من ولد الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ونسبهم الى الرَّسى وهو جبل بين اليمن وعمان ، وفيهم كانت امامة الدعوة الهدوية باليمن التي أسسها الامام الهادي الى الحق / ينظر : المُغرب في حُلي المغرِب (أبي سعيد المغربي) : ص85.

واحتفل السَّيل وعَبْ وانقشع الغيـــمُ اللُّجِب[1]

في بيت الشاعر الأول وظَّف الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾[2].

المعنى أي آتوني بقطع الحديد الكبيرة حتى إذا التهب الحديد نادى بالنحاس المذاب ، ليصبح حائطًا صلبًا أملسًا فلا يتمكن أحد من خرقه وتسلقه[3].

والقطر عند أكثر المفسرين النحاس المذاب وأصله من القطر لأنه إذا أُذيب قُطّر كما يُقطِر الماء[4].

يصور الشاعر مرور المارج من اللهب (البيت السابق للتوظيف) من خلال الشقر والشُهب في السماء، ومن شدة الحرارة واللهب المتوهج خلال هذا المرور أدى الى ذوبانه ومن ثم تقطره وانسكابه على الأرض ، وذلك لما يحمله من معدن خلال مروره واحتكاكه بالشقر والشهب واكتسابه حرارة النار وبالنتيجة تقطره ، وهنا توظيف الشاعر للنص القرآني في ذي القرنين الذي أمر بإتيان زبر الحديد والنفع فيه ليصبح نارًا، ومن ثم الإتيان بالقطر وهو كما ذكر النحاس المذاب ليكون كتله صلبه لا يمكن خرقها.

ثم يعطف الشاعر في البيت الثاني الى توظيف الآية القرآنية الكريمة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً ﴾[5] ، في الآية المباركة مثل ضربة الله للحق والباطل ، مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله ، فالحق هو الماء الباقي الذي أنزله الله من السماء ، والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل[6].

---

(1) ديوان الشاعر : ص72.

(2) سورة الكهف / الآية (96) .

(3) ينظر : تفسير القرآن الكريم (الشيخ الشعراوي) : ص120.

(4) ينظر : تفسير القرطبي : ج11 . ص55.

(5) سورة الرعد / الآية (17).

(6) ينظر : تفسير الطبري : ج13 . ص496.

شاعرنا تميم في قوله (احتفل السيل) أعطى صورة بيانية ، فقد شبه السيل بإنسان يحتفل ، فقد حذف المشبه به (الانسان) وأبقى شيء من لوازمه (احتفل) ، ويوجد فرق بين اللفظتين (احتمل) و(احتفل) من خلال المعنيين للنص القرآني والشاعر ، ففي اللفظ القرآني (احتمل) يقصد به طغى عاليًا فوق الماء للسيل وأصبح زبدًا رابيًا لا ينتفع به والمراد هو الباطل ، وفي استعمال الشاعر للفظ (احتفل) اراد بتجمع السيل في مكان واحد في ذكره لفظ (عَبْ) أي تجمع، وذلك للانتفاع به في كونه متماسكًا صلبًا خلاف النص القرآني الذي لا ينتفع به.

وقد استعمل الشاعر آيتين كريمتين في التوظيف في بيتيه الشعريين وذلك عند مرور المارج أو القُضب بالشُقر والشُهب وتحوله الى قُطر ينسكب على الأرض ليكون السيل المحتفل بوصفه لتجمعه في مكان ثابت ومن ثم انقشاع الغيم والسحاب ويريد الشاعر توصيل حالة الازدهار والتطور التي تعيشها الدولة الفاطمية في ظل حكم آبائه وأجداده الخلفاء وما يكتنفها من نصر على الأعداء في الصمود والثبات الى المتلقي ، فوصفه لاحتفال السيل هو الناس والرعية التي تحتفل لتحقق السعادة

والعدالة في ظل حكم الدولة الفاطمية ، ويتأتى هذا الوصف من خلال سياق القصيدة العام.

ـ وقال الشاعر أيضًا يمدح أبيه الخليفة المعز لدين الله :

هو الملك القَرمْ[1] الذي سبقتْ له إليّ أيادٍ ليس يُحْصَى لها عَدّ[2]

في قافية البيت الشعري وظف الشاعر عدد من الآيات القرآنية الكريمة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [3].

وفي قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً﴾[4] ، وأيضًا قوله تعالى : ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾[1]، في مجمل الآيات القرآنية المذكورة تكون آية سورة النحل الأقرب للمعنى في

---

(1) القَرْم : جمع (قروم) ، السَّيد المعظم / تاج العروس (الزبيدي) : ج17 . ص562.

(2) ديوان الشاعر : ص104.

(3) سورة النحل / الآية (18).

(4) سورة مريم / الآية (94).

توظيف بيت الشاعر تميم ، والتي تنص على عدم القدرة والتمكن من إحصاء نعم الله على عباده ، والتي يخبر الله سبحانه وتعالى فيها عن تعداد النعم ، فضلًا عن القيام بالشك فيها[2].

يمدح الشاعر الخليفة المعز لدين الله ويصفه بالرجل القَرَمْ ، أي العظيم والنبيل والكريم والسخي والتي تجسمت بأبيه الخليفة من خلال وصفه بـ (القَرَم)[3]، ، فضلًا عن أنه ملك وخليفة للمسلمين يحكم الدولة الفاطمية آنذاك .

فشاعرنا تميم يفخر بكرم وسخاء والده الخليفة من خلال عطاياه التي تغدق عليه في كل حين وتفرض عليه، ويشهد الشاعر لهذه العطايا والتي لا يستطيع ويتمكن من عدها واحصاؤها لفيض العطاء والكرم من قبل أبيه الخليفة.

وهنا استعمل الشاعر أسلوب خبري في عدم إحصاء فضل وكرم أبيه الخليفة ، وفي توظيفه للنص القرآني ضمن المجاز المرسل الذي تمثل السببية احدى علاقاته ، وهي أن يذكر في الكلام السبب ويقصد المسبب، فلجأ الشاعر الى المجاز ليصبح كلامه أبلغ ، فالمجاز المرسل في كلمة (أيادٍ) التي جاءت بمعنى (النعم) ، فهو لم يقصد الأيدي وإنما أراد بها أنها سبب النعمة ، وقد دلت على ذلك كلمة (القَرَمْ) فهي القرينة التي وردت في البيت وقصد بها الملك الكريم الشهم الشجاع.

ونلمح وجود القرآنية في بيت الشاعر السابق ، حيث ورد المجاز المرسل أيضًا بكلمة (يد) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[4] ، فليس المراد بـ (اليد) معناها الحقيقي، بقرينة استحالة أن لله يدًا ، ولأنه لا معنى لكون اليد بمعنى (الجارحة) بل المراد بها

---

(1) سورة الجن / الآية (28).

(2) ينظر : تفسير ابن كثير : ج2 . ص626.

(3) في صفة (القَرَمْ) يفخر الشاعر الفرزدق في هجائه لجرير :

لنا مَقرَمٌ يعلُو القُرومُ هديرَهُ بِزَجْ كُلُّ فحلٍ دونه متواضعُ (ينظر : منتهي الطلب من أشعار العرب (ابن ميمون) : ج1 . ص217).

(4) سورة الفتح / الآية (10).

(القدرة) أي أن قدرة الله لا تدانيها قدرة ، فلفظ اليد في الآية هو مجاز مرسل علاقته السببية ، لأنه أكثر ما يظهر سلطان القدرة في اليد إذ بها البطش والضرب وغير ذلك من آثار القدرة[1].

وقال الشاعر تميم يرثي أهل البيت (عليهم السلام) :

ألا مُقْلَة تَهْمِي ألا أُذُنٌ تعي أكُلُّ قلوب العالمين جَمَاد[2]

وظف الشاعر الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[3] ، وظف الشاعر موطن الشاهد في النص القرآني (أذن واعية) وتعني : (حافظة عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت)[4]، هنا الشاعر في توظيفه استنكر تعجبًا على الناس والمسلمين خصوصًا الذين يدعون الإسلام وهم بعيدين كل البعد عن تعاليمه وسنة رسوله الكريم محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدما أوصاهم في حديث الثقلين : (تركت فيكم الثقلين ، وما إن تمسكتم بهما ، لن تضلُّوا : كتاب اللهِ، وعترتي أهلَ بيتي)[5]، ولم يراعوا حرمة أهل بيته فيه وسفكوا دماءهم في أعظم فاجعة في تاريخ الإسلام ألا وهي واقعة الطف عندما قتلوا ابن بنت رسولهم سيد شباب أهل الجنة أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وسبي نسائه وعياله ، " فقد كان لمقتل الحسين (عليه السلام) وأصحابه حادثة عظيمة وفاجعة أليمة ، بقيت شاهدًا على الظلم والطغيان ، إذ استشهد (عليه السلام) لتنهض الأمة وتواجه طغاتها ولتستيقظ الضمائر التي ماتت وخضعت للسلطان وقنعت بالعبودية ، والإسلام لازال في أول طريقه ، لذلك ضحى الامام الحسين (عليه السلام)

---

(1) ينظر : علاقات المجاز المرسل / أ. أشرف عدنان الموسوي : ص3.

(2) ديوان الشاعر : ص119.

(3) سورة الحاقة / الآية (12).

(4) تفسير ابن كثير : ج8 . ص208.

(5) غاية المرام وحجة الخصام / السيد هاشم البحراني : ج2 . ص320.

ليعود الإسلام الى مساره وليفتح الطريق أمام من سلموا للظلم لينتفضوا ، فكانت أحداث الطف سببًا في نهاية الدولة الأموية بما يقارب من إحدى وسبعين عامًا من استشهاده (عليه السلام) "[1].

فشاعرنا تميم استنكر على القوم قسوة قلوبهم وعدم تأثرهم بمصاب آل البيت (عليهم السلام) ، كيف لا تهمل العيون وتذرف الدموع بحرقة وكيف لا تعي الأذن أي تعقل من ذوي أصحاب العقول وأولوا الألباب ، واستغرابه من هؤلاء القوم الذين شبه قلوبهم كالجماد ، أي لا حياة فيها وهي كالصحراء القاحلة ، وفي هذا التعجب الذي يقع فيه التشبيه من قبل الشاعر توظيف للنص القرآني بقوم نوح (عليه السلام) الذي جعل سفينته تذكرة وعِظة لهذه الأمة حتى أدركها أوائلهم[2].

فالشاعر يستنكر على القوم قلوبهم القاسية وسوء عاقبتهم بعد هذا العقل كما في النص القرآني سوء عاقبة قوم نبي الله نوح (عليه السلام) بإغراقهم بالطوفان

ـ وأيضًا في قصيدة يرثي بها آل البيت (عليهم السلام) قال:

وإن لم أعاد عبدَ شمس عليكم فلا اتَّسعت بي مـــا حييت بلادُ

وأطلبهمْ حتى يروحوا وما لهم على الأرض من طول القرار مِهاد[3]

في هذا البيت الشعري وظف شاعرنا تميم عدد من الآيات القرآنية الكريمة وذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً﴾[4].

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ الْأَرْضَ مِهَاداً﴾[5]

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾[1]

---

(1) واقعة الطف في كتب التأريخ الإسلامي / د. عمار محمد يونس : ص183 ، ينظر : المعجم الكبير (الطبراني): ج3 . ص124.

(2) تفسير القرطبي : ج18 . ص243.

(3) ديوان الشاعر : ص121.

(4) سورة طه / الآية (53).

(5) سورة النبأ / الآية (6).

المهاد يعني : الوطاء والفراش[2] ، وفي اللغة : الممهد الموطأ من كل شيء ، ويطلق على الفراش لبسطه وسهولة وطئهِ ، يقال : (مهد) الفراش أي : بسطه ووطأهُ ، و(المهد) ما يهيأ للصبي من فراش وثير ، و(تمهيد) الأمور إصلاحها وتسويتها[3] ، وقد قال تعالى في كتابه الكريم في سورة آل

عمران: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴾[4] .

الشاعر تميم يطالب بأخذ الثأر من قتلة الامام الحسين (عليه السلام) ومن ظَلَمَ آل بيت محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) أينما حلوا وارتحلوا ، وقد ذكرت المصادر روايات عديدة عن الأخذ بثأر الامام الحسين (عليه السلام) وقيام عدد من الثورات للأخذ بثأره ، ومنها ثورة المختار الثقفي[5]، هذا الثائر العظيم الذي طالب بدم الامام المظلوم ، فأخذ يطارد ويلاحق قتلة الامام وأهل بيته، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الامام الحسين (عليه السلام) أنه في دار أو في موضع إلا قصدهُ، وقد هربوا هؤلاء القتلة في البيداء وشرطة المختار تطاردهم حتى قتل كثيرًا منهم[6] ، فلم يبقَ من قتلة الامام الحسين (عليه السلام) أحد إلا عُوقب إما بالقتل أو العمى أو سواد الوجه، أو زوال

الملك في مدة يسيرة[7].

---

(1) سورة الذاريات / الآية (48).

(2) تفسير القرطبي : ج19 . ص150.

(3) لسان العرب : ج14 . 1425.

(4) سورة آل عمران / الآية (46).

(5) أبو إسحاق بن أبي عبيد الثقفي ، ولد عام الهجرة وكان أبوه من جلَّة الصحابة ، وقد قُتِل المختار على يد عبد الرحمن بن اسد الحنفي في يوم الرابع عشر من رمضان سنة (67هـ) / ينظر : أسد الغابة (ابن الأثير) : ج4/ ص336 ، ينظر : سير اعلام النبلاء (الذهبي) : 123/4.

(6) ينظر : طرائف المقال (السيد علي البروجردي) : ج2/ ص591.

(7) ينظر : من أخلاق الامام الحسين (عليه السلام) (عبد العظيم البحراني): ص258.

وقد جعل الله ثأر الامام الحسين (عليه السلام) هدفًا للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) لأنه تجمعت فيه ظلامات الأنبياء والائمة (عليهم السلام) كما تجمعت في أعداء الحسين (عليه السلام) صفات الطغاة فقد ورث يزيد وأبوه الطغاة من قابيل وفرعون وهامان الى آخرهم، قال تعالى: ﴿ **وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً** ﴾[1]، فقد جعل الله سبحانه حقًا لولي الدم وسلطانًا للأخذ بالثأر، ولكن في قضية الامام الحسين (عليه السلام) هناك استثناء، فقد قال الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية الكريمة : أنها نزلت في الحسين (عليه السلام) فلو قُتل به أهل الأرض لما كان مسرفًا[2].

فشاعرنا تميم عند مطالبته بأخذ الثأر للإمام الحسين (عليه السلام) يتوعد القتلة بأن ليس لهم مكان على وجه الأرض تطول اقامتهم فيه ويستقرون ويستوطنون مادام هناك ثأر يلاحقهم ويقض مضاجعهم، وذكر الشاعر كلمة (القرار) ويعني : مستقر ثابت[3].

وقد ذكر هذا اللفظ في معناه في عدد من آي الذكر الحكيم ، كقوله تعالى : ﴿ **جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ** ﴾[4]، وأيضًا قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** ﴾[5]، وقوله تعالى : ﴿ **وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ** ﴾[6]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً** ﴾[7] ، أي قرار وثبوت ، وعدد آخر من الآيات الكريمة.

---

(1) سورة الاسراء / الآية (17).
(2) ينظر : الكافي (الشيخ المفيد) : ج8 . ص255، ينظر : بحار الانوار (المجلسي) : ج44 . ص219.
(3) لسان العرب ، مادة (قرار) : ج12 . ص63.
(4) سورة إبراهيم / الآية (29).
(5) سورة غافر / الآية (39).
(6) سورة البقرة / الآية (36).
(7) سورة النمل / الآية (44).

فالشاعر في توظيفه للنص القرآني جعل القدرة والتمكن بأخذ الثأر وشفي غليل الصدور كالقدرة الإلهية المذكورة في النصوص القرآنية على بسط الأرض وجعلها مهادًا ومستقرًا لعباده ، والتي هي أعظم قدرة على إعادة الناس يوم البعث كما اتضح في التفاسير ، وهنا قد أفاد الشاعر للمتلقي على القدرة والاستطاعة والتمكن بأخذ الثأر من قتلة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) لعنهم الله.

ـ وقال أيضا:

تسبَحُ في الآل[1] إذا لم تُسْئدِ[2] والآل في رَقْـرَاقِــهِ المــمـرَّد

كالماء في صَرْحٍ لـــــه ممرَّد يحسبه الغائب ما لم يَشهَد[3]

وظف الشاعر تميم الآية القرآنية الكريمة ، في قوله تعالى : ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾[4].

الصرح يعني : القصر وكل بناء مشرق ، وأيضًا : هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف، واللُّجة: المعظم من الماء ، أي لما رأت الصرح ظنت أنه لجة لما كان عليه الزجاج من الصفاء كالماء، (وكشفت عن ساقيها) بجمع ثيابها لئلا تبتل بالماء أذيالها ، والممّرد : اسم مفعول من التحرير وهو التمليس ، والقوارير : الزجاج[5].

رسم الشاعر صورة تشبيهية عن السّبح في (الآل) ويعني : السراب ، وذلك في حال السئاد ، أي: عدم التوقف والاستمرارية ، وقد فُسّر (ابن الاعرابي) هذا الأمر بقول الشاعر (غير معروف):

---

(1) الآل : السراب ، وهو خاص بما في أول النهار / لسان العرب : ج11 . ص37.

(2) الاسئاد : سير الليل لا تعريس فيه ، وعادة ما يكون في الابل ، أي أن تسير الابل الليل مع النهار / ينظر : الإفصاح في فقه اللغة : د. حسين يوسف مرسي و د. عبد الفتاح الصعيدي : ج2. ص108.

(3) ديوان الشاعر : ص133.

(4) سورة النمل / الآية (44).

(5) ينظر : تفسير الميزان : ج15. ص366.

وماءٍ يغرق السُّبحاء فيه سفينته المواشكة الخَبُوب[1]

السبحاء جمع ساح ، ويعني بالماء هنا السراب ، والمواشكة : الجادَّة في سيرها ، والخبوب: من الخبب في السير ، جعل الناقة مثل السفينة حين جعل السراب كالماء[2]. وهو تشبيه لحال السراب في الصحراء الذي يخيل للرائي ماءً ، كسير الناقة الذي شبهها بالسفينة التي تسير بصورة معتدلة مستقيمة.

فشاعرنا تميم أيضا شبه هذه الصورة الشعرية بسبح (الآل) وهو السراب وهو في حال التموج والاستمرارية في الحركة الذي يخيل للرائي ماء لشدة الظمأ ، وهذا السراب المتخيل ماء في عين الناظر ممتد ويسطع ويلمع في أعين الناظر اليه ، شبهه كتخيل وجود الماء في مكان مفتوح مكشوف الجوانب يرى على مدى البصر للرائي ، ويقدح في الأعمى للمعه وبريقه لشدة اللهفة والحاجة ، في ظن المغيب عن المكان ليشهد ويعرف ما فيه وفي وصف رقراق السّراب وهو لمعه وتلألأه منبسط لعين الناظر ، وكما يقال في المثل (أرقَّ من رقراقِ السّراب) وهو ما تلألأ منه ، وكل شيء له تلألؤ فهو رقراق[3].

فالشاعر في توظيفه للنص القرآني شبه سبح السراب بظن الشخص الذي لم يطلع المكان ولأول مرة ومن شدة الظمأ أنه ماء يقدح في عينيه على بعد مكان مكشوف ممتد على سطح أملس ، كما في النص القرآني بدخول بلقيس ملكة سبأ عرشها الذي هيأه لها نبي الله سليمان (عليه السلام) وبنى لها قصرًا عظيمًا من قوارير ، أي : من زجاج ، وأجرى تحته الماء ، فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء ، ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه[4] ، فظنت بلقيس عندما دخلت أنه ماء تخوضه، وكشفت عن ساقيها لئلا تبتل ، وهذا إشارة الى الصورة الجامعة للمعنيين الشاعر والقرآني هو (الظن

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة (سبح) : ج2 . ص470.

(2) ينظر : تاج العروس (الزبيدي) : ج4 . ص75.

(3) ينظر : مجمع الأمثال (أبو الفضل الميداني) : ج1 . ص316.

(4) ينظر : تفسير الطبري : ج19 . ص473.

والوهم والشك) وذلك لعدم الاطلاع على المكان ورؤيته لأول مرة . ويمكن ايجاز مفهوم اليقين والوهم والشك ، فاليقين : هي الحقيقة أي مطابقة الواقع ، والوهم : هو تشوه يحدث للحواس ، وهو تشويه الحقيقة ، أما الشك : فهو تردد الذهن في أمرين على حد سواء .

وقال الشاعر تميم :

حتى إذا خِـــفـتُ عـيـون الهُجَّـــد وانكدرت زُهْرُ النجــومِ الوُقَّد

ولاح ضوءُ الفجر كالسيف الصدى قامت تَهادَى كالغزال المفرَد[1]

هنا وظف الشاعر الآية القرآنية الكريمة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾[2]، انكدرت، أي : تناثرت من السماء وتساقطت على الأرض ، يقال : انكدر الطائر أي : سقط من عشه[3]. يستدرك الشاعر في سياق قصيدة غزلية تتجلى فيها وصف اختلائه بالمعشوق بأدق تفاصيلها، فإنه في وقت الاختلاء خاف من عيون الهُجَّد أي المستيقظين آخر الليل عند حلول ضوء الفجر للقيام ورؤياهم إياه ، وفي هذا الوقت يذكر الشاعر بوقت ذهاب النجوم في السماء ، حيث استعمل الاستعارة في عجز البيت المعطوف باستعمال لفظ (الانكدار) بدل (الإنطفاء أو التلاشي) للنجوم التي زهرها متوقد ومتأجج في السماء ، وقيل لأنه متأثر بالنص القرآني من خلال التوظيف باستعمال لفظ (الانكدار) للنجوم ، وهناك فرق بين اللفظتين (الانكدار) و (الانطفاء) ، فالانكدار: هو التساقط والتهافت والتناثر ويكون تدريجي ، أما الانطفاء : هو الخمود والخفوت والانتهاء، ويكون مباشر، فالشاعر في توظيفه للنص القرآني استعمل (الانكدار) دلالة الخوف والاضطراب التي راودته وشعر بها بمثل هذا الوقت ، ولأن (الانكدار) أكثر حالة خوف وتوتر في نفسية الشاعر، وبالانكدار ذهاب النجوم عن مكانها وعدم بقائها ، ولذلك استعمله الشاعر لهذا السبب ، وأيضا كما ذكرنا تأثره بالنص القرآني ، والذي هو مشهد من مشاهد قيام الساعة ، يصوره

---

(1) ديوان الشاعر : ص135.

(2) سورة التكوير / الآية (2).

(3) ينظر : تفسير البغوي : ج8 . ص347.

الله سبحانه وتعالى في إحدى علامات آياته الكبرى ، وشعور العباد بالفزع والذعر من هول هذا المشهد ، فالجامع بين الصورتين بالاستعمال (الخوف) .

وقال الشاعر تميم في يوم الترحيل من (عين شمس)[1]:

أجِدَّك لا أنفكُّ في كلّ ليلةٍ أُرَاعُ ببينٍ أو أهيم بوادي[2]

في هذا البيت الشعري وظف الشاعر الآية القرآنية الكريمة ، في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[3].

في تفسير معنى الآية المباركة : يناظرون بالأباطيل للشعراء ، ويجادلون بالحجج المُضّلة ، وفي كل مذهب يذهبون[4] .

يصور الشاعر بأسلوب خبري حالة الحزن الشديد الذي ينتابه كل ليلة ويتجدد لديه هذا الإحساس والشعور بالحزن بكل ليلة ولا يكاد ينفك منه ويفارقه وإنما لازمه باستمرار ، وذلك بسبب قرب الوداع والرحيل عن المدينة ، ويستأنف الشاعر بوصف حالته النفسية المتأثرة لقرب الرحيل بقوله (أراع ببين)، والروع : هو الخوف والفزع الشديد[5]، بسبب البين وأراد به الفراق أو خوف الموت في أشد حالاته، أو يهيم بوادي وهو موطن الشاهد في التوظيف من خلال التأثر بالنص القرآني والمقصود بالتأثر: هو إحداث تغيير في شيء ما ، أي التغيير الذي يسببه الأخير (الأنا) على الآخر (الأنت) أي تفاعل القارئ مع ما يقرأ ، والذي أراد به التيه وتشتت الفكر كالهائم على وجهه ، فالهيام هو أن يذهب المرء على وجهه دون ان يعرف له جهة معينة يقصدها فيصبح متشرد مشتت البال والعقل بسبب ما يمر به من اضطراب وحالة نفسية متأثرة شديدة بالحزن ،

---

(1) تقع مدينة (عين شمس) في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة القاهرة ، وعُرفت قديمًا باسم (هليو بوليس) وتعني المدينة المقدسة / ينظر : عين حورس : د. دعاء لطفي : ج1 . ص119.

(2) ديوان الشاعر : ص137.

(3) سورة الشعراء / الآية (225).

(4) ينظر : تفسير القمي : ج2 . ص125.

(5) لسان العرب : ج6 . ص265.

والمقصود بالتأثير : احداث تغيير في شيء ما ، أي التغيير الذي يسببه الآخر (الأنت) على الأخير (الأنا) ، كما جاء في النص القرآني من حال الشعراء الذين يقولون بغير الحق ويميلون بعدة اتجاهات ومذاهب حسب ما تتطلب معتقداتهم فالصورة المشابهة للمعنيين هو (الهيام) بسبب التشتت وعدم الاستقرار على رأي.

المبحث الثالث

القرآنية غير المباشرة المحوّرة (الإيحائية)

هذه القرآنية بالرغم من تسميتها بالقرآنية غير المباشرة فيمكن اختصارها وايجازها بمصطلح (القرآنية الايحائية) التي لم تكن ظاهرة مباشرة أو إشارات هنا وهناك ، بل توحي من خلال القراءة الواعية والتبحر العميق وتفتح الذهن في داخل بوتقات النص ، بحيث لا يمكن فهم النص الأول فهمًا دقيقًا من دون ادراك السر العلائقي بينه وبين الثاني[1] .

ويعد هذا النمط من القرآنية من أفضل الأنماط أصالة وتوظيفًا وابداعًا بوصفها تعطي قدرًا كافيًا للمبدع لئن يبث قدراته الإبداعية ، فضلًا عن منحه مزيدًا من المشاركة للمتلقي لأن يشاركه في تعدد المعاني واستمرارها ، وفي هذا النوع من القرآنية يتم ((استدعاء صورة النص الغائب أو النص المولّد في النص الحاضر ، فيعمد الشاعر الى التصرف في النص الغائب بإعادة توجيهه والتصرف في صياغته بما يتناسب مع ابعاد التجربة الشعرية الجديدة))[2] ، وهذا النوع من القرآنية يعد من أصعب أنواع القرآنية ، نظرًا لما يتسم به من صفات تجعل المتلقي يلاقي صعوبات جمة

(1) ينظر : الرواية والتاريخ في العلاقات النصية / سليمة عذاوري ـ رسالة ماجستير . ص : 50.

(2) التناص القرآني في شعر محمد مهدي الجواهري / د. حميد صباحي كراغاني . ص : 6 .

في تحليله وقراءاته، وهذا يظهر أو يدل على ((مقدرة الشاعر بتلاعبه في اشتقاق المفردات لصنع لغة حديثة بدل اللغة القديمة مع خلق مضمون فكري جديد))[1] .

وفي هذا النمط من القرآنية من الصعوبة بمكان أن يحدد المتلقي المواضع التي جرى فيها التأثر القرآني غير المباشر ، والبلاغيون بإجازتهم للنقل والتغيير بالنص المقتبس أدخلوا هذا النوع في الاقتباس[2]، وهذا ما أجازه كثير من البلاغيين والنقاد[3].

وهذا النوع من الاقتباس ضمن التأثير غير المباشر يدعى بـ (الاقتباس التحويري) يقصد منه أن يأتي الشاعر أو الناثر بالآية القرآنية محورة عن سياقها القرآني ، بزيادة بعض الحروف أو نقصانها، أو ابدال لفظة بلفظة ، أو تقديم أو تأخير ، أو الاتيان بالتراكيب التي تتألف من مفردتين أو ثلاث في شبه جمل، أو في جمل اسمية ، أو فعلية بسيطة ، وبغض النظر عن المفردات ونوع التراكيب تظل إشارات قرآنية متعارف عليها بين الناس ، تسهل الإشارة الى مرجعيتها في كثير من الأحيان، ويجري استحضار تلك التراكيب لتوسيع دلالة النص وتعزيزه[4].

ونلمس هذا النمط من القرآنية ضمن ديوان الشاعر تميم بعدد لا بأس به من الأبيات الشعرية يبرز فيها الإبداع في تشكيل الصور وتحريكها بفعالية عالية ؛ بحيث تجلب انتباه المتلقي وتثير فيه الاعجاب والتأمل . وتعتمد هذه القرآنية على تصور عميق للمعنى ، أي لا يكتفي بفهم المعنى المباشر وإنما اشتغال مع الدال دون المدلول ، أي فهم الفهم .

ومثال على ذلك قصة النبي يوسف (عليه السلام) مع زليخا ، فقد تظاهرت زليخا بالحقد على يوسف (عليه السلام) بأنه هو الذي راودها عن نفسها ، وهو لون من ألوان الخداع والمكر ، لكنها في نفس الوقت تحجب الرغبة فيه ومقاربته وهو الجانب المسكوت عنه.

---

(1) التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر ـ دراسة ونقد ـ / علي سليمي . عبد الصاحب طهمابس . ص : 92.

(2) ينظر : القرآنية في شعر الرواد / د. احسان التميمي : ص30.

(3) ينظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (ابن الاثير) : ج1 ـ ص161.

(4) ينظر : المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي / د. فائزة رضا شاهين : ص35.

ـ حيث قال يمدح الخليفة العزيز بالله أخاه :

همُ مُرَادي وهمُ أعدائي والصُّبح قد ذاب على الهواء[1]

في هذا البيت الشعري لشاعرنا تميم قد وظف آيات كريمة تعني بالصُّبح وانفراجه وبزوغه، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ** ﴾[2] إسفار الصُّبحِ انجلاؤه وانكشافه[3] ، وأيضًا في قوله تعالى: ﴿**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** ﴾[4]، أي امتد حتى يصير نهارًا واضحًا ، يقال للنهار إذا زاد : تنفّسَ، وكذلك إذا نضح الماء ، ومعنى التنفس : خروج النسيم من الجوف ، وقيل : إذا تنفّسَ أي انشقَّ وانفلق[5].

وقد عُدَّ الصبح متنفسًا ، وهذا بسبب انبساط ضوئه على الأفق ، ودفعه الظلمة التي غشيته نوع من الاستعارة بتشبيه الصبح ، وقد طلع بعد غشيان الظلام للآفاق ، بمن أحاطت به متاعب أعمال شاقة ثم وجد خلاء الزمان فاستراح فيه ، وتنفس ، فعد إضاءته للأفق تنفسًا منه كذا يستفاد من بعضهم[6].

وذكر الزمخشري فيه وجهًا آخر فقال في الكشاف : فإنْ قلت : ما معنى تنفّسَ الصبح ؟ قلت: إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسًا له على المجاز[7].

فمن خلال سياق القصيدة يتوعد الشاعر أعداءه بالنيل منهم عند اقتراب الصبح ، والذي صور طلوع الصبح بصورة حسية وذلك بإذابته على الهواء دلالة على الظهور والإشراق ، وقد استعمل

---

(1) ديوان الشاعر : ص15.
(2) سورة المدثر / الآية (34).
(3) ينظر : تفسير الميزان : ج2 . ص94.
(4) سورة التكوير / الآية (18).
(5) ينظر : تفسير القرطبي : ج19 . ص203.
(6) ينظر : تفسير الميزان : ج20 . ص 217.
(7) ينظر : المصدر نفسه : ج20 . ص217.

الاستعارة المكنية في اسناد لفظ (ذاب) للصبح بدل (طلع) ، وهنا توظيف للنص القرآني للصورة المتشابهة في اسناد التنفس للصبح وهي الظهور والطلوع والإشراق على الأفق ، فقد أفاد التوظيف في اشراقة الصبح وتنفسه الصعداء النيل من الأعداء الذي غايته ومراده الأخذ بالثأر عند كشفهم للعيان بذهاب ظلمة الليل وانجلاء الصبح فمراد الشاعر هو (الرؤيا).

ـ وقال الشاعر تميم :

إذا أصبح الموتُ حتمًا فلا تَخَفْه دنا وقتُه أو نأى[1]

في بيت الشاعر أعلاه توظيف لعدة آيات قرآنية كريمة تتحدث عن الموت وأنه لابد منه ومحتوم بالأجل ، نجده في قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾[4] ، وأيضًا قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ﴾[5] ، وهناك عدد آخر من الآيات المباركة في هذا الصدد ، فالموت نهاية حتمية لكل كائن حي وكل من يعيش على هذه الأرض ، اليوم أو غدًا سيموت ، كما مات من سبقه من البشر ، لا مفر لأحد ولا استثناء لمخلوق من هذه النهاية الحتمية .

فالشاعر تميم في بيته الشعري يؤكد على حتمية الموت على الإنسان ، وفي حين أوشك هذا الأمر والذي لا محال عنه ينهى عن الخوف منه ، وذلك من خلال استعماله الفاء الرابطة لجملة جواب الشرط، و (لا) الناهية ، وذلك إن دنا وقته وأجله أو نأى أي ابتعد وتأخر للموت، وفي هذا

---

(1) ديوان الشاعر : ص9.
(2) سورة آل عمران / الآية : (185).
(3) سورة النساء / الآية (78).
(4) سورة إبراهيم / الآية (17).
(5) سورة الأحزاب / الآية (16).

المعنى للشاعر من قرب الأجل ودنوه وحتمية وقوع الأمر الإلهي وحكمته على عباده توظيف للنص القرآني وذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1] .

وفي الحتمية ذكر جل وعلا في سورة مريم حتمية ورود جهنم في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ﴾[2] .

فالشاعر في توظيفه للنصوص القرآنية أفاد في أنَّ أمر الله قائم لا محال وحتمًا مقضيًا بقضائه وحكمته البالغة على عباده بحتمية وقوع الموت إنَّ قَرُب أو بَعُد ، فلابد من نفوذه ولا محيد عن وقوعه ، فأراد الشاعر توصيله الى المتلقي هو عدم الخوف من الموت لأنّه بكل الأحوال واقع ما دام حتمي ولابد منه ولا خُلد لإنسان ، وذلك كما جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[3] ، وعلى هذا الأساس يجب على الإنسان أن يمارس حياته الطبيعية دون التفكر بالموت، فيجب التسليم لأمر الله والرضا بقضائه ، وعلى أساس ذلك يجب العمل على الالتزام بصالح الأعمال لينال رضا الله سبحانه وتعالى قبل فوات الأوان، وكذلك فإنَّ الحتمية وعدم الخوف هو المعنى الحاضر ، أما المعنى الغائب هو العمل الصالح حتى

يكون رصيدًا في أمان الانسان.

ـ وقال الشاعر تميم أيضًا :

كأنَّ الرِّماح سُكَارَى تجولُ بها الخيلُ في النَّقْعِ قُبَّ[4] الكُلَى[5]

---

(1) سورة نوح / الآية (4).

(2) سورة مريم / الآية (71).

(3) سورة الرعد / الآية (38).

(4) القُّب : جمع أقب ، وهو الضامر / لسان العرب (مادة قبب) : ج1 ـ ص659.

(5) ديوان الشاعر : ص9.

في بيت الشاعر تميم جاء لفظ (سُكارى) وهذا توظيف للآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى : ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾[1] ، أي : تحسبهم ـ أيها الرائي لهم ـ سكارى من الخمر ، وليسوا سكارى، فلذلك أذهب عقولهم ، وفزع قلوبهم ، وملأها من الفزع[2].

فشاعرنا تميم شبّه الرِّماح (المشبه) التي تجول بها الخيل الضامرة البطون ، والقرينة الملازمة لها (الانسان) في ساحة الحرب بـ (السُكارى) وهو المشبه به ، وهو مضمن من بيت عنترة في تشبيه الرِّماح يقول فيه :

يدعونَ عنترَ والرِّماح كأنَّها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ[3]

الأشطان : جمع شطن وهو حبل البئر ، يريد أن الرِّماح في صدر الفرس بمنزلة حبال البئر من الدلاء[4].

أراد الشاعر تصوير موقف الشجاعة والبطولة التي يتسم بها جنود الخليفة وبسالتهم في الفتك بالأعداء، وذلك من خلال تشبيه أسنة الرِّماح التي تجول بها الخيل ضامرة البطون بالسكارى، ففي هذا التشبيه للرِّماح بالسكارى قرينتها الإنسان الملازمة لها ، فالموقف يشير الى أن السكارى هم الأعداء وذلك لهول الموقف والرعب الذي يتملكهم بسبب الهول لما يرونه من بطولة جيش الخليفة، ومن خلال هذا التشبيه في هول الموقف توظيف للنص القرآني في تشبيه حال العباد في مشهد يوم القيامة بالسكارى بسبب حالة الذعر والخوف الذي يتملكهم لشدة هول الموقف في هذا اليوم، فالصورة الجامعة للمعنيين الهول والخوف .

ـ وقال الشاعر تميم في مدح أبيه الخليفة المعزّ لدين الله :

---

(1) سورة الحج / الآية (2) .
(2) ينظر : تفسير السعدي : ج5 ـ ص1089.
(3) ينظر : ديوان عنترة / تحقيق : محمد سعيد مولوي : ص17.
(4) ينظر : شرح القصائد العشر (للإمام التبريزي) : ص362.

وكان من كلّ أذًى حِمَاه ذاك (المُعزُّ) بالماجد الأَوّاه

مَنْ لم يكدّر منه جَدْوَاه ولـــم يُمحِّص إثمــهُ تَقْواه[1]

في بيت الشاعر الأول يفتخر بأبيه الخليفة الذي حفظ الملك والدولة من الأعداء ، ويأتي هذا من خلال سياق القصيدة ، ثم يشير الى ذلك الحامي والحافظ لمقدرات الدولة وأمنها ، ألا وهو أبيه الخليفة المعزّ باستعمال اسم الإشارة المركب (ذاك) ويصفه بالماجد ، أي : العزيز الرفيع الشأن ، وأيضًا بالأواه ، أي : الرحيم والحليم المسُبح[2] .

وفي وصف صفة (الأواه) من قبل الشاعر توظيف للآية القرآنية الكريمة في وصف الله جل جلاله لخليل الله نبيه إبراهيم (عليه السلام) وذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾[3]، قد اختلف العلماء في معنى صفة (الأوّاه) على خمسة عشر قولًا ، منها قيل : أنه الدِّعاء الذي يُكثر الدعاء ، وقيل : أنه الموقن ، وقيل : أنه المُسَّبح ، وقيل : أنه الذي يُكثر تلاوة القرآن ، وغيرها من الأقوال والآراء[4].

فمن خلال التوظيف تجمع الصفة المشتركة (الأوّاه) التي أطلقها الشاعر على أبيه المُعزّ وفي النص القرآني التي وصف بها سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم (عليه السلام) ثم يستدرك الشاعر في البيت الثاني بذكر محاسن أبيه الخليفة المُعزّ حيث لم يقل وينقص من عطائه وكرمه إثمه، وأصلًا يُبعد الشاعر عن أبيه الإثم وذلك لكثرة تقواه وزهده ، حيث لم يُمحص إثمه تقواه بمعنى قليل الإثم أو بالأصل لا اثم عليه ، بحيث يقلل من تقواه أو يأثر عليه ، والمحص : أصله تخليص الشيء مما فيه من عيب ، ويقال : في ابرازه مما هو متصل به[5].

---

(1) ديوان الشاعر : ص22.

(2) ينظر : الدر المنثور (السيوطي) : ج8 . ص106.

(3) سورة هود / الآية (75).

(4) ينظر : تفسير القرطبي : ج8 . ص 194.

(5) ينظر : مفردات غريب القرآن (الراغب الاصفهاني) : ص464.

وقد وظف الشاعر الفعل (يُمحص) من الآية القرآنية الكريمة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

في الآية المباركة ، التمحيص : التطهير والتصفية ، والمحق : الإهلاك ، فصار المعنى إن جعل الله الدولة على المؤمنين ، فللتمييز والاستشهاد والتمحيص ، وإن كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو

آثارهم[2].

فالفارق من خلال التوظيف بين المعنين ، أن معنى الشاعر أراد ايصاله للمتلقي هو التعليل أو بالأحرى نفي الإثم عن أبيه الخليفة ، أي التخليص والتجرد واتصافه بالتقوى والزهد، والمعنى القرآني هو التطهير والتصفية والتمييز ، وقد وافق معنى الشاعر للمعنى القرآني بشكل كبير ومن خلاله أشار للمكانة الكبيرة والمنزلة الرفيعة لأبيه الخليفة من خلال توظيف المعاني القرآنية الخاصة بنبي الله إبراهيم (عليه السلام) بشكل خاص وكذلك المؤمنين بشكل عام.

ـ وقال الشاعر تميم في مقطوعة له يدور رحاها في الغزل :

لا والوَصِيِّ وزَوْجِهِ وبَنيه أصحاب الكسَاء[3]

هنا الشاعر يقسم بالوصي وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) باستعماله (لا) القسم، ومن خلال توظيف الشاعر فيما يخص الوصاية (الولاية) جاء في التنزيل في آية التبليغ

---

(1) سورة آل عمران / الآية (141).

(2) ينظر : الأساس في التفسير / د. سعيد حوّى : م2 ـ ص203.

(3) ديوان الشاعر : ص25.

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[1] .

هذه الآية الشريفة المشهورة التي تُعرف بآية التبليغ تتحدث عن أهم مسألة وقضية في العالم الإسلامي بعد مسألة النبوة ، وتخاطب النبي الأكرم في آواخر عمره الشريف بإصرار بالغ أن يتحدث للناس بصراحة تامة عن مسألة الخلافة والخليفة الذي يليه ، ويبين للناس تكليفهم الشرعي[2].

وأيضا يقسم الشاعر بزوجة الوصي ألا وهي فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وبينه وهما الامام الحسن والامام الحسين (عليهما السلام) والذين يسمون بأصحاب الكساء ، ويسمى بحديث الكساء ونتطرق اليه وباختصار " أنه دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على فاطمة الزهراء (عليها السلام) وطلب منها أن تأتي له بالكساء اليماني ، غطت البنت أباها بالكساء ، فدخل عليهما الحسنين (عليهما السلام) استأذنا وأُذنا فدخلا تحت الكساء ، ثم دخل الامام علي (عليه السلام) وهو أيضا استأذن وأُذن له ، ولما جمع شملهم رفع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يديه وبدأ يدعو لأهل بيته : (اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ... وأذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرًا)"[3]، ثم نزلت الآية القرآنية الكريمة : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[4].

(1) سورة المائدة / الآية (67).
(2) ينظر : آيات الولاية في القرآن ، الشيخ (مكارم الشيرازي) / ج1 . ص11.
(3) ينظر : عوالم العلوم والمعارف (البحراني) : باب 24 . ص930.
(4) سورة الأحزاب / الآية (33).

وينسب الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " والذي بعثني بالحق نبيًا ... ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله همه ، ولا مغموم إلا وكشف الله غمه ، ولا طال حاجة إلا وقضى الله حاجته "[1].

وقد استعمل الشاعر في توظيفه القسم بآل البيت (عليهم السلام) والقسم لغة : ذكر ابن فارس مادة (قسم) قائلًا : القاف والسين والميم أصلان صحيحان يدل أحدهما على جمال وحسن ، والآخر على تجزئة الشيء[2].

أما اصطلاحًا : هو جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية[3].

ولا جدال في أن أسلوب القسم يحتل مساحة في النحو العربي ، فنجده عند أول كتاب في النحو (كتاب سيبويه)، ثم تلته الكتب الأخرى مفصلة القول فيه ، فهو موضوع متشعب ، ففيه أركان ثلاثة: حرف القسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، ويتعرض كل ركن من أركانه الى الحذف، والخلافات التي بشأنه كثيرة جدًا ، وله علاقة مع الشرط أيضا[4].

فشاعرنا هنا يقسم بآل بيت النبوة باستعمال (لا) القسم ودخول حرف الواو ، وذلك إبرازًا لعقيدته وتعظيمًا لهم (سلام الله عليهم) ، وقد جاء القسم في التنزيل وذلك في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾[5].

ـ وقال الشاعر تميم في التضرع الى الله :

ويُنْبهُ فيها النِّيام الآذانُ إذا مزَّق الليلَ سيفُ الضِّياءِ

---

(1) عوالم العلوم والمعارف (البحراني) ، ب 24 . ص930.

(2) ينظر : معجم مقاييس اللغة (ابن فارس) : ج5 . ص86.

(3) ينظر : شرح جمل الزجاجي (ابن عصفور) : ج1 . ص544.

(4) ينظر : أسلوب القسم في نهج البلاغة / (بحث)، فلاح رسول حسين ، مجلة أهل البيت عليهم السلام . العدد 8 . ص218.

(5) سورة النساء / الآية (65).

فمِن ذاكرٍ ربَّهُ خَشيةً ومِنْ مستهلٍّ بطول الدّعــاءِ[1]

في هذين البيتين للشاعر تميم من مقطوعة يصف فيها جمال مدينة القرافة في طبيعتها الخلابة ونسيم هوائها وخصوبة تربتها ، وأيضًا يمدح أهلها ويصفهم بالتقوى والزهد والورع وتلبيتهم نداء الله عند سماع الآذان في القيام لأداء الصلاة ، وذلك في قوله (وينبه فيها النّيام الآذانُ) ففي اعرابها فعل التنبيه (ينبه) و(في) حرف جر والضمير (الهاء) يعود على سكان المدينة ، و(النّيامَ) مفعول به مقدم ، و(الآذان) فاعل مؤخر ، وهذا القيام لأهل المدينة لأداء الصلاة هو وقت صلاة الفجر لأن الاستيقاظ بعد النوم ليلًا ، وفي هذا المعنى للشاعر توظيف للآيتين الكريمتين ، وذلك في قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾[3]، فالشاعر من خلال التوظيف يحث على أداء صلاة الفجر في وقتها لما لها من الأجر والثواب وعدم التغاضي عنها وضياعها. ثم يستدرك الشاعر الى ذكر وقت أداء هذه الفريضة من قبل أهل المدينة عند استيقاظهم من النوم ، وذلك باستعماله للاستعارة في قوله (مَزَّق الليلَ) ، فاستعمل لفظ (مَزَّق) بدل لفظ (ذهب) أو (تلاشى) ، وأيضا لفظ (سيف الضياء) بدل (اشراقة) أو (سطوع) الضياء ، فقد شبه إشراقة الفجر وطلوعه بالسيف الذي يقطع الليل ويُمزقه ليحل بدله ضياء الفجر ، ولفظ (مُزّق) الذي افاده الشاعر ذكر في عدد من الآيات القرآنية الكريمة نجده في قوله تعالى : ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[4]، أي أنكم بعد تقطعكم في الأرض بلاء ، وبعد مصيركم في التراب رفاتًا ، عائدون كهيئتهم قبل الممات خلقًا جديدًا[5] ، وفي قوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[6]، أي عبرة لمن بعدهم يتحدثون بأمرهم وشأنهم، وفرقناهم في كل وجه من

---

(1) ديوان الشاعر : ص27.

(2) سورة النور / الآية (58).

(3) سورة الاسراء / الآية (78).

(4) سورة سبأ / الآية (7).

(5) ينظر : تفسير الطبري : ج20 . ص353.

(6) سورة سبأ / الآية (19).

البلاد كل التفريق[1]. وأيضا في لفظ (مُمزّق) قوله تعالى : ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[2]، وهو استبعاد المشركين ليوم المعاد، ويعنون بذلك الرجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسخرون منه ، وأنه كيف

يقول تُبعثون بعدما مزَّقكم البلى ، وتفرقت أوصالكم، واضمحلت أعضاؤكم[3]؟!

ففي معنى لفظ (المُزّق) : شق الثياب ونحوها ، والمُزِقُ: القطعُ من الثوب الممزوق ، والتّمزيق: التخريق والتّقطيع[4].

من خلال توظيف الشاعر للفظ (المُزّق) لليل والذي جاء في النصوص القرآنية هو ايراد معنى التلاشي والذهاب لليل الآتي حتى الإعادة مرة أخرى لأن الليل فيه إعادة وتجدد وعودة ، والأقرب في معنى الشاعر في النص القرآني ما ورد في قوله تعالى : ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[5] أي إنكم تبعثون بعد البلى في القبور للوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى للحساب لا كما يستبعد المشركون هذا الأمر كما في الليل إعادة وتجدد ما دامت الحياة . ثم يستطرد الشاعر في البيت الثاني بذكر هؤلاء القوم من أهل المدينة عند قيامهم للصلاة ، منهم من قائم بذكر الله يدعوه طلبًا للرحمة والمغفرة خشية غضبه وعقابه أثر الذنوب والخطايا التي ارتكبوها ، وفي هذا المعنى من قول الشاعر (فمن ذكر ربه خشية) توظيف للفظ (الذكر) الذي ورد في عدد من الآيات القرآنية الكريمة، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾[6]. وقوله تعالى :

---

(1) ينظر : تفسير البغوي : ج6 . ص 397.

(2) سورة سبأ / الآية (7).

(3) ينظر : تفسير السعدي : ج6 . ص1409.

(4) ينظر : لسان العرب ، مادة (مزق) : ج14 . ص67.

(5) سورة سبأ / الآية (7).

(6) سورة الأعراف / الآية (205).

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[2] ، وأيضا في قوله تعالى : ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[3]، وهناك عدد من الآيات القرآنية تحث على ذكر الله لما فيه من الأجر والثواب الجزيل ، والأقرب الى معنى الشاعر ما جاء في آية سورة النساء التي تؤكد على ادامة الذكر في حال القيام والقعود بعد أداء فريضة الصلاة ، والذي أفاد منه الشاعر في ايصاله للمتلقي حال الخضوع والخشوع للمصلي من أهل المدينة خشية الله .

ثم يستأنف الشاعر ذكر القسم الآخر من المصلين بقوله : (ومن مستهل بطول الدعاء) ، والمستهل يعني: بداية الأمر أو الشيء ، فمستهل العمل : بدايته ، ومستهل القصيدة : مطلعها[4]. وفي هذا المعنى للشاعر بذكر لفظ (الدعاء) توظيف لعدد من النصوص القرآنية ، وذلك في قوله تعالى : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾[6]، والأقرب الى التوظيف قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾[7].

فالشاعر في توظيفه للنصوص القرآنية يعطي أهمية الدعاء بعد انتهاء الصلاة والاطالة فيه لأجل التقرب الى الله ، وتحقيق ما يبتغيه العبد ويتمناه من ربه.

ـ وقال أيضا في التضرع الى الله :

ومالِي يا ربُّ مِنْ شافعٍ إليكَ سوى خاتَمِ الأنبياء[8]

---

(1) سورة النساء / الآية (103).
(2) سورة المزمل / الآية (8).
(3) سورة الأعلى / الآية (15).
(4) ينظر : معجم المعاني الجامع / م. د. مروان العطية : ص54.
(5) سورة إبراهيم / الآية (40).
(6) سورة فصلت / الآية (49).
(7) سورة فصلت / الآية (51).
(8) ديوان الشاعر : ص27.

طلب الشاعر بأسلوب طلبي الشفاعة من الله سبحانه وتعالى بواسطة نبيه الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) باستعمال أداة الحصر (سوى) ، والشفع ما شفع به سمي المصدر ، والجمع شِفاعُ، والشافع: الطالب لغيره يتشفع به الى المطلوب ، يقال : تشفعتُ بفلان الى فلان فشفعني فيه ، واسم الطالب شفيع[1]. وفي هذا المعنى للشاعر تضمين في بيت للشافعي في قوله :

ثم الصلاة على النبي وآله خير الأنام شافع ومشفّع[2]

وبطلب الشفاعة من الشاعر لربه عز وجل بواسطة نبيه المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) توظيف لعدد من الآيات القرآنية الكريمة وذلك في قوله تعالى : ﴿**يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً**﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿**لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى**﴾[5] ، وأيضا : ﴿**لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً**﴾[6] ، في هذه الآيات الكريمة دليل على اثبات الشفاعة ، وأنها ليست منفية بإطلاق ، وتشترط إذن الله ورضاه ، وفي هذا الإذن والرضا من الله سبحانه وتعالى أولى به وأجدر يتجسد في نبيه الأكرم الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) شفيع امته يوم القيامة ، وهذا ما أفاد منه الشاعر من خلال التوظيف للنصوص القرآنية في الإذن لختام الأنبياء بقبول شفاعته لرضاه عنه وباعتباره حبيب الله وخاتم رسله ومبلغ دعوته ، وفي حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه : ((الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيكم ، وأهل بيته))[7].

ـ وقال الشاعر تميم في قصيدة يمدح فيها أخيه الخليفة العزيز بالله :

---

(1) ينظر : معجم مقاييس اللغة ، مادة (شَفَعَ) لـ (ابن فارس) : ص202.

(2) ينظر : ديوان الامام الشافعي : ص

(3) سورة طه / الآية (109).

(4) سورة البقرة (آية الكرسي) / الآية (255).

(5) سورة النجم / الآية (26).

(6) سورة مريم / الآية (87).

(7) ينظر : كنز العمال (المتقي الهندي) : ج1 . ص390.

ومالي أخاف الحادثاتِ كأنّني جهولٌ بأن الموتَ ما منه مَهْرَبُ[1]

يستنكر الشاعر على نفسه خوفه من الحادثات ، ويعني بها مصائب الدهر ونوائبه وأزمانه وخطوبه، حتى شبه نفسه باستعمال أداة التشبيه (كأنَّ) بالجهول ، جذر (جهل) ، على صيغة (فعول)

للمبالغة، إنه رجل جهول : جاهل ، صيغة الجمع : جُهلاء[2] . وفي هذا اللفظ (جهول) الذي أفاده الشاعر توظيف للآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى : ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[3].

فالشاعر ينعت شخصيته بالجهول مادام أمامه الموت والذي لابُدَّ منه ولا مهرب من عنده إن هو خاف حادثات الدهر ومصائبه.

وفي هذا المعنى الذي أفاده الشاعر توظيف لبعض الآيات القرآنية الكريمة التي تذكر بالموت وأنه حتمي الوقوع على الانسان وجميع الكائنات في آخر المطاف[4] ، ولكن الأقرب في المعنى لمراد الشاعر توظيف الآية القرآنية الكريمة من سورة الأحزاب : ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾[5].

في الآية المباركة يخاطب الله جل ذكره نبيه الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يا محمد قل لهؤلاء الذين يستأذنوك في الانصراف عنك ويقولون إن بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار من الموت أو القتل ، لأن ذلك أو ما كتب الله منها واصل اليكم بكل حال ، كرهتم أو أحببتم ، والفرار من الموت

---

(1) ديوان الشاعر : ص42.

(2) ينظر : المعجم الغني : ص340.

(3) سورة الأحزاب / الآية (72).

(4) الأنبياء (34) . الانعام (61) . لقمان (3) . الأعراف (34) . المنافقون (11) . الرحمن (26) . النساء (78) . الأنبياء (35) . السجدة (11) . ق (19).

(5) سورة الأحزاب / الآية (16).

لا يزيد ذلك في اعماركم وآجالكم ، بل إنما تمتعون في هذه الدنيا الى الذي كُتب لكم ، ثم يأتيكم ما كُتب لكم وعليكم[1].

فالشاعر من خلال التوظيف ذكر الفرار من الموت بقوله (ما مهرب منه) وأنه واقع لا محالة مهما طال العمر بالإنسان يأتي اليوم المحدد لكل انسان الذي وضعه الله سبحانه وتعالى له ، يقول جل وعلا: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[2] ، وهنا الشاعر يقصد نفسه من جهة الحضور في هذه العِظة ، ومن جهة الغياب يريد توجيه رسالة للغافلين عن ذكر الموت .

ـ وفي مقطوعة للشاعر تميم في الزهد تنضوي في تجلياتها المعاني القرآنية بأبهى صورها يقول فيها:

يا عجَّبًا للناس كيف اغتدَوْا في غفلــةٍ عمّـا وراء المَمـاتْ

لو حاسبوا أنفسَهم لم يكن لهمْ على إحدى المعاصي ثَباتْ

من شكَّ في الله فَذاك الذي أصِيـب في تمييـزه بالشَّتَـــاتْ

يُحييهِمُ بعد البلى مِثـلَ مـا أخــرجهمْ من عَـدَمٍ للحيـــاةْ[3]

في البيت الأول للشاعر يعجب من حال الناس كيف غرتهم الحياة الدنيا بزينتها وزبرجها وأصبحوا غافلين وغير مدركين عمّا يحيط بهم من أهوال وحساب وعقاب على أعمالهم السيئة وذلك بعد مماتهم وبعد أن يغطي الرمل أجسادهم . وفي هذا المعنى للشاعر توظيف لعدد من الآيات القرآنية الكريمة وذلك في قوله تعالى : ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي

(1) ينظر : تفسير الطبري : ج20 . ص229.

(2) سورة الرعد / الآية (38).

(3) ديوان الشاعر : ص83.

غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[1] ، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾[3].

ثم يدعو الشاعر في البيت الثاني بمحاسبة أنفسهم ، ومحاسبة النفس أن يتصفح الانسان في ليله ما صدر من أفعاله في نهاره ، فإن كان محمودًا أمضاه ، واتبعه بما شاكله وضاهاه ، وإن كان

مذمومًا استدركه إن أمكن ، وانتهى عن مثله في المستقبل[4].

ويجزم الشاعر باستعمال الأداة (لو) الشرطية الجازمة ، عن عدم وقوع الناس في المعاصي واقتراف الآثام لو أنهم حاسبوا أنفسهم ، ويتمنى الشاعر هذا الأمر للناس في خطابه ، وفي نفس الوقت يقصد نفسه اللوامة والمجبولة على فعل المعصية ، ويؤكد الشاعر على محاسبة النفس ويشترط باستعمال (لو) الشرطية عدم الوقوع في المعاصي . وفي هذا المعنى توظيف لبعض الآيات القرآنية الكريمة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿بَلْ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[6] ، وقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى

(1) سورة الأنبياء / الآية (97).
(2) سورة ق / الآية (22).
(3) سورة الأنبياء / الآية (1).
(4) ينظر : أدب الدنيا والدين (الماوردي) : ص360.
(5) سورة الحشر / الآية (18).
(6) سورة القيامة / الآية (14).

﴿بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[1]. وهناك أنواع للنفس الإنسانية ، ومنها : النفس المطمئنة وهي النفس التي رضيت بما لحقت بها من مصائب ، فهي تشكر الله على كل شيء كالحسين (عليه السلام) عندما قال بحق عبد الله الرضيع (خذ حتى ترضى) . والنفس اللوامة ، وهي النفس التي لا تمل من مداومة حساب صاحبها على ما فعله من مصائب وجرائم وغيرها ، والنفس الأمارة بالسوء وهي النفس الرديئة التي لا تهتم ، وهي التي توقع صاحبها في الرذائل والمصائب والبعد عن الله تبارك وتعالى.

ثم ينتقل الشاعر في البيت الثالث ضمن مقطوعته الزهدية الى مسألة الشك في الله التي تراود الانسان أحيانًا في خلجات نفسه في عدم وجود الله جل وعلا ، والذي خلق الكون من شمس وقمر والأرض التي نعيش عليها والكواكب الأخرى ، والطبيعة بما فيها من جبال وأنهار وأشجار ومحيطات، وخلق البشر والحيوان والنبات ، كل هذا يشك بعض البشر في وجود خالق لها . فشاعرنا تميم يصف من شك في وجود الله بأنه قد أصيب عقله وإدراكه ومعرفته ، وتفريقه بالتمييز بين الحق والباطل بالشتات، أي بالجهل والعمى بتحكم العقل وفقد المعرفة والتمييز. وفي هذا المعنى للشاعر توظيف لعدد من الآيات القرآنية الكريمة التي جاءت في الشك ، ولكن الأقرب للتوظيف في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾[2]، فكلمة (عمون) في الآية الكريمة تمثل كلمة (الشتات) في مراد الشاعر ، ففي النص القرآني الشك في الآخرة بوصفهم (عمون) أي قد عميت عنها بصائرهم، ولم يكن في قلوبهم من وقوعها ولا احتمال ، بل أنكروها واستبعدوها[3]. والشاعر وصفه بالشتات أي عمى القلب والعقل في الايمان بيوم الآخرة ووجود الله الذي يحاسب العباد.

---

(1) سورة الاسراء / الآية (14).

(2) سورة النمل / الآية (66).

(3) ينظر : تفسير السعدي : ج5 . ص1258.

ثم يستأنف الشاعر في آخر مقطوعته الزهدية بجواب استنكاري لمن يشك ويخبرهم للتفكر وتحكيم العقل يحييهم بعد البلى ، وبَلى يعني : الثوب ونحوه أخلقه والسفر فلانًا وغيره اتعبه ونهكه، وبَلِيَ : الثوب بلَى وبلاء رث والدار ونحوها فنيت[1]. ومراد الشاعر هو نخر العظام وأصبحت أجسادهم بالية بعد الموت ، فالله سبحانه وتعالى يحييهم بعد صيرورتهم الى البلى أي الزوال والفناء،

وذلك كما خلقكم وأوجدكم من عدم ولا شيء يذكر لكم الى هذه الحياة الدنيا.

وفي هذا المعنى للشاعر توظيف لعدد من الآيات القرآنية الكريمة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[4]، والأقرب الى التوظيف من خلال وروود كلمة (الريب) والتي تعني الشك التي أفاد منها الشاعر في مقطوعته ، وذلك في الآية الكريمة من سورة الجاثية في قوله تعالى : ﴿قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[5] . وقد استعمل الشاعر كلمة (البلى) بدل (الموت) لإفادته أن البلى الاندثار والعدم من لا شيء كما أخرجهم للحياة من عدم ولا شيء ، على عكس الموت بداية خروج الروح من الجسد الباقي قبل الاستحلال والاندثار ، وهنا تضمين في بيتين

أنكرهما الجاحظ على أبي عمرو الشيباني استحسانه لهما:

لا تحسبن الموت موت البلى فإنَّما الموتُ سؤال الرجال

---

(1) ينظر : المعجم الوسيط : ص72.

(2) سورة البقرة / الآية (28).

(3) سورة الحج / الآية (66).

(4) سورة البقرة / الآية (56).

(5) سورة الجاثية / الآية (26).

كلاهمـا مـــــــوت ولكن ذا أفْظَعُ من ذاك لذلِّ السؤال[1]

فالشاعر في توظيفه القرآني يذكر الناس وبالخصوص الذين يشكون في عدم وجود الخالق بأنَّ الله قادر على إحياء الموتى بعد أن تبلى أجسادهم وتصبح عظامًا نخرة ، كما في قدرته على خلقهم أول مرة وإيجادهم في هذه الحياة بعد أن كانوا عدم ولا ذكر لهم يذكر ، كما دلت النصوص القرآنية على ذلك ، فهناك ضابطة عقلية محكمة تدل على امكان الشيء وقوعه ، فالقادر على المبتدأ قادر على المعاد[2].

ويمكن تلخيص أثر القرآنية غير المباشرة المحورة في شعر الشاعر ، حيث يلعب الإيحاء دورًا بارزًا في النص ، فعلى وفق هذه الآلية يصبح النص وحدة تكثيفية تقوم على الإيجاز أو الاختصار، ففي هذه الآلية يشترك القارئ مع المبدع في استحضار النص القرآني ، مما يجعل المبدع في حالة تماس مع عقلية القارئ للنص ، بحيث يعطي المبدع للقارئ ما يشبع رغباته في كل خطاب ، وبهذا فهي محاكاة للقرآن في أسلوبه ومنطقه وأفكاره ، والقدرة الكبيرة على التأثير النفسي ، وإعطاء الفرصة للمتلقي من أن يجد نفسه داخل النص للمشاركة في صياغة النص الإبداعي ، ومن وظائفها (إصلاحية ، إعلامية ، عبادية ، إلخ).

---

(1) ينظر : الحيوان (الجاحظ) : ج3 . ص131.

(2) ينظر : التمهيد في علوم القرآن / الشيخ محمد هادي معرفة : ص100

الفصل الثاني

الأثر القرآني والصورة الفنية في شعر تميم بن المعز الفاطمي

توطئة :

المبحث الأول : التشبيه والاستعارة .

المبحث الثاني : الكناية والمجاز .

الفصل الثاني

الأثر القرآني والصورة الفنية في شعر تميم بن المعز الفاطمي

عرف الراغب الصورة بأنها : " ما يُنتقشُ به الأعيان ، ويتميز بها غيرها "[1] ، أو هي " أداة فنية لاستيعاب ابعاد الشكل والمضمون لما لهما من مميزات ، وما بينهما من وشائج تجعل الفصل بينهما مستحيلا "[2] . وقيام الصورة يكون على ركنين هما : " اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون، وذلك من خلال مجموعة من العلاقات اللغوية والبيانية والايحائية "[3] .

والدكتور صباح عنوز يصف الصورة عند الشاعر بأنها : " شكل الاحساس لدى المبدع وهي مشبعة بوجدانه وانفعاله ، تومئ الى مهارة الشاعر وتنبئ عن قدرته الفنية حين يجعل الدلالات التي يبتغيها مرسومة مرئية لدى المتلقي ، عبر مهاراته الفنية في التوصل "[4] ، وقد أصبحت قضية (الصورة) من القضايا الاساسية في النقد العربي الحديث ، لأنها متصلة اتصالًا مباشرًا بنظرية المعرفة الانسانية، بجانبيها الفلسفي والأدبي ، بيد أنَّ الصورة على الرغم من أهميتها

---

(1) مفردات ألفاظ القرآن (الراغب الاصفهاني) : ص ٤٩٧ . وينظر : التوالد الصوري في سورة الانشقاق ، د. صباح خيري العرداوي : ص٤ .

(2) الصورة الفنية ، د. محمد حسين الصغير : ص٣٦.

(3) ينظر : المصدر نفسه : ص٣٦.

(4) الصورة الفنية بين حسيتها وإيحاء المعنى ، د. صباح عنوز : ص١٥.

في الدراسات الحديثة وخطورتها في الوقت نفسه ، فإنها ما زالت مصطلحًا غامضًا ، ينظر اليها كل ناقد من

خلال رؤيته المعرفية ومذهبه الأدبي[1].

ومن هنا جاءت الدراسات النقدية متباينة في فهمها ، كما جاءت تطبيقاتها في الشعر ، مختلفة في مناهجها ونتائجها ، على الرغم من أن مصطلح (الصورة) قديم في تراثنا الأدبي والفكري يرجع الى استعمالات القرآن لهذا المصطلح بصيغ مختلفة ، في سياق تكريم الانسان وتفضيله وبيان ميزته على سائر المخلوقات.

كما أن الجرجاني يقول : " واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا " يرمي عبد القاهر الجرجاني الى أن الصورة الشعرية الذي تتشكل فيها المعاني سواء كانت حقيقية أم مجازية ، فتصوير المعاني يعني أن يصونها الأديب وينظمها ويشكلها على هيئات معينة هي أساس التفاضل والتمايز[2].

وكان من المفترض لدى النقاد المعاصرين ، أن يهتموا بدراسة الصورة القرآنية ، لأنها تصلح أنموذجا يحتذى في تناسق التعبير مع التصوير ، وتناسق الصورة مع المعنى ، أو الشكل مع المضمون ، كما تصلح انموذجا أيضا لتنوع الصور وتفاعلها مع السياق ، حتى أصبح النص كله مجسدًا للفكرة الدينية المطلوبة[3] . ويعني بذلك ديناميكية الصور وهي حركة هذه الصور (الألفاظ)

---

(1) ينظر : وظيفة الصورة الفنية في القرآن ، د. عبد السلام الراغب : ص١٧.

(2) دلائل الاعجاز (عبد القاهر الجرجاني)/ ترجمة : محمود محمد شاكر : ص(254، 255).

(3) ينظر : وظيفة الصورة الفنية في القرآن / د. عبد السلام راغب : ص17.

أو سكونها من خلال النص الذي يعود الى نوعية الكلمات المكونة لهذه الصور ، وتارة أخرى الى طبيعة العلاقات الرابطة بين هذه الكلمات (الأفعال والأسماء) وحركتها.

فالصورة الفنية في القرآن الكريم متميزة بطبيعتها ووظيفتها ، كما هي متميزة بمواد تشكليها أو مقوماتها، ومقومات الصورة القرآنية تشكل وحدة متماسكة لا تنفصل فيها بعض أجزائها عن بعض، بل هي نسيج واحد ، تتلاحم فيه المقومات أو الأجزاء ، ليؤدي كل جزء منها دوره في تشكيل الصورة ضمن النسق المعجز[1] .

ومن المتعارف عليه أن للصورة القرآنية جمالياتها وبلاغتها وطرائقها في جذب المتلقي ، من خلال تصوير يعيد تشكيل المدلول اللفظي ويجسده محولًا إياه الى صورة محسوسة ، وهو بذلك يرتقي بعنصر الخيال لدى المتلقي ويمارس عليه طقوس إعادة معايشة المشهد وفق صور وخيالات تدخل ضمن دائرة التخييل الحسي ، مانحًا الصورة حياة وحركة متجددين ، ولأن الصورة القرآنية هي واحدة من أبلغ الصور ، وأكثرها تأثيرًا في القارئ ، كان لابد للشاعر العربي أن يستمد بعضًا من هذه الصور روحها وظلالها ويوظفها في شعره ، ليغدو أكثر فاعلية واستفزاز للمتلقي[2]. ولعل المرء يستطيع إيضاح ذلك التغيير والتأثير الذي أحدثه القرآن في مفهوم الشعر لدى الشعراء ، من خلال قراءته لبعض أشعار حسان بن ثابت ، التي تبرهن على تغيير كبير في مفهوم الشعر ، الذي أصبح مرتبطًا بمكارم الأخلاق ، وعلى رأسها الصدق ، يقول حسان بن ثابت :

وإنما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس إن كيسا حمقًا

---

(1) ينظر : وظيفة الصورة الفنية في القرآن / د. عبد السلام الراغب : ص17.

(2) ينظر : بلاغة الصورة الفنية القرآنية وتجلياتها في الشعر العربي المعاصر / د. أمينة حاج داوود: ص67.

وإن أشعر بيت أنت قائلـــه بيت إذا أنشدتـــــــه صدقًا[1]

وفي تعريف الصورة في معناها ورؤية هويتها ومقياسها يقول الدكتور داوود سلوم : " إن امتزاج المعنى والألفاظ والخيال كلها هو الذي يسمى بالصورة الأدبية ، ومن ترابطها وتلاؤمها والنظر اليها

مرة واحدة عند نقد النص يقوم التقدير الأدبي السليم "[2].

فقياس الصورة عند الدكتور داوود سلوم يقوم على أساس تجسيد الفكرة العامة للعلاقات الجزئية في النص الأدبي لتشكل كلًا فنيا واحدًا.

(1) ديوان حسان بن ثابت / تحقيق : سعيد حنفي حسنين : ص 277.

(2) النقد الأدبي / د. داوود سلوم : ج1/ ص 81.

المبحث الأول

(التشبيه ـ الاستعارة)

1ـ التشبيه : قبل أن يشرع الجرجاني في تعريف التشبيه يقسمه الى ضربين : أحدهما " أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج فيه الى تأول ، والآخر : أن يكون التشبيه محصلًا بضرب من التأويل "[1]. ويأتي التشبيه في القرآن الكريم من أجل تقريب المعاني والصور للمسلمين ، حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾[2].

وتتنوع التشبيهات في القرآن الكريم مثل : التشبيه المفرد ، وذلك عندما يتم وصف شيء معين بشيء آخر ، والتشبيه المركب ، وهو أن يتم وصف صورة بصورة أخرى ، ومثال على ذلك قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾[3].

والغرض الأسمى من التشبيه والفائدة منه ، هي الإيضاح والبيان ، وهو إما لبيان الحالة ، وذلك حينما يكون المشبه مبهمًا غير معروف الصفة ، التي يراد اثباتها له قبل التشبيه ، فيفيده التشبيه الوصف ، ويوضحه المشبه به أو بيان إمكان حاله . وذلك حين يُسند اليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له ، معروف واضح مُسلم به ، ليثبت في ذهن السامع ويتقرر ، أو بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف ، وذلك إذا كان المشبه معلوما ، معروف الصفة التي

---

(1) أسرار البلاغة (عبد القاهر الجرجاني) / تحقيق : محمد الفاضلي : ص69.

(2) سورة البقرة / الآية (26).

(3) سورة البقرة / الآية (261).

يراد اثباتها له معرفة اجمالية من قبل التشبيه بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة ، وذلك بأن يعمد المتكلم لأن يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار ، أو تقرير حال المشبه ، وتمكينه في ذهن السامع بإبرازها فيما هي فيه أظهر[1] ، أو بيان إمكان وجود المشبه ، بحيث يبدو غريبًا يستبعد حدوثه والمشبه به يزيل غرابته ، ويبين أنه ممكن الحصول ، أو مدحه وتحسين حاله ، ترغيبا فيه ، أو تعظيمًا له ، بتصويره بصورة تهيج في النفس قوى الاستحسان ، بأن يعمد المتكلم الى ذكر مشبه به معجب ، قد استقر في النفس حسنه وحبه ، أو تشويه المشبه وتقبيحه ، تنفيرًا منه أو تحفيزًا له ، بأن تصوره بصورة تمجها النفس ، ويشمئز منها الطبع ، أو استطرافه " أي عده طريفًا حديثًا" بحيث يجيء المشبه به طريفا ، غير مألوف للذهن ، إما لإبرازه في صورة الممتع عادة[2].

ومن هنا يبدأ الحديث عن القرآنية عند شاعرنا تميم بن المعز الفاطمي ، حيث وظف الشاعر عناصر الصورة الشعرية في أبيات شعره مستمدًا معانيها من القرآن الكريم ، ونلحظ بداية استعماله لعنصر التشبيه الذي ورد في العديد من المواضع في أشعاره .

يتميز شعر تميم بالواقع الأدبي والوعي الفني ، بالإضافة الى التنوع والخصوصية في ادخال عناصر الصورة الشعرية ضمن أشعاره ، فكان أبرز ما يميز هذا الشاعر الابتكار في المعنى ، والوصف والصياغة الأدبية الجميلة ، فهو شاعر مقتدر في الصور والتشبيهات ، ألفاظه فصيحة وتراكيبه سهلة ، وذلك يدل على تفننه في فنون الأدب العربي وأبواب الشعر[3].

---

(1) ينظر : جواهر اللغة / د. أحمد الهاشمي : ص(238 . 239).

(2) ينظر : المصدر نفسه : ص240.

(3) ينظر : مقدمة ديوان تميم بن المعز الفاطمي / تحقيق : محمد حسن الأعظمي : ص4.

فقد كان للتشبيه مكانة عظيمة في القصيدة العربية ، حيث تغنى به الشعراء ليعطي للقصيدة جمالية ، ثم جاء القرآن الكريم ليعطينا أجمل ما في الشعر واللغة والحياة[1]. وقد تجلى ذلك في أشعار تميم بن المعز التي تتحدث عن القرآنية حيث جسّد التشبيه في أبياته ، فكان الأثر القرآني جليًا واضحًا عند شاعرنا ، وذلك في قوله :

وشنّ على العدا من كل فج كتائب لا تحاد ولا تحيد

مِلحٍ أُجاجٍ كدموعِ الأرمَـدِ وردتُه تحت الظلام المُلْبدِ[2]

فالمشبه هنا هجوم كتائب الجيش على الأعداء ، والمشبه به (ملح الأجاج) ، ووجه الشبه شدة الملوحة والحرارة ، حيث شبه الشاعر هجوم كتائب الجيش على الأعداء بأنها كالملح الأجاج شديد الملوحة والحرارة يشبه الدموع التي تخرج من العين إذ رمدت ومن شراسة هجوم كتائب الجيش على الأعداء جعلها تعود ادراجها ، بل وصول أيامها الى ظلام ملبد بالغيوم ، وسر جمال التشبيه وصف قوة جيش الدولة وبيان مدى بلائه الحسن على أعدائه ، فنلحظ بذلك الأثر القرآني في أبيات الشاعر تميم، وذلك من خلال قوله (ملح أجاج) التي من الآية الكريمة في سورة الفرقان : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً ﴾[3].

ومثال آخر من التشبيه عند شاعرنا تميم عن طريق القرآنية المباشرة المحورة ، عندما بدأ يتساءل ويتعجب من قلوب الناس وما آلت اليه فيقول :

---

(1) ينظر : علم البلاغة (التشبيه) / د. أمجد حجاج : ص65.

(2) ديوان الشاعر : ص134.

(3) سورة الفرقان / الآية (53).

ألا مُقْلَةٌ تَهْمِي ألّا أُذُنٌ تعي أَكُلُّ قلوب العالمين جَمَاد[1]

فالشاعر هنا يستنكر جفاء القلوب وقسوتها وجحودها ، ويتعجب من عدم وجود العيون التي تدمع والآذان التي تسمع ، فيأتي التشبيه البليغ في قوله (قلوب العالمين جماد) ، المشبه (قلوب العالمين)، والمشبه (جماد) ، ووجه الشبه (الغلظة والجفاء والقسوة) ، حتى أصبحت كالجماد ، فهي بلا رحمة ولا رأفة بمن حولها ، وترافق ذلك أيضا مع الأثر القرآني ليؤكد الشاعر كلامه ، ويجعل معانيه أكثر إيضاحًا وقوة وتأثيرًا ، وسر جمال التشبيه هنا التوضيح والبيان .

استمد شاعرنا تميم ألفاظه من الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2] ، أي تعليل لحملهم في السفينة ، فضمير (لنجعلها) للحمل باعتبار أنه فعله ، أي فعلنا بكم تلك الفعلة لنجعلها لكم أمرًا تتذكرون به ، وعبرة تعتبرون بها وموعظة تنقضون بها ، وقوله "وتعيها أذن واعية" الوعي : جعل الشيء في الوعاء ، والمراد بوعي الأذن لها تقريرها في النفس وحفظها فيها ليترتب عليها فائدتها وهي التذكر والاتعاظ ، وفي الآية بجملتها إشارة الى الهداية الربوبية بكلا قسميها ، أعني الهداية بمعنى إراءة الطريق والهداية بمعنى الايصال الى المطلوب[3].

---

(1) ديوان الشاعر : ص1640.

(2) سورة الحاقة / الآية(12).

(3) ينظر : تفسير الميزان (الطباطبائي) : ج19 . ص 394.

وأيضًا رافق الأثر القرآني في بيت الشاعر السابق الآية القرآنية الكريمة في قوله تعالى : ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبصَارِهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ﴾[1] . وتبدو القرآنية واضحة أيضا عند ذكر الشاعر تميم للموت في شعره، وذلك عندما شبه نفسه بالجهول بسبب الخوف من الحادثات ، فيقول:

ومالي أخاف الحادثات كأنّني جهولٌ بأنَّ الموتَ ما منه مُهْربُ[2]

فالشاعر هنا يخاف من مصائب الزمن وحوادثه كالذي يجهل أن الموت حقيقة واقعة لكل انسان لا يمكن الهرب منها ، والتشبيه هنا (أخاف كأنني جاهل ...) فالمشبه (الشاعر) والمشبه به (الشخص الجاهل) ، وأداة التشبيه (الكاف) حيث يشبه نفسه بالإنسان الجاهل لأنه يخاف من النوائب ومصائب الدهر ، وكأنه لا يعلم بأن الموت ليس منه مفر ولا مهرب ، وسر جمال التشبيه هنا التوضيح ، فالموت واقع لا مفر منه مهما طال العمر ، وقد اقتبس هذا القول من الآية الكريمة في سورة الجمعة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[3].

2. الاستعارة : تُعدُّ الاستعارة نوعًا من التعبير الدلالي الذي يقوم على المشابهة ، ((إذ إنَّها تواجه طرفًا واحدًا يحل محل طرف آخر ويقوم مقامه لعلاقة اشتراك شبيه بتلك التي يقوم عليها

(1) سورة النحل / الآية (108).
(2) ديوان الشاعر : ص44.
(3) سورة الجمعة / الآية (8).

التشبيه))[1]، معنى هذا أنَّ الاستعارة أكثر وعيًا بطبيعة الصورة وعلاقتها بالخيال ، وبتعبير آخر هي المرحلة الأكثر عمقًا في إحساس الشاعر بالمادة التي يشكلها[2] .

وهي من أبرز ملامح النشاط اللغوي الذي يخرج المعنى من نطاقهِ الضيق إلى نطاق أوسع ، حيث تَستدعى فيه المخيلة في محاولة لتفجير الطاقات الكامنة بين علاقات اللغة ، فتشكل فيما بينها صورًا نابضةً بالحياة[3] .

وقد وضحها الجرجاني بقوله : ((الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء ، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهرهُ وتجيءَ إلى أسم المشبَّه به فتَعُيرهِ المشبه وتجريه عليه ، تريد أن تقول رأيت رجلًا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء ، فتدع ذلك وتقول رأيت أسدًا))[4] . وهي عند ابن الأثير ((نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما ، مع طي ذكر المنقول إليه))[5] .

تعد الاستعارة صفة من صفات البلاغة وفصاحة القول ، فهي تعطي معانٍ كثيرة بألفاظ يسيرة وقليلة ، ومن خصائصها بث الحياة في المعنى الجامد لتلونه وتمنحه رونقًا جديدًا ، وتبرز صورًا مختلفة له قد لا تخطر على بال السامع[6] .

لقد وظَّف القرآن الكريم الأساليب البيانية المختلفة على نحو لم يألفه العرب في آدابهم من قبل ، فكان معجزًا في أسلوبه وبيانه ، ومن ذلك وفرة الصور المركبة التي وظَّفها في بيان المعاني ، والمقاربات التي من شأنها توصيل الفكرة إلى ذهن المتلقي[7]، ومجيء القرآن بلسان عربي مبين

---

(1) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب / د. جابر عصفور ، ص: 201 .

(2) ينظر : الصورة الفنية في شعر ذي الرمة / د. خليل عودة ، ص: 84 .

(3) ينظر: الصورة الفنية في شعر أبي فراس الحمداني/ اعداد : إبراهيم الدلاهمة ، رسالة ماجستير ، ص: 100.

(4) دلائل الإعجاز (عبد القاهر الجرجاني) : ص231 .

(5) المثل السائر (ضياء الدين أبن الأثير) / تحقيق : أحمد الحوفي وبدوي طبانه : ج2 ـ ص83.

(6) ينظر : مواد البيان / د. علي الكاتب : ص 125 .

(7) ينظر : الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم / إعداد : صفاء حسني عبد المحسن الترك . رسالة ماجستير ـ : ص(ط).

فقد كثرت فيه الاستعارة بأنواعها ، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾[1] .

وشاعرنا تميم بن المعز الفاطمي قد وظَّف ذلك في أشعاره ، فقد تجلت الاستعارة ضمن الأبيات بنوعيها المكنية والتصريحية ، وكان ذلك تعبيرًا عن تفنن الشاعر وابتكاره للمعاني الجميلة والألفاظ الفصيحة ، ومن ذلك قوله :

زمني راح عابسا قمطريرا بجميع الأبرار لا الفُجَّار[2]

يوضح البيت السابق حياة البؤس والشقاء النفسي الذي كان يعيشه الشاعر تميم بن المعز الفاطمي الذي أُبعد عن تولي الحكم وتوليه أخيه الأصغر منه ، وأصبحت حياته رغم الثراء والقصور والأمراء وكل من حوله من الابرار حياة عابسة ، ومن شقائه يقبض ما بين عينيه ، وهنا يأتي التصوير في قول الشاعر (زمني عابسًا) صورة استعارية ، حيث شبه من لوازمه (عابسًا) على سبيل الاستعارة المكنية[3] .

أمّا القرينة هنا تمثلت في (عابس) وهي إحدى صفات المشبه به ، ومن جمال الاستعارة إبراز الزمن بثوب مادي محسوس والتوضيح وإعطاء الصورة رونقًا جميلًا يؤثر في نفس السامع ، فتكسب المعنى القوة والوضوح والجلاء ، وتبرز الفكرة في لوحة فنية بديعة ، ونرى فيما سبق أثرًا قرآنيًا ، فالشاعر اقتبس هذهِ الكلمات من الآية الكريمة في سورة الإنسان ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً

---

(1) سورة مريم ، الآية : 4 .

(2) ديوان الشاعر ، ص: 195 .

(3) الاستعارة المكنية : هي الاستعارة المبنية على ذكر المستعار له (المشبه) ، وحذف المستعار منه (المشبه به) مع ذكر شيء من لوازمه ، وسر بلاغة الاستعارة المكنية ما فيها من تشخيص وهبة وحياة ، وذلك أنَّ كمية الخيال فيها أكبر من كميته في الاستعارة التصريحية ، من حيث إنَّ الاستعارة المكنية صورة خيالية أصيلة ملحقة فيها صورة خيالية فرعية من قرينتها التخيلية / ينظر : دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ،ص: 38 .

﴿عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾[1] أي عد اليوم وهو يوم القيامة عبوسًا من الاستعارة ، والمراد بعبوسه ظهوره على المجرمين بكمال شدته ، والقمطرير الصعب الشديد على ما قيل ، والآية في مقام التعليل لقولهم المحكي : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾ ، فيقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم أنَّهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة : ما نطعمكم طعامًا نطلب منكم عوضًا على إطعامنا لكم جزاءً ولا شكورًا ، ولكنا نطعمكم رجاء منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله ، عظيم أمره تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه ، ويطول بلاء أهله ، ويشتدَّ . ويومًا قمطريرًا[2] : شديدًا.

وفي قول الشاعر (بجميع الأبرار لا الفجار) ، حيث حذف الشاعر المشبه وصرح بمشبه به ، كما وجد في الأثر القرآني لأنَّه اقتبس كلامه من الآية الكريمة في سورة الانفطار﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[3] ، أي الابرار هم المحسنون عملًا ، والفجار هم المنخرقون بالذنوب ، والظاهر أنَّ المراد بهم المتهتكون من الكفار ، إذ لا خلود لمؤمن في النار ، وفي تنكير ((نعيم)) و ((جحيم)) إشعار بالتفحيم والتهويل[4] .

ومثال آخر عن الاستعارات في قول الشاعر تميم الفاطمي في قصيدة يمدح الخليفة العزيز بالله قائلًا :

نَعَتْ بالبينِ غِرْبانُ فأحبابُــكَ أَظْعانُ

---

(1) سورة الإنسان ، الآية : 10 .

(2) القمطرير : هو الشديد ، يقال : هو يوم قمطرير ، أو يوم قماطر ، ويوم عصيب ، وعصبصب ، وقد اقمطرّ اليوم يقمطرّ اقمطرار ، وذلك أشدُّ الأيام وأطوله في البلاء والشدة ، ينظر : أحكام القرآن في تفسير القرآن ، شمس الدين القرطبي ، ص : 579 .

(3) سورة الانفطار ، الآية : 13 . 14 .

(4) ينظر : تفسير الميزان ، الطباطبائي ، 20 / 227 .

نَأوا وضَمائِر الأحدا ج[1] آرامُ وغِـــزْلانُ[2]

ففي قول الشاعر (أظعان) و (غزلان) حذف المشبه وهو الفتيات الحسناوات الجميلات ، وصرّح بالمشبه به (غزلان) على سبيل الاستعارة التصريحية[3] ، وبذلك ينتقل الشاعر من المعنى الحقيقي للفظ المستعار إلى المعنى الذي صار عليه ذلك اللفظ ، فالاستعارة هنا حسنة وسر جمالها التوضيح حيث ذكر معانٍ كثيرة بألفاظ يسيرة وقليلة ، وبالتالي فالاستعارة نوع من المجاز اللغوي[4].

ويظهر الأثر القرآني في شعر تميم بن المعز الفاطمي في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ ﴾[5] .

ففي قوله تعالى يبين النعم التي انعمها على الانسان في السكن حيث جعل بيوت المدن وهي التي للإقامة الطويلة ، وقوله : سكنا : أي تسكنون فيها وتهدأ جوارحكم من الحركة ، وقد تتحرك فيه وتسكن في غيره ، وايضا فقال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ أي من الانطاع والاذم بيوتا يعني الخيام والقباب يخف عليكم حملها في الاسفار ، يوم ضعنكم ، الضعن: سير البادية في الانتجاع والتحول من موضع الى موضع[6] .

---

(1) الأحداج : جمع حدج ، وهو مركب ليس برحل ولا هو هودج تركبه النساء الاعراب . تاج العروس ، الزبيدي ، 3 / 319 .

(2) ديوان الشاعر ، ص : 429 .

(3) الاستعارة التصريحية : هي الاستعارة المبنية على حذف المستعار له (المشبه) وذكر المستعار منه (المشبه به) . ينظر : دلائل الاعجاز ، الجرجاني ، ص : 38 . ينظر : مفتاح العلوم ، السكاكي ، ص : 604 .

(4) ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، د. أحمد الهاشمي ، 1 / 267 .

(5) سورة النحل ، الآية : 80 .

(6) ينظر : تفسير القرطبي ، تح : احمد البردوني ، ابراهيم النفيش ، ص : 279 .

ومن الأمثلة على توظيف الشاعر للاستعارات في شعره قوله :

يعدو بشُقر وشُهُب حتى إذا القطرُ أنكسب

واحتفل السيل وعب وانقشع الغيـــمُ اللَّجِب[1]

ففي قصيدة وسمحة قبل الطلب للشاعر تميم بن المعز الفاطمي قوله (احتفل السّيل) صورة بيانية، فقد شبه (السّيل) بإنسان يحتفل ، حذف المشبه به (الإنسان) وأبقى شيء من لوازمه (احتفل) على سبيل الاستعارة المكنية ، وسر جمال الاستعارة المكنية هنا التشخيص حيث شبه السّيل بإنسان يحتفل فأكسبت المعنى القوة والوضوح والجلاء من الفتنة والجمال .

ونرى الأثر القرآني في قول الشاعر (إذا القطر أنسكب) حيث تجلت ملامح القرآنية في البيت السابق، وذلك من خلال اقتباسه بعض الكلمات في الآية الكريمة في سورة الكهف : ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾[2] .

وفي قوله تعالى ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾ ، قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، قتادة : هو النحاس ، وزاد بعضهم : المذاب ، ويستشهد بقوله تعالى ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ (سبأ / 12) ولهذا يشبه بالبرد المحبر[3]. وبذلك كان الأثر القرآني واضحًا في أبيات الشاعر تميم في اقتباس ألفاظه ومعانيه ، مما جعل معانيه أكثر ثباتًا ووضوحًا .

والقيمة البلاغية في بيت الشاعر تضيف من الفتنة والجمال ما تكسب المعنى القوة والوضوح والجلاء ، وتبرز الفكرة في لوحة بديعة يتضح على صفحتها كل معالم الإبداع والفن ، وتحلق بالسامع في سماء الخيال فتصور له الجماد حيًّا ناطقًا والزهر باسمًا .

---

(1) ديوان الشاعر : ص72.

(2) سورة الكهف ، الآية : 96 .

(3) ينظر : تفسير ابن كثير : ص520 .

المبحث الثاني
(الكناية ـ المجاز)

أولًا : الكناية

الكناية كما عرفها السكاكي (ت: 626هـ) : ((هي ترك الصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك))[1] ، فهي إيراد ما دون ذكره بلفظة صريحة ، مع التدليل عليه بمعنى آخر يتشابه معه في نقطة ما[2].

وتعرّف أيضًا بأنَّها المفردة التي تحمل معنيين اثنين أحدهما حقيقي والآخر مجازي، ومن خلال التعريفات فإنَّها تقع في الألفاظ لا الأفعال ولا الكتابة ولا الإشارات ، وهذا ما أتفق عليه وأثبته علماء البيان ، فهي من اساليب البيان التي لا يقوى عليها إلا كل بليغ متمرّس بفن القول ، ولها مزية على التصريح فليست كل المزية في المعنى المكنى عنه ، وإنما هي إثبات ذلك المعنى الذي ثبت له ، وهي كالاستعارة من حيث قدرتها على مجاورتها المعاني وتصويرها[3] .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى تصويرًا على صاحب الجنة عندما رأى جنته التي يعتز بها قد أهلكها الله عقابًا له على شركه : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً ﴾[4] .

تتميز الكناية في كونها أحد الأساليب البلاغية في اللغة ، وبما أنَّها تندرج تحت علم البيان ، فإنَّها تختص بالمعنى وبكيفية إيراده قوي وجميل ، فالكناية تعمل على تقديم الحقيقة مع ما يدلّل

---

(1) مفتاح العلوم (السكاكي) : ص189 .

(2) ينظر : قواعد الكتابة عند الأصوليين / إعداد سليمان بن عبدالله العبري ، اطروحة دكتوراه : ص6 .

(3) ينظر : علم البيان / د. عبد العزيز عتيق : ج1 ـ ص223 .

(4) سورة الكهف / الآية (42) .

عليها ، ومن الجدير بالذكر أنَّها تمتلك أسلوبًا بلاغيًا في التعبير عن المعاني بألفاظ مناسبة ، وبذلك يصلنا المعنى المراد[1] .

وجاءت الكناية في القرآن الكريم منفردة وذات خصوصية تصل إلى المتلقي بحيوية وقوة وتأثير، متميزة من طرقها في التعبير ، وهي على أنواع قد جاءت في القرآن ، منها الكناية الجنسية واللونية والنفسية والخلقية والمعرفية والساخرة ، أمثال عض الأنامل والأيدي وتصوير مشهد يوم القيامة وما يحدث فيه من أهوال وأحداث مروعة للكون والحياة والإنسان[2] .

ومن أمثلة الكناية عند شاعرنا تميم الفاطمي ، قوله :

حتى إذا احترّ الوداع وأَحرقتْ أكبادَنا بلهيبها الأشجانُ[3]

في بيت الشاعر يتحدث عن آلام الوداع لما ينتج عنه من وحشة الفراق ، فالوداع هنا كالنار التي تلهب قلوب المودعين وتحرق أكبادهم من الشوق لمحبيهم بعد فراقهم، وذكر كلمة (كبد) عند الشاعر إيراد العضو في جسم الإنسان دلالة على الضيق والوجع ، والشدة والعناء ، والبيت الشعري كناية عن قوة الوداع والشوق وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

ونرى الأثر القرآني هنا في قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[4] وقد وفق الشاعر هنا في اختيار الكلمة حيث يقول تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ والانسان هنا ابن آدم ، في كبد ،

---

(1) ينظر : الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم / د. سندس عبد الكريم هادي ، مجلة كلية الآداب : ص97 .

(2) ينظر : الكناية في القرآن الكريم (موضوعاتها ودلالاتها البلاغية)/ د. أحمد فتحي رمضان الحياني: ص16.

(3) ديوان الشاعر ، ص : 447 .

(4) سورة البلد / الآية (4) .

أي في شدة وعناء من مكابدة الدنيا ، وأصل الكبد الشدة ، ومن تكبد اللبن : غلظ وحشر واشتد ، ومنهم الكبر ، لأنَّه دم تغلظ و.... ، ويقال : كابدت هذا الأمر : قاسيت شدّته[1] .

والفارق بين قول الشاعر والنص القرآني هو عند الشاعر عضو جسم الإنسان في كنايته عن الوداع والشوق والحرقة ، وفي النص القرآني مكابدة الدنيا والشدة والعناء الذي يمر به الإنسان في حياته.

وقد وظّف لنا الشاعر تميم صورا عديدة عن الكناية في أبياته الشعرية ، مضيفا اليها أثرًا قرآنيًا أو أثر قرآني ، والتي تأثر فيها بالكتابات القرآنية ، فتعطي الشاعر قوة وجمالية ، ومن هذه الصور قول الشاعر :

يرجِع الطَرْف خاسِئا وحسِيرا وتقاسِي الكروبَ فيه النفوسُ[2]

عبر بيت الشاعر السابق عن حالة المعاناة خير تعبير ، حيث عانى الشاعر كثيرا في حياته رغم كونه اميرا وعاش حياة الامراء من غنى وثراء ، إلا أن كانت تكمن في ابعاده عن الحكم وتولية أخيه الاصغر منه .

والبيت كناية عن صفة في الخيبة والحسرة وعدم بلوغ المراد والرجوع مع الخيبة وعدم الفائدة ، فذكر الشاعر معاناة النفوس من قسوة الشدائد .

وترافق بيت الشاعر الأثر القرآني ، فقد أقتبس الشاعر تميم مفرداته من الآية الكريمة من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾[3] ، هنا يأمر الله تعالى بتكرار النظر في السماء والتمعن فيها بحثا عن تشقق أو خلل او تصدع ، ففي النهاية سيرجع البصر

(1) ينظر : تفسير القرطبي ، 20 / 56 .
(2) ديوان الشاعر : ص253.
(3) سورة الملك / الآية (4) .

صاغرا ذليلا لم يجد ما يبحث عنه ، وهو كليل منقطع لم يجد او يدرك ما يطلبه ، وهو وجود الخلل في خلق السماوات[1] .

قال الزمخشري : ((كأنَّه يطرد عن ذلك طردا للصغار والقماءة ، وبالإعياء والكلال لطول الاحالة والترديد))[2] ، وهنا تضمن بيت الشاعر الكناية وذلك لعملها على جانبي الحقيقة والمجاز، وهي كناية عن نسبة في البيت الشعري ، ويشير الشاعر الى قسوة الشدائد والهموم نتيجة فقده تولي الامارة واعطائه لأخيه وتكبده الحسرة كما جاء في الاثر القرآني من عودة البصر خاسئا ذليلا بعد تيقنه لعدم وجود خلل في الخلق .

ومثال آخر عن الكناية من ديوان الشاعر تميم :

مع العسر يسرٌ يُجلِّي الدجى أَلَمْ تتذكّر (أَلَمْ نَشْرَح)[3] .

في بيت الشاعر كناية عن تيسير الأمور وانفراجها بالرغم من وجود الشدائد والمصاعب ، فالشاعر متيقن من حلول الفرج الذي سيجلي الضيق والظلام ، ويؤكد كلامه بتذكير المتلقي المسلم بالقول (ألم نشرح) ، وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى وهو التيسير مصحوبًا بالدليل عليه ، وهو الأخذ من القرآن في إيجاز مما أعطى قوة وجمال للمعنى ، ودعم الشاعر أفكاره بالأثر القرآني ، فقد استمد مفرداته من الآيات الكريمة في سورة الشرح ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[4]، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾[5]، وفي ذلك تأكيد على ثقة الشاعر بأنَّ السهولة (اليسر) ستغلب الشدة (العسر) ، وأنَّ كل الشدائد ستمضي بقدرة الله تعالى .

---

(1) ينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل (الخازن) : 7 / 125 .
(2) الكشاف عن حقائق التنزيل (الزمخشري) : 4 / 581 .
(3) ديوان الشاعر : ص94 .
(4) سورة الشرح / الآية (1) .
(5) سورة الشرح / الآية (5) .

ثانيًا : المجاز

المجاز : هو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[1]. فالمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له وفي اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى ، والعلاقة : هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، قد تكون ((المشابهة)) بين المعنيين وقد تكون غيرها فإذا كانت العلاقة ((المشابهة)) فالمجاز استعارة ، وإلا فهو ((مجاز مرسل)) والقرينة : وهي المانعة من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية تكاد تكون حالية[2] . فإنَّها مستعملة في غير ما وضعت له ، لعلاقة أنَّ الأنملة جزء من الأصبع ، فأستعمل الكل في الجزء ، أي لا يمكن جعل الأصابع بتمامها في الآذان[3] . وكما جاء في سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾[4] .

أمّا عبد القادر الجرجاني (ت 474 هـ) فقد فرّق بين الحقيقة والمجاز ، فالحقيقة عنده هي كل كلمة أُريد بها ما وضعت له من وضع الواضع ، وأمّا المجاز فهو كل كلمة أُريد بها غير ما وضعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له[5].

والجدير بالذكر أنَّ أساس المجاز الحقيقة ؛ لأنَّه لا يمكن أن يكون هناك كلام مجازي إلا إذا كان له حقيقة ثابتة إذ أنَّ ((من المحال أن يكون مجاز من غير حقيقته))[6] .

فنصوص اللغة العربية وعلى رأسها القرآن الكريم يحتوي على الحقيقة والمجاز معًا تلبية لأهدافه السامية في تهذيب النفوس[7] .

---

(1) ينظر : فن بلاغة القرآن / د. محمد شعبان علوان : ص180 .
(2) ينظر : جواهر البلاغة (المعاني والبيان والبديع) / د. أحمد الهاشمي : ص10 .
(3) ينظر: فنون علم البيان (المجاز)، الشيخ محمد بن صالح العثيمين / تحقيق: أ. أشرف بن يوسف : ص9.
(4) سورة البقرة / الآية (19) .
(5) أسرار البلاغة (عبد القاهر الجرجاني) : ص 350 .
(6) الطراز (يحيى بن حمزة العلوي) : 1 / 45 .
(7) ينظر : أسرار البلاغة (عبد القاهر الجرجاني) : ص 325 .

ورأى بعض العلماء أنَّ المجاز في اللغة واقع وفي القرآن ممنوع ، كالشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وحجّتهُ أنَّ من علامات المجاز جواز نفيه ، ولا شيء في القرآن يجوز نفيه[1] .

ولأنَّ الشاعر تميم الفاطمي مقتدر في فنون البلاغة وابتكار المعاني والألفاظ ، فقد وظّف لنا أيضًا المجاز في ثنايا شعره ، وذلك عندما قال :

ولو ساسها أحدٌ غَيْرَه لأخرجتِ الأَرض أَثقالَها[2]

ففي قول الشاعر (أخرجت الأرض أثقالها) مجاز عقلي ، لأنَّ كلمة (أثقالها) جاءت في غير معناها الحرفي ، فالشاعر يقول بأنَّهُ لو حكم البلاد أحدٌ غير هذا الملك لخرجَ الموتى من باطن الأرض ، فهنا قدّم لنا مجاز عقلي ، فيه طرفان حقيقيان هما المسند (أخرجت) والمسند إليه (الأرض)[3].

ونلحظ ترافق الأثر القرآني مع محتوى البيت الشعري السابق ، فقد اقتبس الشاعر تميم مفرداته من الآية الكريمة في سورة الزلزلة ﴿**إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا**﴾[4] . يقول تعالى ذكره (إذا زلزلت الأرض) لقيام الساعة (زلزلها) فُرجت رجّا ؛ والزلزال : مصدر إذا كسرت الزاي، وإذا فتحت كان اسمًا ، وأضيف الزلزال إلى الأرض وهو صفتها ، كما يقال : لأكرمنك كرامتك : بمعنى : لأكرمتك كرامة ، وحسن ذلك في زلزالها لموافقتها رؤوس الآيات التي بعدها ، وقوله (وأخرجت الأرض أثقالها) يقول : وأخرجت الأرض ما في بطنها من موتى وأحياء ، والميت في بطن الأرض ثقل لها ، وهو فوق ظهرها حيًّا ثقل عليها[5] . في قوله (أخرجت الأرض) كل من المسند والمسند إليه حقيقة والاسناد مجاز عقلي ، لأنَّ الارض ليست هي تخرج أثقالها (موتاها).

---

(1) ينظر : من فنون علم البيان (المجاز) / الشيخ محمد بن صالح العثيمين : ص 18 .
(2) ديوان الشاعر : ص 320 .
(3) ينظر : العربية : أُسسها وعلومها وفنونها (المجاز العقلي) / د. عبد الرحمن الميداني : ص 684 ـ 702 .
(4) سورة الزلزلة / الآية (2) .
(5) ينظر : تفسير الطبري : ص599 .

وفي أمثلة المجاز لدى الشاعر ما جاء متضمنًا للمجاز المرسل والذي تمثل السببية إحدى علاقاته، وهي أن يذكر في الكلام السبب ويقصد المسبب[1] . فلجأ الشاعر الى المجاز ليصبح كلامه أبلغ، فقال :

هو الملك القَرْم الذي سبقتْ له إليّ أيادٍ ليس يُحْصَى لها عَدّ[2]

فالمجاز المرسل في كلمة (أيادٍ) الذي جاءت بمعنى (النعم) ، فهو لم يقصد الأيدي وإنّما أراد بها أنَّها سبب النعمة ، وقد دلت على ذلك القرينة المتمثلة بكلمة (القرم) ، وقصد بها الملك الكريم الشهم الشجاع التي أدت المعنى المقصود ببيان كرم الملك ولكن بإيجاز مما جعل الصورة البلاغية رائعة.

ونلمح وجود الأثر القرآني في كلام الشاعر السابق ، حيث ورد المجاز المرسل بكلمة (يد) بمعنى (العطاء) أو (النعمة) في قوله تعالى ﴿**وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا**﴾[3]. فليس المراد بـ(اليد) معناها الحقيقي ، بقرينة استحالة أنَّ لله يدًا ، ولأنَّه لا معنى لكون اليد بمعنى (الجارحة) بل المراد بها : القدرة ، أي أنَّ قدرة الله لا تدانيها قدرة ، فلفظ (اليد) في الآية هو مجاز مرسل علاقته السببية ، لأنَّه أكثر ما يظهر سلطان القدرة في اليد ، إذ بها البطش والضرب والقطع وغير ذلك من آثار القدرة[4] .

ومما سبق يتبين لنا أنَّ بلاغة المجاز العقلي تظهر في عدّة أمور : تأدية المعنى المقصود بإيجاز، تحضير العلاقة بين المعنيين الأصلي والمجازي ، وعدم خلو المجاز من مبالغة بديعية

---

(1) ينظر : البلاغة العربية / د. محمد هيثم غزة ، منيرة محمد فاعور : ص 66 .

(2) ديوان الشاعر : ص 104 .

(3) سورة المائدة / الآية (64) .

(4) ينظر : علاقات المجاز المرسل / أ. أشرف عدنان الموسوي : ص 1 .

ذات أثر جعل المجاز رائعًا خلابًا[1] .

وفي نهاية الحديث عن بعض عناصر الصورة الفنية التي استعملها الشاعر ، أودُّ أن أوضح بأنَّ تلك العناصر والصور البيانية كانت جلية واضحة ، عبر عنها الشاعر بأبلغ أساليبه ، ومن جمال هذه الصور البيانية أنَّها تمنح النص الشعري الإثارة وسعة الخيال ، والتي تبرز مدى تمكن الشاعر من صناعته الشعرية بما يمتلكه من قوة الملكة التي تنفذ الى معانٍ جمالية فيفيض الشاعر خياله عليها ويلصق أحاسيسه بها .

(1) ينظر : جواهر البلاغة (المعاني والبيان والبديع) / د. أحمد الهاشمي : ص 55 .

الفصل الثالث

الأثر القرآني وأساليب علمي البديع والمعاني في شعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي

توطئة .

المبحث الأول : أساليب علم البديع .

المبحث الثاني : أساليب علم المعاني .

الفصل الثالث

الأثر القرآني وأساليب علمي البديع والمعاني في شعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي

توطئة :

عُرِف العرب منذ القديم بجزالة اللفظ ، وفصاحة الكلام ، وفحوى القول ، لذلك تعد البلاغة مرتقى علوم اللغة وأشرفها في المرتبة ، وهي التي تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحددة ، ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة[1] .

وسميت البلاغة لأنَّها تنهل المعنى إلى قلب السامع في فهمه ، والفصاحة هي البيان والظهور ، ومنها أفصح اللبن إذا انجلت رغوته ، وفصح فهو فصيح[2] .

والفصاحة هي صوغ الكلام على وجه له وجه توفية بتمام الإفهام لمعناه وتبين المراد منه ، وهي نوعان : معنوية ولفظية ، فالفصاحة المعنوية : خلو الكلام من التعسف والتعقيد بحيث يكون طريقه الى المعنى واضحة على وفق مقتضى الظاهر ، أو ما فيها من معاطف فقد نصب عليها المنار وأوقد فيها الأنوار ، أما الفصاحة اللفظية : فتكون لكلمة غريبة على القياس ، سالمة عن التنافر والابتذال ، دائرة على الألسن ، وظهر من هذا أنَّ لا بدَّ في تكميل الفصاحة من إبانة المعنى باللفظ المختار ، وهي من مكملات البلاغة ، ومما يكسو الكلام حلة التزين ويرقيه أعلى درجات التحسين[3].

---

(1) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) / الخطيب القزويني : ص3 .

(2) ينظر : سر الفصاحة (ابن سنان الخفاجي) : ص58 .

(3) ينظر : المصباح في المعاني والبيان والبديع (ابن الناظم بدر الدين بن مالك) تحقيق : حسين عبد الجليل يوسف : ص160 ـ 161 .

والفرق بين الفصاحة والبلاغة ، أنَّ الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ ، والبلاغة لا تكون إلّا وصفًا للألفاظ مع المعاني ، لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى تفضل عن مثلها : بليغة، وإنْ قيل فيها فصيحة ، وكل كلام بليغ فصيح ، وليس كل فصيح بليغًا ، كالذي يقع في الاسهاب

في غير موضعه[1] .

والبلاغة تظهر ضمن لغة العرب وأعلاه مرتبة هو القرآن الكريم ، ثم الحديث الشريف ، ثم كلام العرب بشعره ونثره ، فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة ، وهو أحسن الحديث وهو أعلى درجة من الفصاحة وأرفع رتبة في البلاغة ، وفصاحة القرآن وجه من وجوه إعجازه ، ولفصاحته العالية ، وبلاغته الرفيعة .

(1) ينظر : سر الفصاحة (ابن سنان الخفاجي) : ص59 .

المبحث الأول

أساليب علم البديع

الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى[1] ، الذي عرف منذ العصر الجاهلي عند العرب ، حيث كان الشاعر يلتزم في جميع أبيات شعره وزنًا واحدًا يرتبط بنغماته وألحانه ، في (النموذج الفني) كله ، كما يلتزم حرفًا واحدًا يتحد حتى نهاية هذهِ الألفاظ ويسمى الروى[2] .

وعليه احتلَّ الشعر مكانة كبيرة عند العرب قديمًا وحديثًا ، وذلك لبلاغته ، وفصاحة ألفاظه وعباراته ، وما امتازت به من ترابط وانسجام وتناغم موسيقي ناتج مما يستعمله الشاعر من محسنات للكلام ، والتي نسميها بديعًا .

ومن علماء القرن الثامن الذين صرَّحوا بأنَّ البديع هو علم خاص في مجال تحسين الكلام معنى ولفظًا ، هو الخطيب جلال الدين القزويني (ت739 هـ) في كتابه (الإيضاح في علوم البلاغة) ما نصّه : ((علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة))[3] ، فاتضح في هذا التعريف بأنَّ البديع هو علم مستقل ، لكن القزويني أشترط كون البديع علمًا مستقلًا بوسيلة بها يعرف وجوه تحسين الكلام ، أنْ يكون بعد استكمال مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة وهما عبارة عن علم المعاني وعلم البيان ، أي رتبة علم البديع في البلاغة بعد علمي المعاني والبيان .

ثم جاء ما عرف باسم (البديعيات) على يد صفي الدين الحلي ثم عز الدين الموصلي ، وأشهر هذه البديعات كانت بردة الإمام البوصيري .

---

(1) ينظر : مفتاح العلوم (السكاكي) ، تحقيق : نعيم زرزور ، ط2 : ص618 .

(2) ينظر : الفن ومذاهبه في الشعر العربي (د. شوقي ضيف) ، ط11 : ص 14 .

(3) الإيضاح في علوم البلاغة (الخطيب القزويني) : ص477 ، ينظر : كتاب علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، د. محمد أحمد قاسم : ج1 ـ ص53.

وعلم البديع هو علم يعنى بالأثر التركيبي للعلامات اللغوية في الموقف التخاطبي بما يتصل بواقعها في النفس ، وقسمت إلى قسمين : لفظي يتجلى بسطح النص ويكون غامض المعنى ، ومعنوي يُشرِك المتلقي في انتاج المعنى[1] .

وكان آخر من اعتمد من البلاغيين في تعريف البديع الاستاذ أحمد الهاشمي قائلًا : ((البديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقًا ، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظًا ومعنى))[2] .

ونتطرق إلى بعض المحسنات البديعية ،والتي استمد شاعرنا تميم الفاطمي تراكيبها من القرآن الكريم ووظفها في شعره في أنماطها المختلفة .

1- الجناس

الجناس من الألوان البديعية ، وهو أن يتفق اللفظان في النطق أو يتقاربان فيه ويختلفان في المعنى، هذا من جهة ماهيته[3] .

أمّا من جهة فائدته فقد عرفه الرماني ، فقال : ((هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد من اللغة))[4] ، ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الحروف بل يكفي في التشابه ما تعرف به المجانسة[5] .

أمّا عن بلاغة الجناس فهو لا يقبل ولا يعد حسنًا إلا إذا طلبه المعنى واستدعاه ، وقد جاء عفو الخاطر ، صادرًا عن طبع لا عن تكليف وتصنع ، والجناس شأنه شأن فنون البديع الأخرى لا

---

(1) ينظر: أساليب البديع في نهج البلاغة، إعداد خالد كاظم حميد، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة : ص26 .
(2) النكت في إعجاز القرآن (أبي الحسن علي بن عيسى الرماني) / تصحيح : د. عبد العليم ، مكتبة الجامعة المليّة الإسلامية ، دهلي ، 1934 ، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي : ج1 ـ ص367 .
(3) ينظر : دليل البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) / د. مصطفى أمين : ص129 .
(4) في البلاغة العربية / د. عبد العزيز عتيق : ص196 .
(5) ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع / د. أحمد الهاشمي : ص244 .

يحمد فيه الإسراف ، ولا يستحسن فيه الاكثار ، وذلك أنَّ المعاني لا تدين في كل موضوع لما يخبر بها التجنيس[1] .

ونستطيع أن نقول إنَّ بلاغة الجناس ترجع إلى الأمور الآتية : التجاوب الموسيقي الصادر عن تماثل الكلمات الذي تهتز له أوتار القلوب ، وهذا ما يؤكد أهمية الجناس في خلق موسيقى داخلية في النص الأدبي ، وأيضًا ما يحدثه الجناس من ميل إلى الأصغاء لما فيه من مناسبة الألفاظ ، وما يحدثه عن قصدٍ إلى تشوق السامع . فالجناس هنا لا يقف عند الاهتمام باللفظ ، بل يتعدى ذلك إلى البلاغة نفسها والدخول في صميمها بما له من قوة الأخذ والتأثير ، وبما له من مدخل في الإعجاز القرآني ، أضف إلى هذا أنَّ الجناس يعد من قبيل تداعي الألفاظ وتداعي المعاني في علم النفس ، وله أَصله في الدراسات النفسية فهناك ألفاظ متفقة أو متقاربة أو متشابهة في المعنى[2] .

الجناس في القرآن الكريم : تم تمثيل بلاغة الجناس في القرآن الكريم على أنَّها من أعظم الأمور الإعجازية الخالدة ، والجناس أيضًا هو من أهم الالوان البديعية والحلى اللفظية ذات التأثير الرائع على النفس وتجعل الفرد يميل للأصغاء والتلذذ بالنغمة العذبة للجناس ، كما أنَّ الجناس يجعل العبارات المختلفة متسانحة وسهلة على الأذن ، وبهذا الشكل نجد النفس تستقبلها بكل أريحية ، كما أنَّها تقع في القلب أحسن موقع ، يقول الله تعالى : ﴿ **قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا** ﴾[3] . وهذه الأساليب القرآنية البيانية هي التي جعلت في القرآن معجزة بلاغية بأسلوب رائع للجناس ، أن وجود أنواع الجناس في القرآن الكريم غير مقصود به التكلف كما يقوم الشعراء به عند استعمال المحسنات اللفظية ، وإنَّما كون

---

(1) كتاب البلاغة البيان والبديع ، جامعة المدينة العالمية : ص491 .

(2) المصدر نفسه : ص491 .

(3) سورة الأسراء / الآية (88) .

المقصود بالجناس في القرآن الكريم مراعاة المقاصد وقوة المعنى الذي يهدف إليه القرآن الكريم ويرغب في تبليغه[1] .

وتسمى بلاغة الحقيقة وبلاغة التمكين .

ـ وقد استعمل الشاعر تميم بن المعز الفاطمي الجناس في شعره وجسده ضمن أبياته ، ليقدم لنا من روعة المعاني وانسجام نطق الحروف في إفادة المعنى ، فيقول لنا :

وشنَّ على العِدَا من كلّ فَجّ كتائبَ لأتُحاد ولا تحِيدُ[2]

يشير الشاعر إلى الوقوف في وجه الأعداء من كل صوب بجيوش لا تهزم ولا تهرب ، فهي ثابتة في وجه الأعداء وقوية جبّارة لا تعرف الخوف ولا الهزيمة ، وهنا نلحظ وجود الجناس الناقص في قول (تحاد ، تحيد) ، حيث اختلف اللفظان في نوع الحروف فقط وبذلك هو جناس غير تام[3] ، واختلفا في المعنى : (تحاد : تهزم ، تحيد : تهرب) ، أي لا تهزم في وجه الأعداء ولا تهرب منهم، وهنا تماثل الكلمات خلق الجناس وحقق الموسيقى الداخلية في البيت الشعري ، مما تطرب له الأذن ، والجناس هنا أطرب أذن السامع لما له من جرس موسيقي ، والجناس حسن مقبول لأنَّه طلبه المعنى واستدعاه ، وجاء عفو الخاطر ، صادرًا عن طبع لا عن تكليف وتصنع .

ولا بدَّ من الإشارة إلى وجود الأثر القرآني لأنَّ الشاعر استمد بعض مفرداته من الآية الكريمة في سورة (ق) قال تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[4] ، أي كشفت

(1) ينظر : نماذج من جناس الاشتقاق في القرآن الكريم / د. جميل عيّاش : ص114 .
(2) ديوان الشاعر ، ص : 117
(3) الجناس غير التام : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الاربعة التي يجب توافرها في الجناس التام، مثل نوع الحروف وعددها وترتيبها وإعرابها ، ينظر : في البلاغة العربية / عبد العزيز عتيق : ص208.
(4) سورة ق / الآية (19) .

لك عن اليقين ، فهذا الذي كنت تفرُّ منه قد جاءك ، فلا محيد ولا مهرب ولا خلاص من الموت إذا جاء[1].

ـ كما ورد العديد من الأمثلة عن الجناس في قرآنية الشاعر تميم الفاطمي ، وهذا دلَّ على بلاغة الشاعر في اختيار مفرداته وابتكار معانيه ، كقوله :

إذا قلتُ لم أعْدُ فصلَ الخطاب إن صُلْتُ أيقظتُ عينَ الرَّدَى[2]

في بيت الشاعر السابق جناس لاحق في كلمتي (قلتُ ، صلتُ) وهو جناس غير تام حيث تغير نوع الحروف في الكلمات ، ومعنى لفظة (قلت) المراد في البيت الشعري حكمت ، أي : نطقت بالحكم ، ومعنى لفظة (صلتُ) الجبين الواضح ، والبارز المستوي[3] ، وبالمعنى الصولة .

وفي تقارب اللفظ في الجناس يوحي بتقارب المعنى ، حيث الجناس اللاحق في (قلت ـ صلت) مناسبة في قوله (فصل الخطاب) وفي صولته في الحروب تستيقظ عين الردى الناتجة ، وهنا عمل على الاستعارة ، ففي بيت الشاعر فخر بنفسه في لغة طنانة ، ففي قصيدته (أَعْذَلا وما عَذَلَتْنِي النُهَى) حيث يقول :

أنا ابن (المُعِزِّ) سليلِ العُلَا وصِنْوُ (العزيز) إمامِ الهُدَى[4]

وقد اقتبس الشاعر مفرداته من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ﴾[5] .

---

(1) ينظر : تفسير ابن كثير : 7 / 402 .
(2) ديوان الشاعر : ص7 .
(3) ينظر : القاموس المحيط : ج1 ـ ص425 .
(4) ديوان الشاعر : ص8 .
(5) سورة ص / الآية (20) .

ـ وأيضًا قول الشاعر :

مع العسر يسرٌ يَجْلِي الدجى أَلَمْ تَتَذكَّر (أَلَمْ نَشْرَح)[1]

(عسر ، يسر) (عسر : شدة وصعوبة ، يسر : سهولة وتيسير) جناس غير تام تغير فيه نوع الحروف مع اختلاف في المعنى ، وهذا يظهر تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾[2] .

وبالإضافة إلى استعمال الشاعر للجناس قد وظّف الأثر القرآني أيضًا في هذه الآيات ، فبدت ملامح القرآنية واضحة ، وذلك بقوله :

ولم تغيّر دينَه دنياه صلّى عليه الله واصطفاه[3]

الجناس في (دينه ، دنياه) ، أمَّا الأثر القرآني مقتبس من الآية الكريمة في سورة البقرة : ﴿ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴾[4] ، أي جعلناه صفيًا من الخلق ، واتخذه الله تعالى خليلا، فهو من الصالحين في الآخرة أدى ما أوجب الله عليه[5] .

ـ ومن الجناس ايضًا قول الشاعر في رثاء أخيه الصغير عبدالله :

كيف لا تأثِر المصائب في النفـ ـس على من هو النفيس الأثير[6]

---

(1) ديوان الشاعر : ص94 .
(2) سورة الشرح / الآية (5 . 6) .
(3) ديوان الشاعر : ص 22 .
(4) سورة البقرة / الآية (130) .
(5) ينظر : تفسير القرآن الكريم ، ابن عثيمين : 2 / 23 .
(6) ديوان الشاعر : ص148 .

والجناس هنا بين كلمتي (النفس ، النفيس) بينهما جناس ناقص فكلمة النفس هنا بمعنى : الشخص ، أمَّا كلمة النفيس بمعنى غالي ، والجناس هنا أطرب أذن السامع لما له من جرس موسيقي وقد اقتبس الشاعر المعنى في مفرداته في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[1] .

ومن الجناس قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

وإذا تَأمَّلْتَ الـــــــوادع رأيتَه دمعًا يَفيض على الخدود دماءَ

وَلَوَ أنَّ قلبي فيك أُعْطِي سُؤلَهُ يومَ الفِراقِ لفارَقَ الاحشـــــاء[2]

ويظهر الجناس بكملتي (الفراق . فارق) ، الفراق بمعنى التباعد والانفصال ، وفارق بمعنى خارج من الجسد ، وفي بيت الشاعر ورد لفظ (الفِراق) في أكثر من موضع في القرآن الكريم، منه قوله تعالى : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾[3] .

ـ ومن الجناس قول الشاعر :

واستيأس الآس من المُلْتَقى فَهْوَ من الرِعدة خفّـــاق[4]

ويظهر الجناس هنا بين كلمتي (استيأس ، الآس) وهو جناس من الفرع الاشتقاقي حيث أتاح هذا التمازج الشعري تدعيما للنسيج المحسوس الذي يريده الشاعر ، حيث التجاور والتماثل

---

(1) سورة البقرة / الآية (110) .
(2) ديوان الشاعر : ص32 .
(3) سورة القيامة / الآية (28) .
(4) ديوان الشاعر : ص295 .

الصوتي، فكلمة (استيأس) من اليأس ، أمَّا كلمة (الآس) فهي شجر دائم الخضرة ، بيض الورق ، أبيض الزهر أو وردية ، عطري ، وثمارهُ لبّية سود تؤكل غضة[1] .

وقد تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** ﴾[2] .

ـ ومن الجناس أيضًا قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

وصيَّرْت نَقلي على كأسِه شفاءَ شِفاهي من رَشْفه[3]

وجاء الجناس هنا بين كلمتي (شفاء ، شفاهي) باختلاف آخر حرف الهمزة في الأولى ، والهاء في الثانية، الأولى بمعنى : البرء من المرض ، والثانية جزء من الفم جمع شفة ، مع تباعدهما في المعنى، وهنا الجناس به جرس موسيقي تطرب له الأذن ، وكلمة شفاء جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً**﴾[4] ، وقول تعالى : ﴿**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء**﴾[5] ، وفي الشفة قوله تعالى : ﴿**لساناً وشفتين**﴾[6].

---

(1) ينظر : المعجم الوسيط : 1 / 1 .
(2) سورة يوسف / الآية (110) .
(3) ديوان الشاعر : ص277 .
(4) سورة الإسراء / الآية (82) .
(5) سورة يونس / الآية (69) .
(6) سورة البلد / الآية (9) .

2- الطباق

ويسمى : الطباق ، والتطبيق ، والتعاكس ، والتكافؤ ، والتضاد ، وهي الجمع بين الشيء وضده كالليل والنهار ، والسواد والبياض[1] .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[2] ، أو فعلين ، نحو قوله تعالى : ﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[3]، أو مختلفين ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [4] ، أو حرفين ، نحو قوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[5] . وهي المطابقة الخفية ، فإنَّ (لها) يقتضي أن يكون ملكا تحت اليد ، و (عليها) يقتضي العلو فكسبها تحت يدها ، وما جنته عليها[6] .

ـ وتظهر المطابقة في قول الشاعر :

عَقربُ الصُّدْغ فوق تُفَّاحة الخدِّ نعيمٌ مُطَرَّزٌ بعذابِ[7]

وهنا ينتقي الشاعر نماذج ملموسة من الطبيعة تحاكي خدود المرأة وجمال لونها كالتفاح والورد والخمر ، والطباق هنا بين كلمتي (نعيم ـ عذاب) وسر جمال الطباق هنا .

---

(1) ينظر : طراز الحلة وشفاء الغلة (ابن مالك الرعيني) : ص356.
(2) سورة الكهف / الآية (18) .
(3) سورة البقرة / الآية (258) .
(4) سورة الانعام / الآية (122) .
(5) سورة البقرة / الآية (286) .
(6) ينظر : علم البديع / د. عبد العزيز عتيق : ص77 .
(7) ديوان الشاعر : ص71 .

وهنا يظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (17) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾[1] .

ـ وكذلك قول الشاعر :

وآسودَّ للحسن فَرْقُ لِمتَّها وآحمرَّ مُبيضُّها ليستعرا

فصار لليل فرعُها غَسَقا وصار للنار لونها شَرَرا[2]

وهنا يرنو الشاعر الى تقديم ارفع درجات الحسن الخارجي في المرأة ، من قبيل جمال الوجه المتمثل في بريقه الخاص وبياضه المشرق وبياض الاسنان ، وإنّه لم يهمل لون الشعر ونعومته .

ويجمع الشاعر بين كلمتي (اسود ـ مبيضها) في البيت الاول فيظهر ذلك تأثره باللون الذي جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[3].

ـ ويقول تميم بن المعز الفاطمي في تميز حصانه الذي يمتطيه في رحلة الصيد :

قد اغتدي والليلُ في دُجاهُ والصبح لم يَنْهَضْ به سَناهُ

---

(1) سورة الطور / الآية (17 ـ 19) .

(2) ديوان الشاعر : ص 158 .

(3) سورة فاطر / الآية (27) .

على حِصَانٍ شَنِجٍ نَسـاهُ أنْبَطَ نَهْدٍ عَبِـــــــلٍ شَواه

سامِي التَّليلِ سالمٍ شَظَـاه ذي غُرّة أوّلُهـــــا أُذْناه

جاز بها مسيلُها مـــــداه حتى لقد كادت تُغَطِّي فاه

مُسْتَكمِل التّحجيلِ مُسْتَوْفَاه أربَعُه وبطنُه أشبـــــــاه

مُخالِفٌ أسفلُـــــه أعلاه بدُهْمَةٍ قد ملأتْ قَـــراه[1]

وهنا جاء الطباق بين لفظي (الليل) في الشطر الاول ، (الصبح) في الشطر الثاني ، يظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** ﴾[2] . فذكر الليل بلفظ (عسعس) والصبح بـ(تنفس) مما يدل من فهم المعاني على الاعجاز القرآني .

وكذلك الجمع بين كلمتي (اسفله ، اعلاه) يرنو الى تأثر الشاعر بالقرآن الكريم حيث ذكر الجمع بينهما وذلك لتوضيح المعنى وتقويته بالتضاد وتأكيده في قوله تعالى : ﴿ **إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ**

(1) ديوان الشاعر : ص 19.

(2) سورة التكوير / الآية (17ـ 18) .

نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1] .

ـ ويظهر الطباق في قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

بلوتُ الزمانَ واحداثَـــه على السِّلْم منهنّ لِي والوَغَى

فما فَلّلتُ حربُها لي شَبَّا ولا آزددتُ بالسِّلم عنها رِضَا[2]

وفي هذه الابيات يمدح الشاعر تميم بن المعز الفاطمي أخاه العزيز بالله عند ظفره بالتركي واصحابه ، وجاء الطباق بين كلمتي (حربها ، السلم) والتضاد يوضح المعنى ويبرزه ويقويه وهنا تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي في القرآن الكريم في استعمال كلمة (السِّلم) والتي ذكرت في أكثر من موضع[3]، في القرآن الكريم ومن هذه المواضع قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً** ﴾[4] .

ـ ومن الطباق أيضا قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

---

(1) سورة التوبة / الآية (40 ـ41) .

(2) ديوان الشاعر : ص7 .

(3) ومن هذه المواضع قوله تعالى في سورة النساء ، الآية : 90 . 91: ﴿ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴾ وايضا قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ ، وقوله تعالى في سورة البقرة ، الآية : 233 : ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ ﴾ ، وهذا على سبيل الذكر لا الحصر .

(4) سورة البقرة ، الآية : 208 .

زمنِي راح عابسًا قمطريرًا بجميع الأبرار لا الفُجَّـــار

حالُنا فيه ذِلّة وسكـــون مثل وصف الإله للكفّـــار

يوم لا ينطِقون فيـــه ولا يُؤْ ذَن في هَوْلِه لَهُم باعتذار[1]

وجاءت هذه الابيات لتوضح صورة من جفاء الاهل والاحباب والاصحاب وغلبتهم وقسوة قلوبهم واليأس من حوله ، وجاء الطباق في قوله (الابرار ، الفجار) وهنا كان التضاد لتوضيح المعنى وتأكيده وتظهر الابيات السابقة تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾[2] .

ـ ومن الطباق ايضًا قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

ولم يك كُفْـــكَ في حربـــــه وإن كان في بأسه المُنتهى

ولسنا نَقيس الهدى بالضَّلال ولا نجعل الليثَ ضَبَّ الكُدَى[3]

ونجد الطباق في البيت الثاني من كلمتي (الهدى ، الضلال) ، وتأثر الشاعر هنا بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾[1].

---

(1) ديوان الشاعر : ص 195 .

(2) سورة الانفطار / الآية (13 . 14) .

(3) ديوان الشاعر : ص 31 .

وهذا التأثر للشاعر نتيجة الفارق بالقياس بين الهدى والضلال بسبب رحمة الله وعطفه ورزقه للعباد سواء من اهتدى أو في ضلال وشرك ، فالرزق يقدره الله على البشر في الآية المباركة ، وشاعرنا يجعل الفارق شاسع بين الأمرين.

3- الترصيع

وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صور البيت بلفظة على وزنها ورويها ، وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد[2] . ومنه قول الحريري في المقامات ((يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه))[3] .

وهناك اختلاف بين الترصيع والسجع ؛ لأنَّ السجع موطنه النثر ، ولكن إذا جاء في الشعر يسمى ترصيعا[4] .

ويحقق الترصيع توازنًا حرفيا ، كما يثري جانب الصوت داخل البيت ، بتقفية داخلية تكشف النغم وتعادل بين انسيابه افقيًا كما في القافية ، وانسيابه رأسيًا وهذا مثل هذا ، ليتخلص منها تجانسًا صوتيًا ، والفرق بينهما أنَّ الترصيع يعمل داخل البيت ، ويشابه بين كلمة وكلمة ، على حين ان القافية تعمل بين بيت وبيت ، ويمكن إذن ان نتحدث عن تجانس صوتي داخلي في مواجهة تجانس صوتي خارجي تحدثه القافية[5] . وفي إشارة الى الفرق بين الترصيع والتصريع ،

---

(1) سورة سبأ / الآية (24) .
(2) ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب (ابن حجة الحموي) / ج2 . ص 409
(3) المصدر نفسه : ج 2 . ص 409
(4) ينظر : علم البديع / د . عبد العزيز عتيق : ص 217
(5) ينظر : بناء لغة الشعر (جون كوني) . ترجمة : احمد درويش : ص 105

فالترصيع ، هو اتفاق قافية الشطر الأول من البيت الأول مع قافية القصيدة ، أما التصريع : فهو اتفاق جملتين أو أكثر في عدد الكلمات مع اتفاق كل كلمة مع ما يقابلها في الحرف الأخير .

ومن أمثلة الترصيع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾[1]

ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾[2] .

ـ ومن أمثلة التصريح في شعر تميم بن المعز الفاطمي قوله في ذكر المحبوبة وحبه لها :

سألْتُه قُبْلَةً يوم على عَجَلِ فأحمّر مِن خَجَلٍ وأصفرّ مِن وَجَلِ[3]

فالترصيع بين الكلمات التالية (عجل ، وجل ، خجل) ، غرضه إضفاء نغمة موسيقية لتأنس لها الأذن وتطرب لها الاسماع . وترافق الاثر القرآني في بيت الشاعر بذكره الألوان في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[4].

وفي القصيدة اليائية التي يرثي فيها تميم بن المعز الفاطمي الإمام الحسين (عليه السلام) يقول فيها :

الحُرُّ لا يأتي الدَنِيّه والمجدُ للنَّفسِ الأبِيّة

ومن المكارمِ والتُّقَى حسْن السّريرةِ والطَّويّة[1]

---

(1) سورة الانفطار / الآية (13 ، 14)

(2) سورة الغاشية / الآية (26)

(3) ديوان الشاعر ، ص 352

(4) سورة فاطر / الآية (27)

والترصيع هنا جاء بين الكلمات (الدنية ، الأبية ، الطوية) وظهر تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في استعمال كملة (التقى) في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[2].

ـ ومن الترصيع في شعر تميم بن المعز الفاطمي قوله :

رأيتُ في البستان إنسانةٌ صفراء ، للألبـــاب سَلَّابَة

كأنّها لمَّـــــا بَدَتْ ظبيةٌ من الظباء العُفْر مُرْثَابَهْ

فقلـــــــتُ نِيلُوفَرةٌ هذه ؟ أَمْ بفؤادي أنتِ لعَّابَـــهْ[3]

فهنا استعمل الشاعر الترصيع في الكلمتين المرصعة (مرثابه ، لعابه) في وصف المحبوبة بين البساتين وكأنّها الخمر المصفاة ، والظبية ، وزهرة النيلوفر ، وهذا الترصيع أطرب الأذن لما له من جرس موسيقي واضح وبالغ الأثر في إيضاح الصورة .

ويظهر تأثر الشاعر هنا بالقرآن الكريم في استعمال بعض ألفاظ وكلمات القرآن الكريم مثل كلمة (الألباب) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾[4].

ـ ومن الترصيع قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

نحن الذين بنا الكتـــــابُ مُنَزَّلُ وبنـــا يُجيبُ الله دعوةَ مَن دعا

ولنا النَّدَى ولنا السّدى ولنا الهدى ولنا الجَدَا ولنا الرَّدَى يومَ الوغى[1]

---

(1) ديوان الشاعر : ص 455

(2) سورة آل عمران / الآية (102)

(3) ديوان الشاعر ، ص 48

(4) سورة الرعد / الآية (19)

يؤكد الشاعر تميم بن المعز الفاطمي فضائل قومه على من سواهم وهم آل البيت وبيت الخلافة والذي فيهم نزل القرآن ببعض الآيات ، وترى الترصيع في (لنا الندى ، لنا الهدى ، لنا الردى ، يوم الوغى) فاتفقت الكلمات في آخر حرف لها ، فهذا تصوير متعدد أدى إلى جمال الاثر الصوتي والايقاع الموسيقي تطرب له اذن المتلقي ، وتظهر قرآنية الشاعر تميم في تأثره بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[2].

ـ ومن الترصيع أيضًا قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

يا كاتِمي سِرِّ المشوقِ المُكْمَدِ هل فيكما بالله لـــــي من مُسْعِدِ

إذا رمى الليلُ عيونَ السُّهَدِ مِن نَشْوَتِي كـــــــلَّ كَرًى بِمِرْوَد

كم زَورةٍ لِي تحت ذاك المرقدِ في حَيّ سهم بالظـــــــلام مُرْتَد

لا مستعينًا بسِـــوَى تَجَلُّدِي أسرَى وأمضَى في الدُّجى من فَرْقَدِ

تَفْتَرُ عن كاللؤلؤ المنضَّد صِيغ لَها من عَسَـــــــلٍ مُجَمَّدِ[3]

---

(1) ديوان الشاعر : ص 270

(2) سورة البقرة / الآية (186)

(3) ديوان الشاعر : ص(134 ، 135).

والترصيع جاء هنا في اتفاق آخر الكلمة في نهاية كل شطر بين كلمات (مسعد ، مرود ، مرتد، فرقد ، مجمد) ، وقد تأثر الشاعر تميم بلفظي اللؤلؤ المنضد ، ففي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ كأنهم لؤلؤ مكنون ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ والنخل باسقات لها طلع نضيد ﴾[2] .

ـ ومن الترصيع أيضا قول الشاعر متغزلًا :

فَغَدَرتَ غيرَ مُغادِرٍ وقطَعت غيـ ر مُقَاطِعٍ وأَرَبْتَ غيرَ مُرِيبِ[3]

فيوازي الشاعر هنا بين ثلاث جمل ، متوحدة النظم ، وهذا التوحد يميزها بالتناسب في طولها ، وتقوم هذه الجمل المتوحدة والمتناسبة على توازي صوتي مزدوج ، فالمادة التي اشتق منها الفعل متقاربة مع مادة المضاف اليه ، ويكسب هذا التقارب الجمل تناسبًا صوتيًا تُعجب به الأسماع . وفي البيت السابق يظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾[4]

(1) سورة الطور ، الآية (24) .
(2) سورة ق / الآية (10) .
(3) ديوان الشاعر : ص48.
(4) سورة إبراهيم / الآية (62) .

المبحث الثاني : أساليب علم المعاني

عرف السكاكي علم المعاني بأنَّه : ((تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره يتحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره))[1]، وهذا التعريف وحده نموذج لتأليف السكاكي الذي أفرغه في أسلوب علمي منطقي بعيد كل البعد عن جلاء العبارة ووضوح التأليف عند من تقدموه من البلاغيين . فهو مثلا في هذا التعريف لا يقصد بـ(تراكيب الكلام) مطلق تراكيب ، وإنما يقصد تراكيب البلغاء لا التراكيب الصادرة عمن لا حظَّ لهم من البلاغة ، وهو كذلك يقصد (بخواص التراكيب) ما يسبق إلى الفهم منها عند سماعها لكونها صادرة عن البليغ ، كما يقصد أيضًا بالإفادة والفهم من قبل ذي الفطرة السليمة ، فالتعريف كما ترى لا يجود بمعناها في سهولة ويسر ، وهو يعني طالبه عناءً شديدًا حتى يصل إليه، إن وصل[2] .

يشمل علم المعاني أبواب عديدة منها الخبر والانشاء وينقسم إلى إنشاء طلبي وغير طلبي ، والتقديم والتأخير ، والتكرار ، والإيجاز ، وما سوف نتناوله في هذا المبحث بحسب ما توفر في ديوان تميم بن المعز الفاطمي .

1- الخبر

الخبر : هو كل كلام يحتمل الصدق والكذب ، أمَّا الانشاء فهو الذي نستطيع الحكم عليه سواء بالصدق أو الكذب[3] ، وله أغراض عديدة من بينها : (الأمر ، الاستفهام ، التعجب ، النداء ...)، وقد زاوج تميم بن المعز في شعره بين الأسلوب الخبري والانشائي .

ويكثر الأسلوب الخبري في القرآن الكريم وذلك لما يتميز به من قوة معانيه وجمال أسلوبه وحسن بيانه ، ويكون له أغراض مجازية كثيرة مثل التقرير ، ونشر الحكمة ، والدعوة للخير وغيرها

---

(1) مفردات ألفاظ القرآن (السكاكي) : ص 591 .

(2) ينظر : علم المعاني / د. عبد العزيز العتيق : 1 / 28 .

(3) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة (ابن فارس) : ص289 .

، ويأتي المؤكد بأداة التوكيد (إن) أو بـ(قد) وليس من الضروري أن يكون المخاطب مترددا في قبول ذلك الخبر المؤكد .

ـ ومن الأساليب الخبرية لشاعرنا تميم يقول فخرًا بنفسه :

أنا ابن مُعِزّ الدِّين أَبنِي كما بَنَى وأُشبِهه سِرًا وأُشبِهه جَهرًا[1]

وهنا استعمل الشاعر تميم بن المعز الفاطمي الأسلوب الخبري ، وكان غرضه الفخر في هذا البيت ، وتأثر الشاعر بإخباره أنه ابن أبيه المعز فخرًا الذي بنى وأسس لقيام الدولة الفاطمية ، وأنه شبيه أبيه في السر والعلن من حيث الصفات الحميدة والطبع السليم ، وتأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً** ﴾[2].

ـ ويقول أيضًا يفتخر :

قد علوتَ النجم من شرف وفضِلتَ العُرْب والعَجَما[3]

جاء الأسلوب الخبري في البيت السابق مؤكدًا بـ(قد) في قوله (قد علوت النجم من شرف وفضلت العرب والعجم) لتأكيد شرفه ومكانته وعلو شأنه ، فهو قد علا النجم في بلوغ الشرف من حيث النسب ودل على النجم لارتفاعه ، ولا يصل إليه احد ينتفع منه الجميع ، وقد تأثر الشاعر تميم هنا بقوله تعالى : ﴿**وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾[4]، وذلك لبيان مدى رفعته وعلو شأنه ومكانته ، مثله مثل النجم في علوه ورفعته .

---

(1) ديوان الشاعر : ص231 .
(2) سورة النحل / الآية (75) .
(3) ديوان الشاعر : ص 397 .
(4) سورة النحل / الآية (16) .

ـ ويقول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي أيضًا مستعملا الأسلوب الخبري :

تمتّعْ بالمَسرَّةِ والشبـــــابِ فقد بَرز الرَّبيع من الحجاب

فحبُّك والزَّمان وأنتَ فِيـــه شبابٌ في شباب في شباب

فحيَّ على المُدام بكفّ ساق يُدير الخمرَ من بَرَدٍ عِذَاب

كأنَّ يديهِ حالَت وجنَتيـــه بنارٍ يَصْطَلَى منها لُهــاب[1]

استعمل الشاعر هنا الأسلوب الخبري في الابيات السابقة ، وأكد فكرته بـ(قد برز الربيع الحجاب) وكان الغرض منه الغزل ووصف المحبوبة من خلال استعمال الخبر وذلك للتقرير والتأكيد ، حيث ظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بالقرآن الكريم ، وظهر هذا جليًا في استعمال بعض الكلمات منها (عذاب) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2] ، وكذلك استعمال كلمتي (نار ، لهب) في قوله تعالى : ﴿ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ﴾[3] .

ـ ويقول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

ولعَمْرُك إنَّما الدنيا عَرُوسٌ جلَاها الغَيْثُ مِن تحت النِّقاب[4]

وهنا استعمل الشاعر الاسلوب الخبري وكان غرضه القسم في استعماله (لعمرك) ، وهنا يظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[5].

---

(1) ديوان الشاعر : ص57 .
(2) سورة البقرة / الآية (7) .
(3) سورة المسد / الآية (3) .
(4) ديوان الشاعر : ص58 .
(5) سورة الحجر / الآية (72) .

2ـ النفي

النفي : أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب نقض وانكار يستعمل لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب ، ومن أدواته (لا ، لم ، لات ، ليس ، غير ، لمّا ، لن ، إن) .

ـ ومن النفي في شعر تميم بن المعز الفاطمي في قوله :

واقتنى العزَّ بالظُّبَا والعوالـي واشترى الحمدَ بالنَّدى والسَّماح

فكذا تُبْتَنى المكارمُ والمجـ ـد ويُسْتَبعَد العـــــدوُّ المُلاحى

لا كمن قد جَرى بِرجل سواه وسما طائرًا بغير جنـــــاحِ

لا ألِفْـــــتَ العلى ولا ألِفْتنى إن توشّحتُ دونها بوِشَـــاح[1]

والنفي في قول الشاعر (لا كمن قد جرى برجل سواه) ، وقوله (لا ألفت العلى ولا ألفتني) ، ويظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي في استعماله كلمة (ألَّف) في قوله تعالى : ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿ مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾[3].

ـ ومن النفي ايضا قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

ولستُ بأقبالٍ وإنْ سَرَّ فارحًا ولا من عجيبٍ يُعْجِبُ النَّاسَ أَعْجَبُ[4]

وفي البيت السابق ينفي تميم حالة الاعجاب بالأشياء حتى وإن كانت هذه الاشياء صعبة الحدوث في الواقع ، واستعمل شاعرنا كلمة (عجيب) التي وردت في القرآن الكريم في قوله

---

(1) ديوان الشاعر : ص92 . 93 .

(2) سورة آل عمران / الآية (103) .

(3) سورة الانفال / الآية (63) .

(4) ديوان الشاعر : ص277 .

تعالى : ﴿ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾[1] ، قالت سارة لما بشرت بإسحاق أنها تلد تعجبا مما قيل لها من ذلك ، إذ كانت قد بلغت السن التي لا يلد من كان قد بلغها من النساء والرجال ، وقيل أنها كانت يومئذ ابنة تسعة وتسعين سنة ، وابراهيم ابن المائة سنة ، وقد ذكرت الرواية في ما روي في ذلك عن مجاهد قبله[2] . وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾[3].

ـ ويقول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي في تمسكه بخصال قومه وشرفهم :

ولم أنحرف عن سجايا (المُعِزّ) وقائمه يوم تقريـــــرها

ولم أُلْقِ من ناظري نظـــــرة إلى منظَر غيرِ منظورها

ولم ترِثوا غيرَ أنسابكـــــم ولكن وَلِعتم بتكديـــرها[4]

ينفي الشاعر أي انحراف له عن أخلاق أهله وتعاليمهم وخصالهم التي توارثوها ، هنا يظهر في بيت الشاعر تميم بن المعز الفاطمي ورود (النظر) في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾[5] .

ـ ومن النفي ايضًا قول الشاعر تميم بن المعز :

وما لِيَ يا ربّ من شـــــافعٍ إليك سوى خـــاتَمِ الانبيـاءِ

وإنّي حَنيفٌ بـــــــريءٌ إليكَ من الشكّ والشرك والاعتداءِ[1]

---

(1) سورة هود / الآية (72) .
(2) ينظر : تفسير الطبري : ص 230 .
(3) سورة الاحزاب / الآية (52) .
(4) ديوان الشاعر : ص 167 .
(5) سورة الصافات / الآية (88) .

والنفي هنا بـ(ما لي يا رب من شافع سوى) وهنا يتضرع الشاعر تميم بن المعز الفاطمي الى سبحانه وتعالى ، وإنَّه لا شفيع له إلا رسول الله وخاتم الانبياء والمرسلين ، فهو ضيف لله مؤمن به ليس له سواه .

ويظهر الأثر القرآني في قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[2] ، وتؤكد الآية أن الرسول (صلى الله عليه وآل وسلم) خاتم النبين والمرسلين هو الشفيع المشفع ، وكذلك تأثره القرآني بقوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[3]، فهو على دين الفطرة الدين الحنيف ملة ابراهيم وسائر الأنبياء والمرسلين .

وجاء أسلوب النفي في القرآن الكريم في عدة مواضع ، منها : تأكيد على جزء متعلق بالمسند (الفعل) سواء أكان فاعلًا كقوله تعالى : ﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها﴾[4] ، أو مفعولًا ، كقوله تعالى: ﴿وما اتخذ الله من ولد﴾[5] .

3ـ الانشاء الطلبي وغير الطلبي :

الانشاء: كلام لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا لذاته ، نحو : أغفر وأرحم ، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب ، أي ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به فطلب الفعل في (افعل) ، وطلب الكف في (لا تفعل) ، وطلب المحبوب في (التمني) ، وطلب الفهم (الاستفهام) ، وطلب الاقبال في (النداء) كل ذلك ما حصل الا بنفس الصيغ المتلفظ بها[6] .

وينقسم الإنشاء الى نوعين : إنشاء طلبي ، إنشاء غير طلبي .

---

(1) ديوان الشاعر : ص 27 . 28 .
(2) سورة الاحزاب / الآية (40) .
(3) سورة الروم / الآية (30) .
(4) سورة المؤمنون / الآية (94) .
(5) سورة الأنعام / الآية (59) .
(6) ينظر : جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) / د. أحمد الهاشمي : ص 67 .

أولًا : الإنشاء الطلبي :

الانشاء الطلبي : ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه ، أو هو ما يسبق وجود لفظه على وجود معناه ، وعلى تعريف البلاغيين هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطلب ، أو كما يقولون بعبارة أخرى : ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه ، وأهم أنواع الانشاء الطلبي ، كما ذكرنا أنفًا ، خمسة : (النداء ، والأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني) وهذه الانواع الخمسة الاولى اكثر استعمالا[1] .

أ- النداء :

هو طلب الاقبال أو تنبيه المنادي وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء ، أو أنه ذكر أسم المدعو بعد حرف من حروف النداء ، وحروف النداء ثمان : (الهمزة ، أي ، يا ، آي ، أيا ، هيا، وا ، آ)، وفي الاستعمال نوعان : الهمزة وأي : لنداء القريب ، وباقي الادوات لنداء البعيد[2].

ـ مثل قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي في رثاء أخيه ولي العهد :

يا أخــي أيُّ عَبْرة ليس تهمي وفؤادٍ عليك ليس يطِيـــــــر

يا أخي إن بكتك عينــي فإنّي بالبكـــــا والأسى عليك جدير

يا أخي عبدالله أيّ مســـاع لَمْ يَفُقّهنَّ سَعْيك المبـــــرور[3]

ويظهر النداء هنا في قوله (يا أخي) في الابيات ، ورود (أخي) جاءت في القرآن الكريم على لسان سيدنا موسى (عليه السلام) مستنكرًا فعل قومه بني إسرائيل لعبادتهم العجل ولوم أخيه هارون على ذلك الأمر وذلك في قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾[4]، ويشير النداء الى شدة حب الأخ لأخيه .

---

(1) ينظر : علم المعاني / د. عبد العزيز عتيق : ص 74 .

(2) ينظر : علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) / د. محمد احمد قاسم ، محي الدين أديب : ص 306 .

(3) ديوان الشاعر : ص 149 .

(4) سورة المائدة / الآية (25) .

ب ـ الأمر :

هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام ، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه ، سواء أكان أعلى منه منزلة في الواقع أم لا[1] .

ومن الأمر : نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[2] ، وقوله تعالى جل شأنه : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾[3] .

ـ ومنه قول الشاعر تميم :

وأضحكِ الوصل بالهِجران منه ومِل عن التحلّم للّذّاتِ والغزلِ[4]

فجاء الأمر في قوله (اضحك ، مل) ، نجد الشاعر هنا يفرح ويضحك من وصله بالمحبوبة على عكس ما يحدث من بكاء وشقاء وقت هجرانها له ، ويظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بمفردات القرآن الكريم هنا في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾[5].

ـ وقوله ايضًا :

اِشرب على ورد الخدو د وحسنِ رُمَّانِ النهودِ[6]

---

(1) ينظر : علم المعاني / د. عبد العزيز عتيق : ج1 ـ ص75 .
(2) سورة البقرة / الآية (43) .
(3) سورة التوبة / الآية (103) .
(4) ديوان الشاعر : ص321 .
(5) سورة البقرة / الآية (43) .
(6) ديوان الشاعر : ص138 .

الامر هنا في قول الشاعر (اشرب) ، وعلى الرغم من كون الامر هنا جاء في الغزل إلا أن الشاعر تأثر بالقرآن الكريم في أسلوبه بذكر الأمر بالفعل (اشرب) بقوله تعالى : ﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ** ﴾[1] . فالشرب يكون وقت الهناء والسرور بعد الكدر والمشقة .

ـ ومن الأمر قول تميم بن المعز الفاطمي بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

واسألوا يوم بَدْر مَن فـارسَ الإسـ ـلام فيه وطالبُ الاوتار

اسألوا كلّ غزوة لرسـول الـ لّه عمَّن أغارَ كل مُغَـار[2]

والأمر هنا في استعمال الشاعر تميم للفعل (اسألوا) يقصد بهم بنو العباس الذين كانوا أذلة وأنعم الله عليهم بالإسلام ويسألهم الشاعر عن من فارس الإسلام يوم بدر غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفي كل غزوات الرسول كان القائد الشجاع الذي يتصدى للمشركين ويغير عليهم وهنا يفتخر الشاعر بآل البيت (عليهم السلام) ، وجاء الشاعر متأثرًا بقوله تعالى : ﴿ **ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون** ﴾[3] .

ج ـ النـهي :

هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام وله صفة واحدة ، وهي المضارع المقرون بلا الناهية[4] ، كقوله تعالى : ﴿ **وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا** ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿**وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً** ﴾[1].

---

(1) سورة الحاقة / الآية (24) .

(2) ديوان الشاعر : ص188 .

(3) سورة آل عمران / الآية (123) .

(4) ينظر : علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، د. محمد أحمد قاسم . محي الدين ديب : ص289.

(5) سورة الأعراف / الآية (157) .

ـ يقول تميم بن المعز الفاطمي في النهي أيضًا :

لا تحسبوا أنّني لِلّهْوِ بَعدكُم أَحِنّ أو للذيذ العيش أقْتاد[2]

النهي هنا في قوله (لا تحسبوا) فالشاعر يقول لا تحسبوا ولا تظنوا إنّي أحن للهو بعد مغادرتكم

والبعد عنكم ، وتأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ**﴾[3] .

د ـ الاستفهام :

من أنواع الانشاء الطلبي الاستفهام : وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة ، وأدوات الاستفهام كثيرة منها : الهمزة ، هل ، كيف، وأين ، وغيرها من أدوات الاستفهام[4].

ومن الاستفهام قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي:

ـ ومن التعجب قول الشاعر تميم :

متى استوثْ في الحبّ أقدامُنا حتّى أُواتيه وأَبْغي رِضاه[5]

---

(1) سورة الحجرات / الآية (12) .

(2) ديوان الشاعر : ص 100 .

(3) سورة ابراهيم / الآية (42) .

(4) ينظر : علم المعاني / د. عبد العزيز عتيق : ص88 .

(5) ديوان الشاعر : ص 39.

فالشاعر هنا يتعجب من عدم تساوي الأقدار في الحب ، وهنا يظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بالقرآن الكريم في استعمال الفعل (استوت) في قوله تعالى : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾[1] .

ـ ومن الاستفهام قول الشاعر في رثاء أخيه :

كيف لم تسقط السماء على الأر ض ولم تَهوِ شمسُها والبدور ؟

يوم مات الأمير بل يوم مات الـ ـصَّـ بر فيه ، بل يوم مـات السرور[2]

الاستفهام في قول الشاعر (كيف لم تسقط السماء ... ؟) حيث جاء معنى البيت باستفهام الشاعر وتعجبه من عدم سقوط السماء لموت أخيه الخليفة وولي العهد الكريم القوي الشجاع، وتظهر قرآنية الشاعر في استعماله لـ(كيف) الاستفهامية في أسلوب استفهام غرضه التعجب، والتي أدت نفس الوظيفة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ﴾[3].

ـ وقوله في الاستفهام :

أين كان العبّاس إذا ذاك ؟ في الهجـ ـرة أم في الفراش أم في الغـار

ألكم مثل هذه يـــــا بني العبّـ ـاس مـــــــأثورة من الآثار

ألكم حُرْمَة بعمّ رســـــــول الـ لّه ليست فيكم بـــذات توار[4]

---

(1) سورة هود / الآية (44) .
(2) ديوان الشاعر : ص 148 .
(3) سورة الفرقان / الآية (9) .
(4) ديوان الشاعر : ص 187 .

فالاستفهام هنا في قول الشاعر (أين عباسكم ...؟) وقوله ايضًا : (ألكم مثل هذا ؟) ، وايضا قوله : ألكم حرمة ...؟ ، وهنا يسأل الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بني العباس عن فضلهم في هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كان في فراش الرسول الامام علي (عليه السلام) وكان أبو بكر مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغار ، فأين كان العباس وبنيه؟ فيستنكر عليهم عدم وجود أثر لهم في الهجرة مثل الامام علي (عليه السلام) ، نجد التأثر القرآني في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾[1] . وأيضا يشير الشاعر الى النوم في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل الامام علي (عليه السلام) وفدائه بنفسه يوم الهجرة ، ونجد الأثر القرآني في قوله تعالى : ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله**﴾[2].

ثانيًا : الانشاء غير الطلبي :

فهو ما يقترن فيه الوجودان ، بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظة، أي في الوقت الذي يتم اللفظ به ، فإذا قال الشخص لآخر زوجتك ابنتي ، فقال الآخر : (قبلت هذا الزواج) فإنَّ معنى الزواج أو وجوده يتحقق في وقت التلفظ بكلمة القبول[3].

صيغه :

1. المدح : بـ (نعم وحبذا) ، والأفعال المحولة الى فعل ، مثل : كرم علي حسبًا ، ونعم المعرفة ببلاد الغربة ، وحبذا العيش حين قومي جميع[4] .

---

(1) سورة التوبة ، الآية : 40 .

(2) سورة البقرة / الآية (207).

(3) ينظر : علم المعاني / د. عبد العزيز عتيق : ص74 .

(4) ينظر : علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) / د. أحمد مصطفى المراغي : ص80 .

2. الذم : بـ (بئس) ، نحو : بئس العوض من التوبة الإصرار ، والأفعال المحولة الى فعل كـ (خبث بكر خلقا) ولا حبذا .

3. التعجب : هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بما خفي سببه[1] . وصيغ التعجب القياسية:

ـ ما أفعل ، مثل : ما أجمل الربيع .

ـ أفعل به ، مثل : أجمل بالربيع ! وقد يأتي على غير الصيغ القياسية وإنما السماعية ، مثل : (لله دره فارسًا !)، وقوله: (سبحان الله !) .

ويقول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

ما أحسنَ الصبرَ فالْبَسه وإن عظُمتْ رَزِيّةً فالْزَم الإقدامَ والجلدا[2]

والتعجب هنا في قول الشاعر (ما أحسن الصبر!) ، حيث يتعجب الشاعر من الصبر وأنه من مكارم الأخلاق ، ويظهر التأثر القرآني جليًا في أكثر من موضع[3] ، في الصبر ، مثل قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[4] ، فالله سبحانه وتعالى يبتلي عباده المؤمنين

---

(1) ينظر : الإعراب الميسر / د. محمد علي أبو العباس : ص143 .

(2) ديوان الشاعر : ص 100.

(3) ومن هذه المواضع قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ (البقرة / 153) ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة / 153) ، وقوله تعالى : ﴿وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ (البقرة / 155) .

(4) سورة البقرة / الآية (177) .

ويختبرهم، ويبشر الصابرين منهم بأن لهم أجرًا عظيمًا، وكذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] .

4. القسم : ويُعرف القسم اصطلاحًا إنّه : ربط النفس بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادًا . ويكون بـ (الواو) مثل : والله ، أو بـ (الباء) ، مثل بحياتي، أو بـ (التاء) مثل : تالله ، أو سماعية مثل : لعمرك ما فعلت كذا[2] .

صيغة القسم الصريحة جاءت في القرآن الكريم في مواضع متعددة ، منها قول الله تعالى في شأن الكفار في انكار البعث ، ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾[3] .

ومن أمثلة القسم في شعر تميم بن المعز الفاطمي :

لَعَمْرُك إن الدنيا عَروسٌ جَلاها الغيثُ من تحت النِّقاب[4]

وجاء القسم سماعي في كلمة (لعمرك) حيث أقسم الشاعر أن الدنيا مثل العروس والتي أظهرها المطر، فأظهر جمالها وروعتها كالمطر الذي يسقط على الأرض فينبت منها النبات المختلف ألوانه وأشكاله، وتكون فيه رحمة ولطف بالناس .

ويظهر تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ

---

(1) سورة الزمر / الآية (10) .
(2) ينظر : مباحث في علوم القرآن / د. مناع القطان : ص300.
(3) سورة النحل / الآية (38) .
(4) ديوان الشاعر : ص58 .

فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾[2] ، فتظهر الآيتين السابقتين أن الدنيا كالماء عندما تتساقط على الأرض ، فتختلط بالنبات فتزهرها وتنشئ فيها الحياة ، فتملأ الكون بهجة ولطف ورحمة الله ؛ وكذلك العروس تملأ الحياة رحمة ولطف ومحبة.

4- التكرار :

يُجسد التكرار سمة اسلوبية هامة ، ويكاد يكون أكثر السمات لفتًا للنظر ، ويكاد يكون عنصر التكرار من أهم ما يمتاز به الأسلوب الشعري ، فهو يظهر في صور عدة : كالتناسب والتماثل وكل أشكال التوافق ، ولعل أهمها التوافقات الصوتية من حيث المقدار ، وأهم ذلك الوزن العروضي ، إذ أنّه يقوم على تناسب أزمنة القول في النطق(3) ، ولا شك أن التكرار يضفي على النص سمة مميزة إلّا أنّ هذه السمة قد توصف بالرتابة أو الثبات(4) ، ومن أنواع التكرار الذي يضفي على النص بهاءً هو بحد ذاتها ، وقد تكون أكثر لفظة ، وذلك لدلالة التأكيد في الشعر ، وهذا ما حاول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي فعله في هذه الأبيات لتكراره للفظتي (كف) و(مقل)، وقد تجلى في الشطر الثاني:

لا شيءَ أحسن من كفّ تُغمِّرها كَفٌّ ومن مُقلٍ ترنو الى مُقَلِ[5]

إنَّ تكرار الحروف والكلمات والجمل وفق مسار متكرر من البداية الى النهاية ووفقًا لنظام ثابت، يعود فيتردد مرات لا نهاية لها ، وكل منها تمثل الدورات الكبرى في كل شيء[1].

---

(1) سورة يونس / الآية (24) .

(2) سورة الشورى / الآية (28) .

(3) ينظر : رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي / د. سامي محمد عبابنة : ص117.

(4) ينظر : التكرار اللفظي في شعر النقائض جرير والفرزدق ـ نموذجًا دراسة أسلوبية ـ / إعداد : مختار سويلم، رسالة ماجستير : ص37.

(5) ديوان الشاعر : ص321.

يتحقق التكرار عبر عدة أنواع :

ـ تكرار الحرف : وهو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام ، مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعادًا تكشف عن حالة الشاعر النفسية[2] .

وذلك مثل قول الشاعر :

وأعطِيتِ الخلافة ما تمنَّت به والله يفعل مـــــا يريد

وأُطلع بدرُها وعلا ضُحاها وأسفر صُبْحُها ونأى الهجود

وقرَّ الملك واتَّطَدَت بُنـــاه فأمكنه التزيدُّ والصعـــــود

وعزَّ الحق وارتفعتْ قَنَـاه وجَدَّ الوعد واشتدَّ الوعيـــد[3]

في شطر البيت الأخير جاء الشاعر بكلمتي (الوعد والوعيد) والمقصود بالوعد : هو الوعد بالخير ، أما الوعيد المقصود منه التخويف بالعقاب .

وهنا توالت تكرار حرف العطف (الواو) وذلك في قصيدة يهنئ فيها أخاه بمولود له ، ويظهر تأثره بالقرآن الكريم حيث تكرر حرف العطف (الواو) في مواضع كثيرة منها تكرار (الواو) في سورة الشمس في قوله تعالى : ﴿ **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ﴾

---

(1) ينظر : مع الموسيقى ذكريات ودراسات / د. فؤاد زكريا : ص55.

(2) ينظر : المثل السائر (ابن الأثير) : ص27 ، ينظر : التكرار أهميته وأنواعه ووظائفه / د. علي إسماعيل الجاف : ص76 .

(3) ديوان الشاعر : ص116.

[1] ، حيث جاءت الآيات معطوفة بالواو ، ونجد تأثره بالقرآن الكريم النابع من ايمانه القوي بالله واقراره بمشيئته وأنه يفعل ما يريد ويظهر هذا جليا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[2] .

ـ تكرار اللفظة : وهو تكرار يعيد اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ ، واكسابها قوة تأثيرية[3]. ومن تكرار الكلمة في شعر تميم الفاطمي :

أشكـــو الى متظلّمِ الـ ـوَجَنات ذي نظر ظَلـــــوم

ولقد شكوت هواه لـــو أشكـــو هـــــــواه إلى رحيم[4]

وهنا كرر الشاعر تميم الفعل (أشكو) وأطال الشكوى ، وذلك لكي يبرز أن هذا الحب أصيل وغائر في القلب نتيجة الظلم الذي تعرض له ، فيشكو حبه وهواه ، مما أثر في نفس الشاعر ، ويظهر هنا تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في استعمال الفعل (أشكو) في قوله تعالى على لسان سيدنا يعقوب (عليه السلام) : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾[5] ، حيث أحب نبي الله يعقوب (عليه السلام) ابنه يوسف (عليه السلام) حبًا شديدًا ولكن نزغ الشيطان بينه وبين

---

(1) سورة الشمس / الآية (1. 8) .

(2) سورة الحج / الآية (14).

(3) ينظر : المثل السائر (ابن الأثير) : ص27 ، ينظر : التكرار أهميته وأنواعه ووظائفه / د. علي إسماعيل الجاف : ص76 .

(4) ديوان الشاعر : ص402.

(5) سورة يوسف / الآية (86).

أخوته فدبروا مكيدة لإبعاده عن أبيه لشدة الولع به ، مما أثرَّ هذا البعد تأثيرًا سلبيًا على سيدنا يعقوب (عليه السلام) فشكى نبي الله هذا الحزن الى الله ، ويشبه تكرار الشاعر للكلمة تكرار بعض الكلمات في القرآن الكريم، مثل ما جاء في قوله تعالى : ﴿ **الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ** ﴾[1] .

ـ تكرار العبارة أو الجملة : وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم ، إضافة الى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه[2].

ومن تكرار الجمل قول تميم :

أنت الصراط المستقيمُ من الصراط المستقيمِ[3]

التكرار في البيت السابق تكرار (الصراط المستقيم) في شطري البيت تأكيدًا على صلاح ممدوحه وهداه، وأنّه على طريق الحق حيث وصفه بالصراط المستقيم ، وجاء هنا تكرار الصراط المستقيم في كلا الشطرين ، ويظهر فيها تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ** ﴾[4]. في توظيف الشاعر

---

(1) سورة القارعة / الآية (1-3) .

(2) ينظر : المثل السائر (ابن الأثير) : ص27 ، ينظر : التكرار أهميته وأنواعه ووظائفه / د. علي إسماعيل الجاف: ص76.

(3) ديوان الشاعر : ص403 .

(4) سورة الفاتحة / الآية (4) .

للنص القرآني تأكيد على عدالة واستقامة آبائه وأجداده ومسيرهم على طريق الحق واتباع نهج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته وهذا من الفخر.

5- التقديم والتأخير :

التقديم والتأخير تركيب لغوي ذو ميزة خاصة ، يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي أو داع من دواعيها عند تقديم أحدهما أو تأخيره عن الآخر ؛ لأنه إذا تقدم أحد ركني الجملة تأخر الآخر ، فهما متلازمان ، وذلك للتشويق الى المتأخر إذا كان المتقدم مشعرًا بغرابة[1] ، كما عد عبد القاهر الجرجاني[2] ، سمة من سمات النمط العلي من النظم ، وقد قسمه الى قسمين :

الأول : تقديم ، تقديم ما يقال إنه على نية التأخير ، وذلك في كل شيء مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، وهناك أربعة مواضع وجب فيها التقديم ، وهي[3] :

ـ إذا كان المبتدأ من الألفاظ واجبة الصدارة (شرط ، استفهام، كم الخبرية ، ما التعجبية) ، وجاء ذلك جليا في قول الشاعر :

وإذا قَدَرْت على العدوّ فأَبقِه إبقاءَ مَن وَجَد الإقالة أحزَما[4]

وهنا يظهر تقدم المبتدأ من أداة الشرط في (إذا قدرت على العدو) ، حيث تقدمت أداة الشرط من واجبة الصدارة في جملة الشرط على فعل الشرط (قدرت) وجواب الشرط (ابقه) ، وفي البيت السابق يظهر تأثر الشاعر تميم بالقرآن الكريم في تقديم (إذا) على جملة الشرط ، في قوله :

---

(1) ينظر : علم المعاني / د. عبد العزيز عتيق : ص36.
(2) دلائل الاعجاز (عبد القاهر الجرجاني) : ص107 .
(3) ينظر : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية / د. علي الجارم . مصطفى أمين : ص107.
(4) ديوان الشاعر : ص407.

﴿ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾[1] ، فتقدمت (إذا) في الآية الكريمة على فعل الشرط

(فرحوا) وجوابه (أخذناهم).

ـ إذا كان خبرا لمبتدأ جملة فعلية ، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ ، كما يظهر في قول تميم :

وعيونُ الوشاةِ تُفسِدُ بالرّقْـ بة والمنعِ رؤيةَ الأحباب[2]

تقدم هنا (عيون الوشاة) على الجملة الفعلية (تفسد) وجاء الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على المبتدأ (عيون الوشاة) ،يظهر تأثر الشاعر تميم بالأسلوب القرآني الذي تكرر فيه تقديم المبتدأ على الجملة الفعلية ،مثل قوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾[3]. تقدم هنا لفظ الجلالة المسند اليه على الفعل (يدعو) ، وسر هذا التقديم هو تأكيد الدعوة وتفخيمها.

ـ إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين أو متساويتين ويتبين في التخصص ، كما في قول الشاعر :

وسيوف الألحاظ في كلّ جفنٍ مانِعاتُ جَنَى الثّنايا العَذَاب[4]

ـ إذا كان المبتدأ مقصورًا على خبر ، وهذا غير موجود في شعر تميم بن المعز الفاطمي.

---

(1) سورة الأنعام / الآية (44).
(2) ديوان الشاعر : ص71.
(3) سورة البقرة / الآية (221).
(4) ديوان الشاعر : ص71 .

تقديم الخبر على المبتدأ :

ـ إذا كان الخبر ظرفًا أو جارا ومجرورًا ، والمبتدأ نكرة غير مخصصة ، نجد هذا في قول الشاعر:

إلى اللهِ أشكو فَقْدَها مِثْلَ مَا شَكا الى الله فَقْدَ المَاءِ عَطْشَانُ مُوثَقُ[1]

حيث يرثي الشاعر قينة مغنية ، فالأبيات تفوح بالحزن والأسى عليها ، حيث قدم الجار والمجرور (الى الله) على الفعل (أشكو) ، وهنا يظهر تأثر الشاعر في اظهار الشكوى والحزن حيث يشكو يعقوب (عليه السلام) الى الله حزنه على فراق ابنه يوسف (عليه السلام) بقوله تعالى : ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** ﴾[2] ، وظهر جليا تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في تقديم الجار والمجرور الى الله على الفعل ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ** ﴾[3] .

ـ يقول الشاعر تميم في قصيدة يمدح فيها أخاه العزيز بالله :

عليك صلاة الله ما طلع الضُّحى وما حنَّ للأوطان من يَتغرب[4]

جاء التقديم والتأخير في تقديم (عليك) على قوله (صلاة الله) ، ويظهر تأثر الشاعر تميم بن المعز الفاطمي بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[5] .

ـ ومن التقديم أيضا قول الشاعر تميم بن المعز الفاطمي :

---

(1) ديوان الشاعر : ص303.
(2) سورة يوسف / الآية (86) .
(3) سورة البقرة / الآية (210).
(4) ديوان الشاعر : ص44.
(5) سورة الأحزاب / الآية (56).

ولنا النَّدى ، ولنا السَّدَى ، ولنا الهدى ولنا الجَدَاء ولنا الرَّدى يومَ الوغَى[1]

حيث يذكر الشاعر فضائل قومه في أكثر من صورة ، فقد كرر جملا قصيرة قوامها ، الخبر المقدم جوازًا جار ومجرور ، والمبتدأ المؤخر المعرف بـ (الـ) ، وتقديم المبتدأ والخبر يفيد تأكيد الشاعر لتمتعه على الخُلق والخصال الكريمة لآل البيت ، فهم أهل الكرم والسدى والسماحة والشجاعة والإقدام.

6- رد العجز على الصدر :

يعرَّف رد العجز على الصدر في الشعر على أنه وقوع أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما اشتقاقًا أو شبه اشتقاق في آخر البيت ، واللفظ الآخر في صدر المصراع الثاني[2] ويرد رد العجز على الصدر في الشعر بعدة أوجه[3] :

- في اللفظين المكررين (أي المتفقان في اللفظ والمعنى) .

- في اللفظين المتجانسين (أي المتشابهين في اللفظ دون المعن) .

- في اللفظين الملحقين بالمتجانسين للاشتقاق ولشبه الاشتقاق .

ومن أمثلة ذلك قول تميم بن المعز الفاطمي :

وإنا لقوم نزوع الزمان ولسنا نراع إذا ما سطا[4]

---

(1) ديوان الشاعر : ص270.

(2) ينظر : علم البديع / د. عبد العزيز عتيق : ص(225 ـ 232) .

(3) ينظر : المصدر نفسه : ص (255 ـ 232) .

(4) ديوان الشاعر : ص9.

فقد جاء الشاعر باللفظين (نروع ، نُراع) في رد العجز على الصدر ، فقد اختلف اللفظان في الصورة وتشابها في المعنى ، فهما لفظان ملحقين متجانسين في الاشتقاق ، وفي الأثر القرآني جاء في قوله تعالى : ﴿ **وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه** ﴾[1] .

7- لزوم ما لا يلزم :

هو فن في الشعر وفي السجع ، يلتزم فيه الشاعر أو السَّاجع قبل الحرف الأخير من أبيات قصيدته أو سجعاته ما لا يلزمه ، وكأن يكون الحرفان الأخيران مما يلي في كل القوافي أو الثلاثة الأخيرة ، أو تكون الكلمات مع ذلك متماثلة الوزن الى غير ذلك من التزام ما ليس بلازم في نظام التعقيبات[2].

قال عبد القاهر الجرجاني : " لا يحسن هذا النوع إلا إذا كانت الألفاظ تابعة للمعاني ، فإن المعاني إذا أُرسلت على سجيتها ، وتركت وما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ، ولم تكتسِ إلا ما يليق بها"[3]. وقد كتب أبو العلاء المعري ديوانًا كاملًا على هذا ، وسماه (اللزوميات).

ومن أمثلة ذلك قول تميم بن المعز الفاطمي في مدح أخيه العزيز بالله :

إذا عدّ قوم للفَخـــــــار عشيرةً غدا لك من آل النبي عشير

هنيئًا لك العيدُ الذي أنت بالرضا من الله للمرضيك فيه بشير

فمن مُقْلةٍ منهم عليـــك صبيةٍ ومن إصبع فيهم إليك تشِير[4]

فقد جاء في قول الشاعر تشابه الألفاظ (عشير، بشير ، تشير) في الأحرف الثلاثة الأخيرة المتماثلة في القافية مع حرف الروي (الراء) وفعل ذلك من قبل الشاعر زيادة في الإيقاع الموسيقي

---

(1) سورة الأحزاب / الآية (37) .

(2) ينظر : البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) / د. عبد الرحمن حسن الميداني : ج2 ـ ص532.

(3) علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) / د. أحمد مصطفى : ص366.

(4) ديوان الشاعر : ص143.

ودلالة على المهارة اللغوية . وفي الأثر القرآني قوله تعالى : ﴿**والطور () وكتاب مسطور () في رق منشور**﴾[1].

(1) سورة الطور / الآية (1، 2 ،3) .

الخَاتِمَة

الخاتمة

تناولت الدراسة القرآنية في شعر تميم بن المُعزّ لدين الله الفاطمي وتأثر الشاعر بالقرآن الكريم في أبياته الشعرية وتحليلها حسب علوم البلاغة الثلاث: علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني مع بيان الأثر القرآني في الأبيات الشعرية سواء أكانت لفظًا أو معنى أو تركيبًا.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– جاءت الدراسة على ثلاثة فصول كل فصل له مضمونه ونصوصه الشعرية التي تخدم فكرته وتوضح أثر القرآن الكريم في شعر الأمير الشاعر تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، والجدير بالذكر أنَّ الفصول كلها متصلة متكاملة لا مجال للفصل بينها، فالصورة الشعرية والصورة القرآنية تظهران ظهورًا واضحًا مما يبرهن على اهتمام الشاعر ببناء ألفاظه وتراكيبه بناءً يليق به كشاعر متمكن من ألفاظه وتراكيبه، كما أنَّ الأبيات الشعرية المذكورة تظهر فيها قرآنية الشاعر تميم بن المعز الفاطمي سواء في الجانب اللفظي أو الجانب التركيبي.

– وتمتعت الدراسة بالحديث عن الأنماط القرآنية في شعر الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، والصورة الفنية في شعره وتأثره بالقرآن الكريم، كذلك تحليل بعض الأبيات الشعرية لديوان الشاعر ومدى تأثره بالقرآن الكريم سواء في استعمال المفردات أو الأسلوب.

الثقافة الفاطمية تضمنت المعرفة بالنصوص القرآنية فهما وتذوقًا فهم آل البيت وأقرب الناس نسبًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان ذلك منذ النشأة الأولى لهم، واستطعنا أن نستقي

هذه الفكرة من خلال شعرهم خاصة شعر الأمير تميم بن المُعزّ الفاطمي وكان ذلك من مستلزمات ثقافته العربية والإسلامية.

– استعانة الشاعر تميم بن المُعزّ لدين الله الفاطمي لبعض الآيات القرآنية في شعره يدل على إبداعه وتنوع أسلوبه لتشكيل نصوصه الإبداعية؛ وذلك لما يتمتع به القرآن الكريم من إعجاز وعلو وفوقيه على النصوص الأدبية الأخرى ولاسيّما النص القرآنيّ الذي أصبح نصّاً خارقاً للعادة بجزالته وتماسكه وقوّته، فضلاً عن خطابه المعجز زيادة على احتوائه بلاغة لم يستطع النص الأدبي أنْ يصل إليها، فكلّ هذه الصفات فضلاً عن غيرها جعلت منه نصّاً يبهر المبدعين ويأخذون منه ما شاؤوا لكي يزيدوا من جزالة ألفاظهم وخطاباتهم . فالقرآنيّة ما إنْ ظهرت وانبرت للسّاحة الأدبيّة حتّى أصبحت تأخذ خصوصيّة واضحة وبارزة ومميّزة عن المصطلحات السابقة بدقّتها ودلالتها .

– ظهرت الصورة الفنية القرآنية في شعر تميم بن المُعزّ الفاطمي من حيث الأبيات التي تحمل اقتباسات أو الأبيات التي تحمل تشابهًا أسلوبيًا قرآنيًا.

– استغل الشاعر تميم بن المعز الفاطمي وسائل البلاغة الصوتية العربية والآيات القرآنية استغلالًا سليمًا، من قبيل الصور المتنوعة ووظفها بما يتلاءم ورؤيته الخاصة لجماليات النص.

– امتاز النداء و الاستفهام في الديوان بقوة الإيحاء و التأثير ، فقد تعددت أدوات الاستفهام و صيغه، وكانت من أكثر الأساليب استعمالًا في ديوانه.

– استعمل تميم بن المعز الفاطمي التقديم و التأخير في التراكيب ، و قد أضاف دلالات هامة و مختلفة و متنوعة كالتوكيد و توضيح المعنى، و كذلك تشويق القارئ للمقصود في تأخرهما الغلبة على التراكيب الإنشائية الأخرى و هذا أدى إلى إثراء المعنى.

– توظيفه للمحسنات البديعية و الصور البيانية مما أدى إلى توضيح المعنى و إضفاء نغما موسيقيا تستأنس له الأذن.

– كان الغزل و المدح و الهجاء و الوصف أهم أغراض العصر الفاطمي.

– فغرض هذا البحث ليس إفراد الشاعر تميم بن المُعزّ الفاطمي أو تقديمه على سائر الشعراء ، بقدر تسجيل تخصصه وتفرده وتميزه عن غيره ، فلا يجعل شعره تقليديًا خالصًا ولا نمطيًا تقليدية، في حين أن شعره وإنْ جاز التعبير كان متميزًا في ألفاظه وتعبيراته وأسلوبه وقرآنيته.

– وأوضح البحث وجود التأثر القرآني الواضح للشاعر تميم بن المعز الفاطمي في أبياته الشعرية المختلفة الأغراض من مدح ورثاء أو حتى غزل وغيرها من الأغراض الشعرية لبعض المفردات الآيات القرآنية.

مصادر البحث

ومراجعه

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم .

أولًا : التفاسير :

• الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان ، د.ط ، د.ت .

• البرهان في تفسير القرآن ، السيد هاشم الحسيني البحراني (ت1107هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، د.ت .

• تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت516هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 2016م .

• تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، تأسيس 1971م.

• تفسير القرآن ، محمد بن صالح العثيمين ، من إصدارات مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي ، 2016م .

• تفسير القرآن العظيم (ابن كثير الدمشقي(ت 774هـ)) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، ط1 ، 1998م.

• تفسير القرآن الكريم ، ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين ، من إصدارات مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، نشر دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط3 ، 2013م.

• تفسير القرآن الكريم ، الشيخ : محمد متولي الشعراوي ، نشر : أخبار اليوم ، مصر ، د.ط ، د.ت.

• تفسير القمي ، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت329هـ) ، مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، 1387هـ.

• تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، 2000م ـ 1420هـ.

• الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان ، أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي ، شمس الدين القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، ط2 ، 1384هـ ـ 1964م .

• الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الجيزة ، مصر ، 2003م ـ 1424هـ .

• الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان ، 1995.

ثانيًا : المعاجم :

• تاج العروس من جواهر القاموس ، الامام محب الدين أبي فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 2005م.

• القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (ت817هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، 2005م.

• لسان العرب ، للإمام العلامة جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، نشر أدب الحوزة ، قم ـ إيران ، محرم 1405هـ .

• مجمع الأمثال ، أبو الفضل الميداني (ت518هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان د.ط ، د.ت.

• معجم الرائد ، جبران مسعود ، دار العلم للملايين ، طبعة جديدة ، 1992م.

• معجم الغني الزاهر ، عبد الغني أبو العزم ، مؤسسة الغني للنشر ، ط1 ، 2013م.

• معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عمر وآخرون ، م1 ، ط1 ، 2008م .

• المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 1425هـ ـ 2004م.

• معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، م1 ، دار الجيل، بيروت .

ثالثًا : الكتب :

• الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، 1978م.

• اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، د.ط ، د.ت .

• الإحاطة في علوم البلاغة ، د.عبد اللطيف شريفي وزبير وزاقي ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، ٢٠٠٤م .

• أدب الدنيا والدين ، الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، (ت٤٥٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٩٧١م.

• الأدب العربي في مصر من الفتح الاسلامي الى نهاية العصر الأموي ، د. محمود مصطفى ، تقديم : د. شوقي ضيف ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١١م.

• الأدب في العصر الفاطمي ـ الشعر والشعراء ـ ، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف الإسكندرية ، مصر ، 2011م .

• أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، المعروف بابن الأثير) ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوّض ، الشيخ عادل احمد ، دار ابن حزم ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 2012م.

• أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد الفاضلي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط٢ ، ١٩٩٩م .

• الأسس الجمالية في النقد العربي ، إسماعيل، عز الدين ، د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي. 1955م.

• اعراب القرآن ، أبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق : خالد العلي ، ط2 .

• الأحكام السلطانية والولايات الدينية (أبي الحسن علي بن محمد الماروردي) ، تحقيق : د. أحمد مبارك البغدادي .

• آيات الولاية في القرآن ، الشيخ مكارم الشيرازي ، إعداد وتنظيم : أبو القاسم عليان مرادي ، مدرسة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ط1 ، 1425هـ.

• الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب جلال الدين القزويني (ت 739هـ) ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، –ط1 ، 2002م.

• بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الاطهار ، فخر الائمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ، تحقيق :محمد الباقر البهوي ، مصادر الحديث الشيعية ، ايران ـ طهران ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م .

• البلاغة العربية (أسسها وعلموها وفنونها) ، عبد الرحمن حسن الميداني ، مكتبة لسان العرب ، نشر : دار القلم ـ الدار الشامية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1996م.

• بناء لغة الشعر ، جون كوين ، ترجمة: أحمد درويش، الطبعة الثالثة، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ، 1993م.

• تاريخ الأدب العربي ، د. عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، ط4 ، 1981م .

• تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والثقافي ، د. حسن إبراهيم حسن ، دار الجيل بيروت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج3 ، ط14 ، 1416هـ ـ 1996م.

• تاريخ الدولة الفاطمية ، د. محمد جمال الدين سرور ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 .

• تاريخ جوهر الصقلي ، د. علي ابراهيم حسن ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ط١ ، 1933م.

• التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر دراسة ونقد ، علي سليمي ، عبد الصاحب طهماسبي، جامعة ازاد الإسلامية ، ايران ، ٢٠١٢م.

• التناص القرآني في شعر محمد مهدي الجواهري ، د. حميد صباحي كراغاني ، ٢٠١٩م.

• جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، دار العلم والمعرفة ، طبعة جديدة، 2017م.

• جواهر البلاغة ، احمد الهاشمي، جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، 2019م.

• الجيش المصري في العصر الإسلامي من الفتح العربي الى معرة المنصورة ، د. عبد الرحمن زكي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2015م.

• الحلة السيراء ، أبي محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار ، تحقيق : د. حسين مؤنس ، دار المعارف الإسكندرية ، ط2 ، 1985م .

• الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية ، د. عبد المنعم عبد الحميد سلطان، مركز الإسكندرية للكتاب ، شبكة كتب الشيعة ، 2009م.

• الحيوان ، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباز ، ط٢.

• خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي الرياس ، ط4 ، 1418هـ - 1997م.

• خصائص التشبيه في القرآن الكريم ، عبد الحميد العيسوى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1986م.

• الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : د.عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، ط1 ، 1424هـ - 2003م.

• دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (471هـ) ، تحقيق :محمود محمد شاكر، مطبعة ليدن بالقاهرة ، ط5 ،2004م.

• الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، د. فيصل السامر ، مطبعة الأمان ، بغداد ، ١٩٧٠م.

• ديوان أبي الشمقمق ، تحقيق: د. واضح الصمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1415هـ ـ 1995م.

• ديوان الامام الشافعي (ت204هـ) ، تحقيق : د. محمد عبد المنعم الخفاجي ، نشر : مكتبة الكليات الأزهرية ، ط2، 1405هـ ، 1985م.

• ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي : تقديم وتحقيق : الأستاذ محمد حسن الأعظمي ، نشر : مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1377هـ ـ 1957م .

• ديوان جميل بثينة ، تحقيق : محمد مهدي ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٩م.

• ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : سعيد حنفي حسنين، المؤسسة المصرية العامة، مصر، 1963م.

• رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي ، سامي محمد عبابنة ، عمان ، الأردن ، د.ط ، 2003م .

• زهر الآداب وثمر الألباب ، أبي اسحاق ابراهيم بم علي الحصري القيرواني (ت ٤٥3هـ) ، تحقيق: د. زكي مبارك ، القاهرة ـ مصر ، ط2 ، 1350هـ ـ 1931م .

• سر الفصاحة ، أبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) ، تحقيق : عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، مصر ، ٣٧٢هـ _ ١٩٥٢م.

• سير اعلام النبلاء ، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ـ بشار معروف ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1981م .

• شرح القصائد العشر ، الامام الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق: أ. عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط2 ، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م .

• شرح ديوان أبي تمام الخطيب التبريزي ، قدمه ، راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ، 1994م.

• الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) ، اسماعيل، عز الدين ، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر 2007م.

• الصورة البلاغية عند عبد القاهر ـ منهجًا وتطبيقًا ، د. أحمد علي دهمان ، منشورات وزارة الثقافة ، دار طلاس ، دمشق ـ سوريا ، 2000م.

• الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، د. جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي، جامعة آل البيت ، ط3 ، 1992م.

• الصورة الفنية في الشعر الجاهلي ، نصرت عبد الرحمن ، ط2 ، مكتبة الأقصى ، عمان . الأردن، 1976م.

• الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق ، عبد القادر الرباعي، الرياض، دار العلوم للطباعة ، ط1 ، 1984م.

• الصورة الفنية في شعر ذي الرمة، خليل عودة ، الناشر: مطبعة شركة التمدن الصناعية، 1987م.

• الطراز ، سيد الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (ت 749هـ) ، مطبعة المقتطف، مصر ، 1914م .

• طراز الحلة وشفاء الغلة ، أبي جعفر أحمد بن يوسف المرعيني ، رقم ٤٧٢٣ ، ١١٦هـ .

• العربية أسسها وعلومها وفنونها(المجاز العقلي)، عبدالرحمن الميداني، ط1، دار القلم–الدرر الشامية، دمشق، 1996م.

• علم المعاني ، د. عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1 ، 1430 هـ – 2009 م.

• عوالم العلوم والمعارف ، الشيخ عبد الله البحراني ، تحقيق : محمد باقر الموحد الأبطحي .

• غاية المرام وحجة الخصام ، السيد هاشم البحراني الموسوي ، تحقيق : العلامة السيد علي عاشور.

• الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، 2004 .

• في أدب مصر الفاطمية ، د. محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2009م.

• في البلاغة العربية، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1430 هـ – 2009 م .

• القرآنية في شعر الرواد دراسة لفاعلية النص المقدس في النص الإبداعي ، د. إحسان الشيخ حاجم التميمي ، بغداد (عاصمة الثقافة العربية) ، 2013م.

• القرآنية في علويات الشيخ صالح الكوَّاز الحلي ، أ. م. د. علي كاظم المصلاوي ، م. كريمة نوماس المدني .

• القصة في الشعر العربي ، د. ناصف علي النجدي ، دار النهضة مصر، 1976م .

• الكافي ، ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، تحقيق : علي أبي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران _ ايران ، ط٤ ، ١٣٦٢هـ .

• الكامل في التاريخ ، المؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت630هـ) ، تحقيق : عمر بن عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي .

• كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ بكري حياني، الشيخ صفوة السقا ، مطبعة الرسالة ، ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٩م .

• المثل السائر ، ابن الأثير ، تحقيق : أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، مكتبة النهضة ، مصر ، ط1 ، 1960م.

• النكت في اعجاز القرآن الكريم (أبي الحسن علي بن عيسى الرماني) ، تصحيح : د. عبد العليم ، مكتبة الجامعة الملية الإسلامية ، دهلي ، ابريل ، 1934م.

• المجالس والمسايرات ، للفاطمي النعمان بن محمد (ت 363هـ) ، تحقيق ك د. الحبيب الفقي ، إبراهيم شبوح ، محمد البعلاوي ، دار المنتظر ، بيروت ـ لبنان ، ط1.

• المدونة الرقمية الشعرية ، د.حسن عبد الغني الأسدي ، مطبعة الزوراء ، بغداد ٢٠٠٩م.

• مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي ، عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، تقديم: عمر بن عبدالعزيز بن عودة الخطيب، مكتبة المؤيد، 1992

• مع الموسيقى ذكريات ودراسات ، فؤاد زكريا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1985.

• معجم البلدان ، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، م1 ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

• المعنى الشعري في التراث النقدي ، د. حسن طبل ، ط2 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1998م

• المُغرب في حُلى المغرِب ، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت٦١٠هـ) ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٤ .

• مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٧م.

• المفردات في غريب القرآن ، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، ضبط : هيثم طعيمي ، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى البّازّ ، ٢٠٠٩م.

• مقدمة ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون) ، تصحيح وفهرست : أبو عبد الله السعيد المندو ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط1.

• المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان .

• منتهى الطلب من أشعار العرب ، محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق : د. محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ .

• مواد البيان ، علي الكاتب ، ط١ ، سورية ، دار البشائر ، 2003م.

• الموازنة بين أبي تمتم والبحتري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، تحقيق: أحمد صقر. د.ط. القاهرة: دار المعارف، 1961.

• المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية) للمقريزي .

• النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، د. علي الجارم، ومصطفى أمين ، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

• وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، الراغب أحمد عبد السلام ، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر ،حلب ، ط1 ، 1422 هـ – 2001م.

• وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٧م.

رابعًا : الرسائل والأطاريح :

• أساليب البديع في نهج البلاغة دراسة الوظائف الدلالية والجمالية، خالد كاظم حميد، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2011م.

• الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم ، إعداد : صفاء حسين عبد المحسن الترك ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ـ فلسطين ، 2018م.

• الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الفاطمية في المغرب ومصر (297هـ . 567هـ / 909م . 117م) ، إعداد : سامي العبيد محمد أحمد ، رسالة ماجستير ، جامعة شندي ، 2019م.

• ديوان الإنشاء الفاطمي بمصر وجهوده الكتابية (358هـ ـ 568هـ / 968م ـ 1172م) ، إعداد: سمير عبد الوهاب عبد ربه العساسفة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2007م.

• رمزية المكان في شعر تميم بن المُعز لدين الله الفاطمي ، أ. م. د. محمد حسين المهداوي ، الباحثة: ضحى ثامر محمد ، جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية .

• الرواية والتأريخ دراسة في العلاقات النصية (رواية العلامة سالم حميش نموذجًا) ، إعداد : سليمة عذراوي الأعرج ، رسالة ماجستير .

• الشعرية في كلام الإمام السجاد (عليه السلام) ، إعداد : عبد المحسن جاسم الجابري ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، العراق .

• الصورة الفنية في شعر أبي فراس الحمداني، إبراهيم الدلاهمة، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد ـ الأردن، 2001م .

• قواعد الكناية عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية ، إعداد : سليمان بن عبد الله بن محمد العبري، أطروحة دكتوراه ، جامعة آل البيت ، الأردن ، 2005م.

خامسًا : الدوريات :

أسلوب القسم في نهج البلاغة ، فلاح رسول حسين ، مجلة أهل البيت (عليهم السلام) ، العدد8.

الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم ، سندس عبد الكريم هادي ، مجلة كلية الآداب ، العدد 97.

Research Summary

This summary lor the Master for Thesis Under the title (The Quran in the poetry of Tameem Ibn Al-Muiz Al-Fatimi) is presented to the department of Arabic Languas studies at the college of Islamic Science /Karbala University, to gel the master degree In language of Quran and its standerds and ethics. The aim of the subject is to study this poet who is one of the poets of The fatemic State and thereign of that period which was full Page of Science , education and the Quranic Textra polation that he employed his poetry .

The Master Thesis is devided into three chapters which are preceded an introduction , outlines of the plane of the master thesis . The social political and education life for the reign of the Fatemic state . The other part The life of the posts his name his origis his education , his poetry and the opinions of reviewers about the poetry . His death.

The first chapter includes the Quranic styles in three considerations , the first the direct Quranic that is un adjustable . second the adjustable direct Quranic- the Third the adjustable indirect Quranic The second

chapter is under the title (The Quranic and the Artistic image in the poetry of Tameem Ibn AL- Muiz Al- fatimi) it included preliminary step to the concept The artistic image then the construction .

the poetic image this is devided into two researches . The first is about the semili and metaphore . ore . The second Is about antonomasia and Figuration The third Chapter is under the title The Quranic and Scientific style , Al- Badie , the meanings in the poetry of Tameen Ibn Al- Muiz li Deen Allah Al - fatimi) It includes two researches The first (images in the Al- Badie Science style. The second/images of the science of meaning style.

The main Conclusion the study acheived is "The holy Quran is an immortal book for this nation and the study in the Know age of its in mitability and ınvestigation and the Kind of adjustment to the requierments of modern time.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Karbala

College of Islamic Sciences

Arabic Language department

The Quranic effect in the poetry of Tameem Bin Al Muiez Le Deen Allah Alfatimi(died in 375 m.)

The thesis prepared by :

Fayiq Bader Hussein

To the college of Islamic sciences board, university of Kerbala as a part of gaining the master degree in the language and literature of the holy Quran .

UNIVERSITY OF KARBALA COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCE

Supervised by :

Ass.Pro.Dr. Hazim Allawi Alganemy

2021 AD 1442 AH